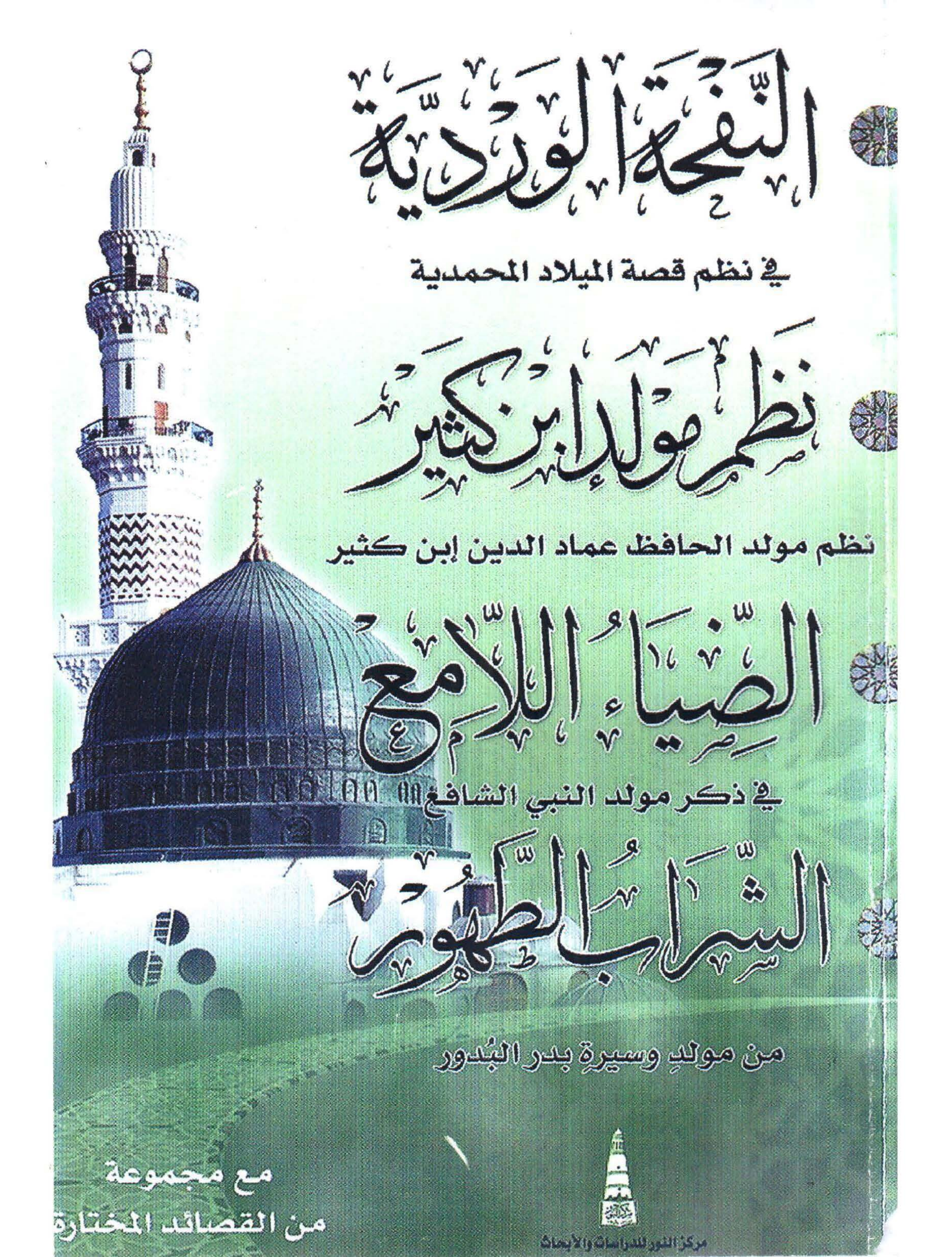
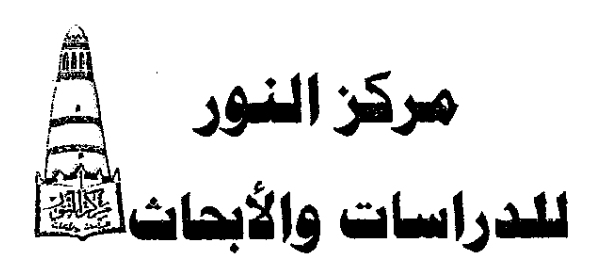

النفحة الوردية
في نظم قصة الميلاد المحمدية
نظم مولد ابن كثير
نظم مولد الحافظ عماد الدين إبن كثير
الضياء اللامع
في ذكر مولد النبي الشافع
الشراب الطهور
من مولدِ وسيرةِ بدر البُدور
مع مجموعة
من القصائد المختارة
مركز النور للدراسات والأبحاث

النفحة الوردية

في نظم قصّة الميلاد المحمدية

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م



تريم - حضرموت هاتف : ٤١٩٤٤١ - فاكس ٤١٩٤٤٢

توزيع



دار الفقيه للنشر والتوزيع

اليمن تريم - تلفاكس: ٤١٦٩٦٧- ٠٠٩٦٧٥

جوال: ٧٧٧٤١٧٥٠٠- ٠٠٩٦٧

جوال: ٧٣٤٩١١١٧٤- ٠٠٩٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد الْمُصْطَفَى الشَّافِعِ الْمُشَفَّعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد الْمُجْتَبَى ذُو الْمَقَامِ الارْفَعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد أَشْرَفِ عَبْدٍ بِالحَقِّ يَصْدَعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد مَن لِلْبَرَايَا فِي الحَشْرِ يَشْفَعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد مَنْ عَنْهُ كُلُّ الهُدَى تَفَرّعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد مَنْ قَدْرُهُ فِي الوَرَى تَرَفَّعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد مَنْ فِيْهِ كُلُّ التُّقَى تَجَمّعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد مَا فجْرُ يُمْنٍ في الأُفْقِ يَسْطَعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد مَا البَرْقُ فِي الخَافِقَينِ يَلْمَعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآلِهْ ومَن لِلرَّسُولِ يَتْبَعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد والصَّحْبِ مَن قَدْرُهُمْ مرَفَّعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وهَبْ لَنَا رَبِّ كُلّ مَطْمَعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد واغْفِرْ خَطَانَا والشَّمْل فَاجْمَعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وفِّرْ عَطَانَا وقَدْرَنَا أرْفَعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد واصْلِحْ أُمُورَ الأَنَامِ أَجْمَعْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد واكْفِ البَلا والشُّرُور وادْفَعْ

يَــا رَبِّ صَــلِّ عَــلى مُحَمَّــد واصْرِفْ جَمِيْــعَ المُــوذِيْنَ وارْدَعْ
يَــا رَبِّ صَــلِّ عــل مُحَمَّــد واعْطِفْ عَلى مَنْ بِالبَابِ يَقرَعْ
يَــا رَبِّ صَــلِّ عَــلى مُحَمَّــد وارْحَــمْ وأَلِّــفْ وعَــافِ وانْفَــعْ
يَــا رَبِّ صَــلِّ عَــلى مُحَمَّــد واقْبَــلْ دُعَانَــا يَــا رَبِّ واسْــمَعْ
يَــا رَبِّ صَــلِّ عَــلى مُحَمَّــد واخْــتِمْ بِخَــيْرٍ لَنَــا مُمَتَّــعْ
يَــا رَبِّ صَــلِّ عَــلى مُحَمَّــد وأَهْــلِ بَيْتِــه والــصَّحْبِ أَجْمَــعْ
يَــا رَبِّ صَــلِّ عَــلى مُحَمَّــد يَــا رَبِّ صَــلِّ عَلَيْــه وسَــلِّمْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آله

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْـــدُ للهِ رَبِّ الْعَـــالَمِيْنَ عَـــلَى ... نَعْمَائِـهِ الّـلاتي أَسْـدَاهَا بِـلاَ طَلَـبِ

جَـادَ ابْتِـداءً بِهـا فَـضْلاً ومَكْرُمَـةً ... سُبْحَانَ مَن يَمْنَح النّعْمَى بِلاَ سَبَبِ

نُثْنِـي عَلَيْـهِ بِـلاَ حَـصْرٍ و نَـشْكُرُهُ ... إِذْ خَـصَّنَا بِرَسُـولِ الله خَـيْرِ نَبِـيْ

مُحَمَّـــد خَـــيْرِ خَلْـــق الله قَاطِبَـــةً ... وخَـاتِمِ المُرْسَـلِيْنَ المُـصْطَفَى الْعَـرَبِيْ

عَلَيْـــهِ أَزْكَـــى صَـــلاَةِ الله يَتْبَعُهَـــا ... أَزكى السَّلاَمِ مَدَى الأَوقَات والحُقُبِ

والآلِ والـصَّحْبِ والأَتْبَـاع كُلِّهِـمِ ... وكُـلِّ عَبْـدٍ إِلى المُخْتَـارِ مُنْتَـسِبِ

وبَعْـدُ فَالْعَبْـدُ يَرْجُـو عَـوْنَ خَالِقِـهِ ... في نَظْـمِ مَوْلِـدِ خَـيْرِ العُجْـمِ والعَـرَبِ

حَـدَاهُ للِـنَّظْمِ شَـوقٌ مُـزْعِجٌ كَمِـنٌ ... وهَـــزَّهُ لِلتَّغَنِّـــي لاَعِـــجُ الطّـــرَبِ

أَذْكَى سَنَاهُ هِـلاَلُ الشَّهْرِ شَهْرِ رَبِيعٍ ... الَّـــذِيْ بِـــبُرُوْزِ الطُّهْـــرِ فِيْـــهِ حُبِـــيْ

أَكْـــرِمْ بِـــشَهْرٍ إِذَا مَـــا هَـــلَّ ذَكَّـــرَنَا ... مِـيْلاَدَ طَـه ومَـا فِي ذَاكَ مِـن عَجَـبِ

يَـا مَرْحَبـاً بِـكَ يَـا شَـهْرَ الـسَّعَادَةِ إِذْ ... ذَكّرْتَنَـا المُـصْطَفَى مِـنْ عَبْـدِ مُطّلِـبِ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ دَائِـــماً أَبَـــدَا ... عَـلَى حَبِيْبِـكَ خَـيْرِ العُجْـمِ و الْعَـرَبِ

اللّهُـمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْه وعَلَى آلِه

مِـــنْ رَحْمَـــةِ اللهِ رَبِّ الْعَـــالَمِيْنَ بِنَـــا أَنْ قَالَ رَحْمَتِيَ الْعُظْمَى عَلَتْ غَضَبِيْ(١)

لِـــذَلِكَ اخْتَـــارَ مِنَّـــا مُرْسَـــلِيْنَ لَنَـــا لِيُرْشِـــدُونا إِلى الْعَـــالِي مِـــنَ الرُّتَـــبِ

تَفَـضُّلاً وامْتِنَانـــاً حَيْـــثُ أَرْسَـــلَهُمْ لَنَـــا بِـــأَنْ عَرِّفُـــوْا دَأْبـــاً عِبَـــادِيَ بِيْ

لِيَرْبَحُـــوْا مِنْـــهُ إِحْـــسَاناً ومَرْحَمَـــةً طُـــوْبَى لِمُقْـــتَرِبٍ للهِ مُحْتَـــسِبِ

وحَيْـــثُ أَنَّ رَسُـــولَ اللهِ رَحْمَتُـــهُ الْـــ عُظْمَى كَمَا قَدْ حَكَاهَا سَيِّدُ الكُتُـبِ(٢)

فَـــأولُ الْخَلْـــقِ طُـــرّاً نُـــوْر طَلْعَتِـــهِ ومِنْ هُنَـا السَّبْقُ فَافْهَمْ رَمْزَهُ تُـصِبِ

فَالْحَمْـــدُ للهِ حَمْـــداً لاَ يُحَـــدُّ عَـــلَى مَـا قَـدْ حَبَانَـا بِـهِ صَـفْواً بِـلاَ طَلَـبِ

إِذْ خَـــصَّنَا بِحَبِيْـــبِ اللهِ خَـــاتَمِ كُـــلِّ الأَنْبِيَـا أَشْرَفِ الأَعْجَـامِ والعَـرَبِ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ دَائِـــماً أَبَـــدَا عَلَى حَبِيْبِكَ خَيْرِ العُجْمِ و الْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلَى آلِه

قَـدْ جَـاءَ أَنَّ جَمِيْـعَ الكَـوْنِ مُقْتَـبِسٌ مِـنْ نُـوْرِ أَحْمَـدَ جَـالِي ظُلْمَـةِ الكُـرَبِ

كَـــمَا أَتَـــى فِيْ رِوايَـــاتٍ مُسَلْـــسَلَةٍ تَواتَرَتْ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أُوْلِيْ الحَسَبِ

بِـــأَنَّ نُـــوْرَ رَسُـــولِ اللهِ أولُ مَخْـــ ـلُوقٍ تَفَـرَّعَ عَنْـهُ كُـلُّ مُنْتَخَـبِ(٣)

وذَاكَ سِرٌّ مِـــنَ الـــرَّحْمَنِ خُـــصَّ بِـــهِ تَبَـــارَكَ اللهُ مَـــا سِرٌّ بِمُكْتَـــسَبِ

وَجَـاءَ فِي الـذِّكْرِ أَنَّ اللهَ قَـدْ أَخَـذَ الْـ مِيثَـاقَ مِـنْ كُـلِّ مَرْسُـولٍ وَكُـلِّ نَبِـي

---

(١) يشير إلى ذلك ما رُوي في الحديث القدسي «ورحمتي سبقت غضبي» .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] . .

(٣) يشير إلى هذا ما رواه عبدالرزّاق بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قلتُ يا رسول الله أخبرني عن أوّل شي خلقه الله قبل الأشياء، قال: يا جابر (إنّ الله خَلَقَ قبل الأشياء نور نبيك من نوره) (الحديث بطوله).

بـأنَّهُمْ لـو أَتـى فِي عَـصْرِهِمْ تَبِعُـوا — وَجَاهَدُوا مَعَهُ بِالسَّيْفِ والقُضُبِ[١]

وَقَـدْ رَوَى مُـسْلِمٌ فِـيمَا رَوَاهُ عَـنِ الْـ — ـهَادِي الوَرَى سَيِّدِ الأَبْرَارِ والنُّجبِ

خَـطَّ الإِلَـهُ مَقَـادِيرَ الْخَلائِـقِ مِـنْ — قَبْلِ السَّمَاءِ وَقَبْلِ الأَرْضِ والحُجُبِ

بِمُـدَّةٍ قَـدْرُهَا خَمْسُونَ أَلْفـاً مِـنَ الْـ — أَعْوامِ والْعَرْشُ فَوْقَ المَا بِلا سَبَبِ

وكَـانَ مِمَّـا رَوَيْنَـاهُ وضُـمِّنَ فِي — أُمِّ الْكِتَـابِ ونِعْـمَ الأُمُّ للكُتُـبِ

أَنَّ ابْـنَ آمِنَـةَ مُحَمَّـداً خُتِمَـتْ — بِـهِ النُّبُـوَّةَ فـاتْبَعْ نَهْجَـهُ تُـصِبِ[٢]

وَجَـاءَ كُنْـتُ نَبِيّـاً حِـينَ آدمُ بَـيْنَ — الرُّوحِ والجِسْمِ بَيْنَ المَاءِ والتُّرَبِ[٣]

وَكَـمْ حَـدِيثٍ وَكَـمْ مِنْ آيَـةٍ نَطَقَـتْ — بِفَـضْلِ أَحْمَـدَ فِـيمَا مَـرَّ مِـنْ حُقُـبِ

يَـا رَبِّ صَـلِّ وسَـلِّمْ دَائِـماً أَبَـدَا — عَلَى حَبِيْبِكَ خَيْرِ العُجْمِ و الْعَرَبِ

---

(١) يشير إلى هذا قوله تعالى في الذكر المبين ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوٓا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

(٢) إشارة إلى ما في صحيح مسلم عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إنّ الله عزّ وجلّ كَتَبَ مقادير الخلق قبل أنْ يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنه وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كَتَبَ في الذكر وهو أمّ الكِتَابِ أنَّ مُحَمَّداً خاتم النبيين».

(٣) إشارة إلى ما ورد عن ميسره الظبيي قال قلت يا رسول الله متى كنت نبياً قال: «وآدم بين الروح والجسد»، وإلى ما ورد عن العرباض بن سارية عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم قال: «إنّي عند الله لخاتم النبيين وأن آدم لَمُنجَدِلٌ في طينته» أي طريح ملقى قبل نفخ الروح فيه، نقلاً عن «الأنوار المُحَمَّدية» : وفي «الأنوار المُحَمَّدية» أيضاً ما صورته: وعن الشيخ السبكي أنه قد جاء: أنّ الله خلق الأرواح قبل الأجساد. فالإشارة بقوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم «كنتُ نبياً» إلى روحه الشريفة أو إلى حقيقته. والحقائق: تَقْصُرُ عقولنا عن معرفتها، وإنما يعلمها خالقها ومَنْ أمدّه الله تعالى بنور إلـهي. فحقيقة النبي صَلَّى الله عليه وسلم قد آتاها الله وصفَ النبوةِ مِن قَبلِ خلقِ آدم. إذ خلقها متهيّئة لذلك وأفاض عليها من ذلك الوقت فصار نبياً، وكتب اسمه عَلى العرش وأخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وإن تأخّر جسمه الشريف المتّصف بها.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلَى آلِه

رَبُّ الأَنَامِ ورَبُّ الْعَرْشِ خَصَّصَهُ ... بِفَضْلِهِ وَحَبَاهُ مُنْتَهَى الأَرَبِ

آوَاهُ أَعْطَاهُ مَايَرْضَى وَشَرَّفَهُ ... بِالْقُرْبِ وَالْفَضْلِ فِي جَاهٍ وَفِي حَسَبِ

أَحْيَى بِهِ كُلَّ مَيْتٍ فِي جَهَالَتِهِ ... هَدَى بِهِ مِنْ ظَلامِ الشَّكِّ والرِّيَبِ

فَهْوَ الَّذِي قَادَنَا حَقّاً وَأَرْشَدَنَا ... صِدْقاً وَأنْقَذَنَا مِنْ هُوَّةِ النّصبِ

فواجِبُ أنْ نُفَدِّيهِ بِمُهْجَتِنَا ... وَأَنْ نُعَظِّمَهُ مَعْ غَايَةَ الأَدَبِ

وَأَنْ نُكَرِّرَ ذِكْرَى شَرْحِ مَوْلِدِهِ ... مَحَبَّةً فِيهِ بِالأَشْعَارِ وَالْخُطَبِ

فَمَنْ أَحَبَّ لِشَيْءٍ كَانَ يَذْكُرُهُ ... بِكَثْرَةِ ذِكْرِ مُشْتَاقٍ لِمُصْطَحِبِ

فَكَيْفَ مَنْ ذِكْرُهُ فَوْزٌ ومَرْحَمَةٌ ... كَالمُصْطَفَى فَهْوَ أَزْكَى بُغْيَةِ الطَّلَبِ

يَا رَبّ صَلِّ وسَلِّمْ دَائِماً أَبَدَا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ العُجْمِ و الْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلَى آلِه

مَازَالَ نُورُ خِتَامِ الرُّسْلِ مُنْتَقِلاً ... مِنْ آدَمٍ ثُمَّ شِيْثٍ رَافِعَ الرُّتَبِ

وهَكَذَا لَمْ يَزَلْ كَالْبَدْرِ مُرْتَحِلاً ... مِنْ صُلْبِ أَصْلٍ إِلَى أُمٍّ لِصُلْبِ أَبِ

حَتَّى اسْتَقَرَّ بِعَبْدِالله وَالِدِهِ الَّـ ... ـذِي تَلَقَّى لَهُ مِنْ عَبْدِ مُطَّلِبِ

وَكُلُّهُمْ وَحَّدُوا الْمَوْلَى وَقَدْ سَجَدُوا ... لَهُ عَلَى رَغْمِ ذِي التَّسْفِيْهِ وَالْكَذِبِ

لأَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ فِي وَصِيَّتِهِ ... يُوْصِي بِأَنْ لايُعَارَ النُّورُ غيرَ أبي[1]

---

(١) قال علماء السِّيَرِ رضي الله عنهم: لقد وَلَدَتْ حواء من آدم أربعين ولداً في عشرين بطناً ووضعت شيثاً وحده كرامةً لسيدنا مُحَمَّد صَلَّى الله عليه وآله وسلم فإنّ نوره انتقل من آدم إلى شيث. وقبل وفاته جعله وصيّاً عَلى ولده . ثم=

وَقَـدْ حَمَـى اللهُ ذَاكَ النُّـورَ مِـنْ نَزَغَـا ... تِ الشِّرْكِ مِنْ أَصْلِهِ الأَعْلَى إِلَى الْعَقِبِ
فَلَـمْ يُـصِبْهُ سِـفَاحُ الْجَاهِلِيَّـةِ فِي ... أَطْـوَارِهِ كُلِّهَـا أَكْـرِمْ بِـذَا الْحَسَبِ
لَمْ تَفْـتَرِقْ شُـعْبَتَا صِـهْرٍ ولا نَـسَبٍ ... إلاّ وَشَـافِعُنَا فِي خِـيْرَةِ الـشُّعَبِ(١)
فَهْوَ الْخُلاصَـةُ مِن خَيْرِ الْخِيَارِ وَمِنْ ... أَنْقَـى وَأَشْرَفِ مَا يُخْتَارُ فِي النَّسَبِ(٢)
وَهْـوَ النَّبِـيُّ إِمَـامُ الرُّسْـلِ خَـاتِمِهِم ... مُحَمَّـدٌ صَـاحِبُ الأَخْـلاقِ والأَدَبِ
الْهَاشِـمِيُّ ابْـنُ عَـدْنَانٍ سُـلالَةِ إِسْـ ... ـماعِيلَ فَـرْعِ خَلِيـلِ الله خَـيْرِ أَبِ
يَـا رَبِّ صَـلِّ وسَـلِّمْ دَائِـماً أَبَـدَا ... عَلَى حَبِيْبِكَ خَيْرِ الْعُجْمِ و الْعَـرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ

لَمَّـا تَـزَوَّجَ عَبْـدُالله آمِنَـةً ... وَنَالَـتِ الْفَخْـرَ بِـالتَّزْوِيْجِ فِي الْعَـرَبِ
صَـارَتْ بِـأَشْرَفِ خَلْـقِ الله حَامِلَـةً ... ضَمَّتْ بِأَحْشَائِهَا أَعْـضَاءَ خَـيْرِ نَبِي
وَبَعْـدَ حَمْـلٍ تَـوَفَّى اللهُ وَالِـدَهُ ... أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ أَبٍ بِالْمُكْرُمَـاتِ حُبِـي

=أوصى شيث ولده بوصية آدم أنْ لا يضَعَ هذا النور إلا في المطهّرات من النساء ولم تزل هـذه الوصية جارية تنقل مـن قرن إلى قرن. إلى أنْ أدّى الله النور إلى عبدالمطلب وولده عبدالله وطهّر الله هذا النسب الشريف مـن سفاح الجاهليه كما ورد عنه عليه الصّلاة والسلام في الأحاديث المرضية عن الأنوار المُحَمَّديه (١٥).

(١) إشارة إلى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «لم يلتقِ أبواي قطّ عَلى سفاح لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مُصفّى مُهذّباً لا تتشعّب شعبتان إلاّ كنتُ في خيرهما».

(٢) يشير إلى ذلك ما في صحيح مسلم عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلّى الله عليه وآله وسلم «إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني مـن بني هاشم...» : وما رُوي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلّى الله عليه وآله وسلم «إنّ الله اختار خَلْقَهُ فاختار منهم بني آدم ثم اختار من بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم أزل خياراً مـن خيارٍ، أَلَا مَنْ أَحبَّ العرب فبحُبّي أحبّهم ومَنْ أبغض العرب فببغضي أبغضهم» اهـ.

وَبَعْدَ أَنْ حَمَلَتْ بِالْمُصْطَفَى ظَهَرَتْ عَجائِبٌ قَدْ قَضَتْ فِي النَّاسِ بِالْعَجَبِ
مِنْ أَجْلِهَا فَتَحَ الْفِرْدَوْسَ خَازِنُهَا بُشْراً بِأَكْرَمِ مُخْتَارٍ وَمُنْتَخَبِ
نَادَى الْمُنَادِي بِأَنَّ النُّورَ أَوْدَعَهُ الْـ ـمَوْلَى بِبَطْنِ الَّتِي فَاقَتْ عَلَى النُّجبِ
أَعْزِزْ بِذَلِكَ بَطْناً ظَلَّ يَسْكُنُهُ النُّـ ـورُ الْمَصُونُ عَنِ الأغْيَارِ فِي الْحُجُبِ
مَعْ أَنَّهَا لَمْ تَجِدْ فِي حَمْلِهِ أَلَماً وَمَا رَأَتْ كَالنِّسَا شَيْئاً مِنَ التَّعَبِ
بَلْ أَنْكَرَتْ وَقْتَ حَمْلٍ رَفْعَ حَيْضَتِها فَقَطْ وَلَمْ تَشْكُ مِنْ ضَيْمٍ ولا وَصَبِ
وَكَمْ مَرَاءٍ لِهَا فِي نَوْمِهَا ظَهَرَتْ وَبَشَّرَتْ بِجَمِيعِ السُّولِ والطَّلَبِ
وَكَمْ رَسُولٍ أَتَاهَا قَالَ إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ أَشْرَفَ كُلِّ العُجْمِ وَالْعَرَبِ
يَا رَبِّ صَلِّ وسَلِّمْ دَائِماً أَبَدَا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ العُجْمِ و الْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلَى آلِه

وَحِيْنَ حَانَ ظُهُورُ الْمُصْطَفَى طَفِقَتْ عَوَالِمُ الْكَوْنِ تَشْدُوا شَدْوَ مُطَّرِبِ
الأَرْضُ تَضْحَكُ بُشْراً وَالسَّمَا مَرَحاً والطَّيْرُ فِي نَغَمٍ والْكَوْنُ فِي طَرَبِ
وَاهْتَزَّ عَرْشٌ وكُرْسِيٌّ لِمَوْلِدِهِ وَعَمَّ كُلَّ النَّوَاحِي النُّورَ كَاللَّهَبِ
ضَجَّتْ مَلائِكَةُ الْبَارِي تُسَبِّحُهُ مُقَدِّسِينَ لَهُ بُشْراً بِخَيْرِ نَبِي

ثُمَّ يقولُ الحاضرونَ بصوتٍ واحد {سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ} (أربعاً).. تمامُها {ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدا عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَاءَ نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ}:

وَالْجَـــوُّ أَشْرَقَ والأَفْــلاكُ بَاسِـــمَةٌ ... لِقُرْبِ مَطْلَعِ نُورِ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِي
هَـذَا وَقَـدَ حَـضَرَتْ لِلْوَضْـعِ آسِـيَةٌ ... وَزَاحَمَـتْ مَـرْيَمٌ لِلْحُـورِ بِالرُّكَـبِ
وَكُـــلُّ ذَلِـــكِ تَـــأْنِيسٌ لآمِنَـــةٍ ... لأَنَّهَـا أَمِنَـتْ مِـنْ حَـادِثِ الرَّهَـبِ
فَـأَبْرَزَتْ لِلْـوَرَى خَـيْرَ الرِّجَـالِ عَـلَى ... وَصْـفِ الْكَـمَالِ وَمَـنَّ اللهُ بِـالأَرَبِ

مَوْضِعُ القِيامِ

مَرْحَباً بِـالنَّبِي طَـهَ الْحَبِيبِ الْمُشَرَّفْ ... صَـفْوَةْ آدَمْ عَلَيْـهِ اللهُ صَـلَّى وَشَرَّفْ
مَرْحَبـاً بِالَّـذِي بَـشَّرْ وَأَنْـذَرْ وَعَـرَّفْ ... الَّـذِي عَـالَمُ الـدُّنْيَا بِخَلْقِـهْ تَـشَرَّفْ
مَرْحَباً بِالَّذِي نُـوْرُهْ عَـلَى الْكَـوْنِ أَشْرَفْ ... نُـورْ كَـالْبَرْقِ لِلأَبْـصَارِ قَـدْ كَـادَ يَخْطَـفْ
مَرْحَبـاً بِالَّـذِي بِـالْخَلْقِ أَرْحَـمْ وَأَرْأَفْ ... الْحَبِيْبِ الَّـذِي فِي الْخَلْـقِ أَجْمَـلْ وَأَلْطَـفْ
يَارَسُولَ الْهُدَى يَـاخَيْر مَـأْمُولْ أَسْعَفْ ... إِنَّنَـا قَـدْ وَقَفْنَـا بِالْفِنَـا صَـفّ فِي صَـفْ
نَرْتَجِي فَضْلَكَ الْوَاسِعْ مَدَدْنَا لَـهُ الْكَـفْ ... رَبِّ إِنَّـــا تَوَسَّـــلْنَا بِطَـــهَ الْمُـــشَرَّفْ
أَصْلِحِ الْحَالَ إِنَّكْ رَبِّ بِالْحَالِ أَعْـرَفْ ... هَـبْ لَنَـا الـسُّولَ يَـا رَبِّ عَلَيْنَـا تَعَطَّـفْ
وَاكْفِنَا شَرَّ مَنْ نَاوَى وَفِي الْحِقْـدِ أَسْرَفْ ... عَافِنَا وَاعْـفُ عَنَّـا وَاكْفِنَـا الـشَّرَّ يَنْكَـفْ
وَاسْقِنَا مِنْ شَرَابِ الْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ قَرْقَفْ ... كُـنْ لَنَـا لا تُؤَاخِـذْ بِالْمَعَـاصِي الْمُكَلَّـفْ
وَاصْلِحِ الْمُسْلِمِينَ اغْفِرْ لِكُلِّين مَـا اسْـلَفْ ... وَاخْتِمِ الْعُمْرَ بَالْحُسْنَى إِذَا الْعُمْـرُ صَـرَّفْ
وَالصَّلاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَـا الْـبَرْقُ رَفْـرَفْ ... وآلِـهِ والـصَّحَابَهْ وَالَّـذِي فِيـكَ أَنْـصَفْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَدَا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ العُجْمِ و الْعَرَبِ

قَدْ أَبْرَزَ اللهُ لِلأَكْوَانِ جَوْهَرَهُ ... أَعْظِمْ بِجَوْهَرِ حُسْنٍ غَيْرِ مُحْتَجِبِ

بَدَا نَظِيفاً صَبِيحَ الْوَجْهِ مُكْتَحِلاً ... مَقْطُوعَ سُرٍّ وَمَخْتُوناً بِلا سَبَبِ

تَلأْلأَ الْكَونُ مِنْ أَنْوَارِهِ وَلَقَدْ ... عَمَّ السَّنَا كُلَّ مُنْحَازٍ وَمُقْتَرِبِ

وَكَانَ ذَاكَ قُبَيْلَ الفُجْرِ يَالَكَ مِنْ ... فَجْرٍ تَفَجَّرَ عَنْهُ الْمَنْبَعِ الذَّهَبِي

مِنْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ثَانِيْ عَشْرِ شَهْرِ رَبِيـ ... ـعِ الأَوَّلِ الْمُنْتَقَى مِنْ أَشْهُرِ الْعَرَبِ

فِي عَامِ رَدَّ الإِلَـهِ الفِيلَ عَنْ حَرَمٍ ... بِمَكَّةِ الْخَيْرِ ذَاتِ الْمَرْبَعِ الرَّحِبِ

وَقَدْ زَهَتْ مَكَّةُ الْغَرَّا بِمَوْلِدِ مَنْ ... بَدَا كَمَا قَدْ بَدَا بَدْرٌ مِنَ السُّحُبِ

وَكَمْ غَرَائِب مِنْ مِيلادِهِ ظَهَرَتْ ... مَتَى قَرَاهَا الْحَسُودُ الْخِبُّ يَكْتَئِبِ

أَمَّا الَّذِي هُوَ بِالإِنْصَافِ مُتَّصِفٌ ... مَتَى دَرَاهَا عَنِ الأَهْوَاءِ يَنْقَلِبِ

الْعَيْنُ غَارَتْ وَنَارُ الْفُرْسِ قَدْ خَمَدَتْ ... وَالْجِنُّ قَدْ رُمِيَتْ فِي الأُفْقِ بِالشُّهُبِ

والْخَيْرُ أَقْبَلَ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ ... مِنْ نُورِهِ الَّلامِعِ الْكَشَّافِ لِلْحُجُبِ

هَذَا وَقَدْ أَرْضَعَتْهُ الأُمُّ آمْنَةٌ ... كَذَا ثُوَيْبَةُ مَوْلاةُ أَبِي لَهَبِ

وَالسّعْدُ والْفُضْلُ والتَّكْرِيمُ قَدْ ظَفِرَتْ ... بِهِ حَلِيمَةُ إِذْ جَاءَتْ بِلا نشبِ

أَتَانُهَا سُبِقَتْ والشَّاةُ مُزْمِنَةٌ ... وَثَدْيُهَا فَارِغٌ وَالْقَوْمُ فِي نَصَبِ

فَحِيْنَمَا أَخَذَتْ خَيْرَ الأَنَامِ غَدَتْ ... مَمْنُوحَةً بِجَمِيعِ الْقَصْدِ وَالأَرَبِ

أَتَانُهَا رَجْعَتْ لِلْقَوْمِ سَابِقَةً ... والشَّاةُ دَرَّتِ وَأَهْدَتْ سَائِغَ الحَلَبِ

وعِنْـــدَمَا أَلْقَمَتْـــهُ الثَّـــدْيَ دَرَّ بِـــدَ ... رٍّ حَيْـــثُمَا يَلْتَقِمْــهُ الطِّفْــلُ يَنْجَــذِبِ
وَشَاهَدَتْ مِنْ غَرِيبِ الْمُعْجِزَاتِ كَثِيْـ ... ــراً بَيَّنَتْهَــا رِجَــالُ الْعِلْــمِ وَالأَدَبِ
وَكُلَّمَا حَلَّ وَقْتُ الْجَدْبِ كَانَ الرَّضِيـ ... ـعُ الْمُسْتَجَارُ بِـهِ مِـنْ أَزْمِـةِ الْكُـرَبِ
أكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ رَضِـيعٍ يُـسْتَغَاثُ بِـهِ ... أَعْظِمْ بِمَنْ يَرْتَجِيهِ الْخَلْقُ وَهْوَ صَبِي
فَهْوَ الْغَيَاثُ لِكُلِّ النَّاسِ مِنْ صِغَرٍ ... وَمَــنْ إِلَيْـهِ الْتَجَـا وَانْحَـازَ لَمْ يَخِـبِ
يَــا رَبِّ صَــلِّ وسَــلِّمْ دَائِـــماً أَبَـــدَا ... عَـلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجْمِ و الْعَـرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلَى آلِه

هَـذَا وَكَـمْ خَـصَّه الـرَّحْمَنُ مِـنْ شَرَفٍ ... وَكَـمْ حَبَـاهُ وَكَـمْ رَقَّـى إِلى رُتَـبِ
يَكْفِيْــهِ فَخْــراً بَــأَنَّ اللهَ أَرْسَــلَ مِــنْ ... أَمْلاكِـهِ مَـنْ لَـهُ التَفْـضِيلُ فِي الْكُتُـبِ
فَبَيْــنَمَا هُــوَ يَرْعُــى الْــبُهْمَ فِي نَفَــرٍ ... مِـن الرِّفَـاقِ وَهُـمْ فِي غَفْلَـةِ اللَّعِـبِ
إِذَا مَلائِكَــــةُ الــــرَّحْمَنِ مُقْبِلَــــةٌ ... وَشَـاهَدَ النَـاظِرُونَ النُّـورَ عَـنْ كَثَـبِ
وعِنْدَ ذَلِكَ حَقَّ الْحَقُّ فَاسْتَبَقَ الصِّـ ... ـبْيَانُ خَوفـاً إِلى الأَطْـلالِ فِي خَبَـبِ
لَكِــنَّ أَشْــجَعَهُم قَلْبــاً مُــشَرِّفُنا ... أَبْـدَى الثَّبَـاتَ وَلَمْ يَعْـزِمْ عَـلَى هَـرَبِ
بَـلْ قَـامَ يَرْقُـبُ مَـا جَـاءُوا لَـهُ رَغَبـاً ... فِي فَضْلِهِمْ حَبَّ هذا الْفِعْلِ مِن رَغَبِ
فَأَضْــجَعُوه وَشَــقُّوا صَــدْرَهُ فَغَــدَا ... يُـضِيءُ حُـسْناً بِنُـورٍ فِيــهِ مُنْسَكِبِ
زَادُوهُ طُهْـراً عـلى طُهْـرٍ بِـمَا صَـنَعُوا ... وَمَـا أَمَـاطُوا أَذاً فَـاجْزِمْ بِـذَا تُـصِبِ
وفِي ثَــوانِي صَــارَ الــشَّقُّ مُلْتَــئِماً ... وَقَــامَ مُنْتَــصِباً أَعْــزِزْ بِمُنْتَــصِبِ
وَأَقْبَلَــتْ نَحْــوَهُ تَــسْعَى حَلِيمَتُنَــا ... تَخْشَى عَلَيْهِ الَّذِي يُخْشَى مِنَ الرَّهَبِ

قَالَـتْ لَـهُ أَيُّ شَيْءٍ يَـا بُنَـيَّ طَـرَا فَقَالَ خَيْرٌ فَلا تَخْشَيْ مِنَ الْوَصَبِ
أَتَـانِيَ المَـلأُ الأَعْـلَى وَقَـدْ عَمِلُـوا كَـذَا كَـذَا بِيَ يَـا أُمَّـا مِـنَ الْعَجَـبِ
مِنْ أَجْلِ ذَاكَ اعْتَلاهَا الْخَوْفُ فَانْقَلَبَتْ بِـهِ إِلى أُمِّـهِ يَـاخَيْرَ مُنْقَلَـبِ
يَـا رَبِّ صَـلِّ وسَـلِّمْ دَائِـماً أَبَـدَا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجْمِ و الْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلَى آلِه

رَبَّتْـهُ آمِنَـةٌ حَتَّـى إِذَا كَمُلَـتْ لَـهُ مْنَ الْعُمْـرِ سِتٌّ أُلْحِقَتْ بِـأَبِ
فَأَخْتَـارَهُ جَـدُّهُ الأَعْـلَى وَقَـامَ بِـهِ حَتَّـى تُـوُفِّيَ عَنْـهُ عَبْـدُ مُطَّلِـبِ
وَعِنْـدَ ذَاكَ تَنَـاهَى فِي كَفَالَتِـهِ شَقِيقُ وَالِـدِهِ ذُو الْفَخْـرِ والْحَسَبِ
أَعْنَـي أَبَـا طَالِـبٍ مَـنْ قَـامَ مُجْتَهِـداً فِي نَصْرِهِ بِالرِّمَاحِ السُّمْرِ والقُضُبِ
رَبَّـاهُ فِي صِـغَرٍ وَالاهُ في كِـبَرٍ وَقَـاهُ مِـنْ شَرِّ أَهْلِ الشَّكِ وَالرِّيَبِ
وَقَاطَعَتْـهُ قُـرَيْشٌ كَـيْ يُـسَلِّمَهُ لَهُـمْ فكَـانَ شَـدِيدَ الْعَزْمِ ذَا حَـدَبِ
فَقَـالَ يَـا ابْـنَ أَخِـي وَاللهِ لَـنْ يَـصِلُوا إِلَيْـكَ حَتَّـى يَكُـونَ الْعَـمُّ فِي التُّرَبِ
فَاصْـدَعْ بِـأَمْرِكَ فِـيهِمْ لا تَخَـفْ أَبَـداً وَانْشُرْ مَقَالَـكَ فِي الأَعْجَامِ والْعَرَبِ
يَـا حَبَّـذَا لَـكَ مِـنْ عَـمٍ بِـهِ حُفِظَـتْ مِكَانَـةُ الْمُصْطَفَى عَنْ حُمْقِ كُلِّ غَبِي
وَبَعْدَ أَنْ كَمُلَـتْ مِن عُمْـرِهِ وَمَضَتْ خَمْـسٌ وَعِـشْرُونَ مَـنَّ اللهُ بِـالأَرَبِ
جَـاءَتْ خَدِيجَـةُ ذَاتُ الْفَخْـرِ تَخْطُبُـهُ وَكَمْ لَهَا مِـنْ خَطِيـبٍ جَدَّ فِي الْخُطَبِ
لَكِنَّهَـا رَغِبَـتْ عَـنْهُمْ وَقَـدْ رَغِبَـتْ فِي الْمُـصْطَفَى خَـيْرِ مُخْتَـارٍ وَمُنْتَخَـبِ
لَمَّـا رَأَى صِـدْقَهَا فِيـهِ تَزَوَّجَهَـا فَـشُرِّفَتْ بالْهُـدَى والنَّسْلِ والْعَقِـبِ

قَامَــتْ بِخِدْمَتِــهِ فَــازَتْ بِــصُحْبَتِهِ ... فَدَتْــهُ بِالْحَــالِ والأَوْرَاقِ والــذَّهَبِ

وَعَـاشَ قَبْـلَ نُـزُولِ الْـوَحْيِ مُنْعَـزِلاً ... فِي الْغَارِ يَعْبُدُ رَبَّ الشَّمْسِ والشُّهُبِ

حَتَّــى أَتَــاهُ أَمَــينُ اللهِ قَــالَ لَــهُ اقْــ ... ــرَأْ بِاسْـمِ رَبِّـكَ وَاسْتَنْـصِرْهُ وَاقْـتَرِبِ

يَــا رَبِّ صَــلِّ وسَــلِّمْ دَائِــماً أَبَــدَا ... عَلَى حَبِيْبِكَ خَيْرِ العُجْمِ و الْعَرَبِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه

لَمَّــا تَلَقَّــى نُــزُوْلَ الْــوَحْيِ شَــافِعُنَا ... وَذَاقَ سِرّاً لَــهُ أَحْـلَى مِــنَ الــضَّرَبِ

وَأَنــزَلَ اللهُ قُــمْ أَنْــذِرْ وَرَبَّــكَ كَــبِّرْ ... وَاهْجُرِ الرُّجْزَ واصْبِرِ وَادْعُ واحْتَسِبِ

لَبَّــى وَقَــامَ امْتِثَــالاً أَمْــرَ خَالِقِــهِ ... وَصَاحَ فِي الفُرْسِ وَالرُّومَان وَالعرَبِ

مِن بَعْدِ أَنْ قَدْ دَعَا سِرّاً ثَلاَثَ سِنِيْنَ ... ثُــمَّ صَـارَحَ أَهْـلَ الـشِّرْكِ وَالكَـذِبِ

وَفَـازَ بِالـسَّبْقِ لِلإِسْـلامِ زَوْجَتُـهُ الْـ ... ـكُبْرَى وَصِـدِّيْقُهُ وَالْمُرْتَـضَى العَـرَبِيْ

زَيْــدٌ بِــلاَلٌ وَعُــثْمانٌ وَشَــارَكَهُمْ ... عَــمَّارُ يَـاسرُ أَهْــلُ الــسَّبْقِ لِلْقُــرَبِ

كَــذَاكَ حَمْــزَةُ وَالْفَــارُوقُ يَتْــبَعهمْ ... جَمَاعَــةٌ مِــن أُولِي التَّوْفِيْـقِ وَالْحَسَبِ

وَكَــانَ مبعثُــهُ فِي الأَرْبَعِــيْنَ مِــن الْــ ... ــعُمْرِ المُبَارَكِ فَاسْلُكْ نَهْجَـهُ تُـصِبِ

وَبَعــدَ بعثتِــهِ كَــمْ منحَــةٍ مُنِحَــتْ ... لَــهُ فَأَمْــسَى بِهَــا فِي غَايَــةِ الطَّــرَبِ

كَمِثْـلِ إِسْرائِـهِ لَـيْلاً مِـنَ البَلَـدِ الأَ ... مِـيْنِ للمسجدِ الأَقْـصَى وَفِي رَجَـبِ

هُنَــاكَ أَمَّ جَمِيــعَ الأَنْبِيَــاء وَهُــمْ ... مَــا بَــيْن مُنْتَــدِبٍ للهِ مُحْتَــسِبِ

وَبعــد إِذْ وَقَــعَ المِعْــرَاجُ فِي زُمَــرٍ ... مِــنَ المَلاَئــكِ مَغمُــورِيْنَ بِــالأَدَبِ

جِبْرِيْــلُ يَخْدِمــهُ طَوْعــاً وَيعْــضُدُهُ ... حُبّــاً وَيــصْحبُهُ فِي ذَلِــكَ الــدَّأَبِ

إذَا أَتَـى لِسَمَاءٍ قَـالَ حَافِظُهَـا أَهْـلاً بِصَالِحِنَا أَهْـلاً بِخَيْرِ نَبِـيْ
وَلَمْ يَزَلْ رَاقِياً حَتَّى اعْتَلا وَعَلاَ الـ ـسَّبْعَ الطِّبَاقَ إلَى عَالٍ مِنَ الرُّتَبِ
وَقَدْ تَأَخَّرَ جِبْرِيْلُ الأَمِيْنُ وَأَمَّا الْمُصْطَفَى فَبِكُلِّ المكرماتِ حُبِـيْ
أَدْنَاهُ خَالِقُهُ حَتَّى رَآهُ بِعَيْـ ـنَيْ رَأْسِهِ حَيْثُ كَانَ الكَشْفُ لِلْحُجُبِ
مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَلا حَصْرٍ وَلاَ جِهَةٍ فَافْهَمْ وَغُصْ فِي مَعَانِي سِرٍّ وَاقْتَرِبِ
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لا يُكَيِّفُهُ عَقْلٌ وَلاَ يُجْتَلَى مَعْنَاهُ فِي الكُتُبِ
وَثَمَّ أَعْلَمَهُ رَبُّ العُلَى بِافْتِرا ضِ الخمسِ مِن بَعدِ خَمْسِيْناً بِلاَ تَعَبِ
جَزَى الإِلَهُ كَلِيمَ الله حَيْثُ أَشَا رَ لِلنَّبِيِّ رَسُوْلِ الله بِالطَّلَبِ
وَقَالَ سَلْ رَبَّكَ التَّخفِيفَ مُعْتَرِفاً بِفَضْلِ أُمَّةِ خَيْرِ العُجْمِ وَالعَرَبِ
وَكُلَّمَا خُفِّفَتْ خَمْسٌ بَدا طَلَبٌ حَتَّى أَتَاهُ النِّداءُ أَمْضَيْتُ فَاسْتَجِبِ
وَعَادَ طَهَ إلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ النَّاسُ بَلْ ظَنُّوهُ لَمْ يَغِبِ
فَفَازَ صِدِّيْقُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ بِتَصْـ ـدِيْقٍ وَبَاءَ أُهَيْلُ الشِّرْكِ بِالْغَضَبِ
وَاسْتَخْبَرُوهُ عَنِ الأَقْصَى وَقِبْلَتِهِ وَوَصفِهِ فَأَجَادَ الوَصْفَ بِالسَّبَبِ
كَذَاكَ أَخْبَرَهم عَن عِيْرِهِمْ خَبَراً فَجَاءَ مِثْلَ انْفِلاَقِ الصُّبْحِ عَن كَثَبِ
سُبْحَانَهُ جَلَّ مَنْ أَسْرَى بِهِ وَعَلاَ بِهِ وَأَلْهَمَهُ إفْحَامَ كُلِّ أَبِي
يَا رَبِّ صَلِّ وسَلِّمْ دَائِماً أَبَدَا عَلَى حَبِيْبِكَ خَيْرِ العُجْمِ والْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْه وعَلَى آله

وَبَعْـدَ عَـشْرِ سِـنِين مِـنْ رِسَـالَتِهِ ... مَاتَـتْ خَدِيجَـةُ والْمِقْـدَامُ صِـنْوُ أَبِ
فَاشْـتَدَّ حُـزْنُ رَسُـولِ الله بَعْـدَهُمَا ... لَكِنَّـــهُ لِقَـــضَاءِ الله لَمْ يَعِـــبِ
وَاشْـتَدَّ إِيـذَاءُ أَهْـلِ الـشِّرْكِ وَامْتَحَنُو ... هُ أَيَّـمَا مِحْنَـةٍ مِـنْ أَقْـبَحِ الْحُـوَبِ
فَكَـانَ ثَبْتـاً كَثِـيرَ الْحِلْـمِ ذَا جَلَـدٍ ... يَرَى الثَّبَاتَ عَلى الإِيْذَا مِنَ القُرَبِ
كَـمْ قَـدْ دَعَـاهُمْ وَنَـادَاهُمْ وَعَـرَّفَهُمْ ... بِرَبِّـهِ حَالِفـاً مَـا فهْـتُ بالكَـذِبِ
إِنِّيْ بَـــشِيْرُكُمْ إِنِّي نَــــذِيرُكُمْ ... فَلَـمْ يُجِيبُـوا وَأَجْفَـاهُمْ أَبُـو لَهَـبِ
لَمَّـا رَأَى مِـنْهُمُ الإِعْـرَاضَ عَـنْ حَمَـقٍ ... وَكُلَّـمَا خَاطَـبَ الأَقْـوَامَ لَمْ تُجِـبِ
دَعَـا ثَقِيفـاً وَلَكِـنْ أَعْرَضُـوا وَأَشَـا ... رُوا لِلْعَبِيـدِ بِإِيْـذَاهُ وَكُـلِّ صَـبِي
تَبّـاً لَهُـمْ مِـنْ أُنَـاسٍ كَـذَّبُوا وَرَمَـوا ... رِجْلَيْهِ حَتَّـى أَسَالُوا الـدَّمَ فِي الْعَقِبِ
جَـازَوْهُ حِـيْنَ دَعَـاهُمْ لِلسِّيادَةِ بِالْـ ... إِهَانَـةِ الـصِّرْفِ هَـذَا شَـانُ كُـلِّ غَبِـي
فَجَـاءَهُ مَلَـكٌ كَـيْ يُطْبِـقَ الأَخْـشَبَيْـ ... ـنِ فَـوْقَهُمْ حِـيْنَ آذَوْا خَـيْرَ كُـلِّ نَبِي
لَكِنَّ رَحْمَـةَ خَـيْرِ الرُّسْـلِ قَـدْ عَظُمَـتْ ... فَقَـالَ مَهْـلاً وأَرْجُـو الْخَـيْرَ لِلْعَقِـبِ
أَعْظِـمْ بِهَـا رَحْمَـةً لم يُقْـصَ جَاحِـدُهَا ... عَنْهَـا وَمِـنْ فَـضْلِهَا الْمَبْـذُولِ لَمْ يَخِـبِ
يَـا رَبِّ صَـلِّ وسَـلِّمْ دَائِـماً أَبَـدَا ... عَلَى حَبِيْبِـكَ خَـيْرِ العُجْـمِ و الْعَـرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْه وعَلَى آله

مَـــازَالَ سَـــيِّدُنَا الْمُخْتَـــارُ مُجْتَهِـــداً ... فِي نَـشْرِ دَعْوَتِـهِ فِي الْعُجْـمِ والْعَـرَبِ
وَكُلَّـــمَا وَرَدَتْ لِلْحَـــجِّ قَافِلَـــةٌ ... مِـنَ الْقَبَائِـلِ يَـدْعُوهُمْ فَلَـمْ يُجَـبِ

حَتَّـى أَتَـاهُ مِـنَ الأَنْـصَارِ صَـفْوَتُهُمْ فَعَاهَـدُوهُ عَـلَى مَـارَامَ مِـنْ طَلَـبِ
وَلَمْ يَـزَلْ صَـابِراً فِي اللهِ مُحْـتَمِلاً كَـلَّ الْـبَلا والأَذَى والـشَّتْمِ والتَّعَـبِ
حَتَّى أَتَى الإِذْنُ مِـنْ رَبِّ الـسَّمَاءِ بَأَنْ هَـاجِرْ عَـنِ الْبَلَـدِ الْمَيْمُـونِ وَاغْـتَرِبِ
فَفَـرَّ مِنْهَـا لِنَـشْرِ الـدِّينِ فَـالْتَزَمَ الـصِّـ ـدِّيقُ صُـحْبَتَهُ أَكْـرِمْ بِمُـصْطَحَبِ
وَذَاكَ حِـينَ مَـضَى مِـنْ وَقْـتِ مَبْعَثِـهِ ثَـلاثَ عَـشْرَةِ عَامـاً فَارْتُـضِي وحُبِـي
وَكَـمْ لَـهُ مِـنْ عَظِـيمِ الْمُعْجِـزَاتِ بَـدَا فِي وَقْـتِ هِجْرَتِـهِ لِلْمَرْتَـعِ الْخَـصِبِ
كَمِثْـلِ نَوْمَـةِ أَهْـلِ الـشِّرْكِ لَيْلَـةَ رَا مُوا الْفُتْكَ بِالْمُصْطَفَى تَبّاً لِذَا الأَرَبِ
وَقَاهُ مَولَى الْـوَرَى مِـنْ كَيْـدِهِمْ وَحَثَـا عَـلَى رُؤُوسِـهِمِ تُرْبـاً مِـنَ الـتُّرَبِ
وَكَـالْحَمَامِ وَنَـسْجِ الْعَنْكَبُـوتِ عَـلَى الْـ ـغَارِ الْمُبَـارَكِ مَـنْ يَنْـزِلْ بِـهِ يَطِـبِ
سُرَاقَـةٌ خَيْلُـهُ سَـاخَتْ قَوَائِمُـهُ بِـالأَرْضِ حَتَّـى وَفَى بِـالرَّدِ لِلطَّلَـبِ
وَحِـيْنَ مَـرَّ قَدِيـداً لامَـسَتْ يَـدُهُ شَاةً عُجَيْفَـاءَ مِـنْ قَحْـطٍ وَمِـنْ سَغَـبِ
فَـدَرَّتِ الـشَّاةُ حَـالاً وَاسْـتَقَوا لَبَنـاً مِنْ ضَرْعِهَـا وَاسْـتَفَادَ الْقَـوْمُ بِالْحَلَـبِ
وَلَمْ يَـزَلْ سَـائِرَاً نَحْـوَ الْمَدِينَـةَ حَـ ـتَّى جَاءَهَـا نَـاشِراً لِلْعِلْـمِ والأَدَبِ
فَوَاجَهْتَـهُ بَنُـو قَحْطَـانَ فِي زَجَـلٍ حَتَّـى نِـسَاؤُهُمُ أَقْـبَلْنَ فِي طَـرَبِ
يَنْـشُدْنَ أَشْرَقَ بَـدْرٌ فِي ثَنِيَّتِنَـا يَامَرْحَبـاً بِـبُرُوزِ الْبَـدْرِ مِـنْ سُـحُبِ
وَكَـانَ مَقْدَمُـهُ عِيـداً لأَوَّلِنَـا عيـداً لآخِرِنَـا فَخْـراً بِخَـيْرِ نَبِـي
هَنَـاكَ أَسَّـسَ كُـلَّ الْخَـيْرِ وَانْتَـشَرَتْ مَعَـالِمُ الـدِّينِ فِي عُجْـمٍ وَفِي عَـرَبِ
وَقَـدْ تَمَكَّـنَ مِـنْ تَبْلِيـغِ دَعْوَتِـهِ تَبَـارَكَ اللهُ كَـمْ خَـيْرٍ مِـنَ الْغُـرْبِ
وَجَاهَـدَ الْقَـوْمَ مَـا بَـالَى بِكَثْـرَتِهِم بِـالْقَولِ والْفِعْلِ والأَرْمَاحِ والْحربِ

وَكَـمْ لَـهُ غَـزَوَاتٍ فَـازَ حَاضِرُهَـا ... وَكَـمْ سَرَايَا وكَـمْ فَـوْزٍ وَكَـمْ نـصبِ

حَتَّـى غَـزَا مَكَّـةَ الْغَـرَّاءَ بَعْـدَ ثَـمَا ... نِ بَـيْنَ عَـشْرَةِ آلافٍ مِـنَ النُّجُـبِ

فَجَـاءَهُ الْفَـتْحُ والنَّـصْرُ المُبِـينُ وَمَـنْ ... يَتَّـقْ وَيَـصْبِرْ بِكُـلِّ الْفَـوْزِ يَنْقَلِـبِ

يَـا رَبِّ صَـلِّ وسَـلِّمْ دَائِـماً أَبَـدَا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ العُجْمِ و الْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلَى آلِه

أَمَّـا شَـمَائِلُهُ حَـدِّثْ وَلا حَـرَجٌ ... عَنْهَـا فَـلا تَحْتَـصِي عَـدّاً لِمُحْتَسِبِ

فَكَـانَ أَحْـسَنُ خَلْـقِ اللهِ قَاطِبَـةً ... خَلْقـاً وسَـمْتاً وأَخْلاَقـاً كَـرِيمَ أَبِ

مُبْـيَضّ لَـوْنٍ بَيَاضـاً مُـشْرَباً حُمْـرَة ... أَقْنَـا لأَنْـفٍ وَخَـدٍ ضَـاءَ كَالـذَّهَبِ

مِنْ حُسْنِ طَلْعَتِهِ الشَّمْسُ اكْتَسَتْ حُلَلاً ... وَنُـورُ غرَّتِـهِ يَـسْرِي إِلَى الـشُّهُبِ

ذُو قَامَـةٍ رَبْعَـةٍ ذُو مَنْطِـقٍ حَـسَنٍ ... فَاقَـتْ بَلاغَتُـهُ ذَا الـشِّعْرِ والْخُطَـبِ

يَمْـشِي الْهُوَيْنَـا لَـهُ سَـمْتٌ يَـزِينُ بِـهِ ... إِذَا مَـشَى خِلْتَـهُ يَـنْحَطُّ مِـنْ صَـبَبِ

مَـاقَطُّ مَاشَـى طَوِيـلَ الْجِسْمِ إلاَّ رَأَيْـ ... تَ الْمُصْطَفَى طَالَهُ هَذَا مِنَ الْعَجَبِ

إِنِ اشْتَهَى الأَكْلَ يَأْكُلْ مِنْهُ مُقْتَصِداً ... أَوْ لَمْ يَـشَأْ رَدَّهُ حَـالاً وَلَمْ يَعِـبِ

يَقُـومُ فِي خِدْمَـةِ الأَهْلِـينَ مُغْتَبِطـاً ... يَمْشِي إلى السُّوقِ لاَ يَأْلُو عَنِ السَّبَبِ

الثَّـوْبَ يَرْقَعُـهُ وَالـشَّاةَ يَحْلِبُهَـا ... وَالْبَيْـتَ يَكْنُسُهُ مِنْ غَيْرِ مَا عَجَبِ

لَـهُ التَّوَاضُـعُ خُلْـقٌ والـسَّمَاحَةُ والْـ ... ـوَفَاءُ والْجُـودُ والتَّفْـرِيجُ لِلْكُـرَبِ

ذُو هَيْبَـةٍ وَوَقَـارٍ كَامِـلٍ وَحَيَـا ... ءٍ ذُو سَـخَاءٍ فَمَـنْ يَقْـصُدْهُ لَمْ يَخِـبِ

إِنْ جَاءَ ذُو حَاجَةٍ يَرْجُـو نَـدَاهُ قَـضَى ... وَإِنْ دَعَـاهُ فَقِـيْرُ الْحَـالِ يَـسْتَجِبِ

وإنْ مَشَى فِي طَرِيقٍ قَالَ مَنْ سَلَكُوا ... بِهِ هُنَا قَدْ مَضَى الْمُخْتَارُ خَيْرُ نَبِي

لأَنَّ طِيبَ رَسُولِ الله كالْمِسْكِ بَلْ ... أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ إِذْ يَبْقَى وإِنْ يَغِبِ

سَنَّ التَّشَاوُرَ فِي كُلِّ الأُمُورِ ولَمْ ... يَسْتَغْنِ عَنْهُ وَإِنْ تَسْتَفْتِهِ يُجِبِ

يُمَازِحُ الصَّحْبَ وَقْتَ الْمَزْحِ مُعْتَدِلاً ... فِي الْمَزْحِ مِنْ غَيْرِ مَا إِيذَا ولا كَذِبِ

بِالْحَقِّ يَصْدَعُ لا يَخْشَى مَلامَةَ ذِي ... لُؤْمٍ يُؤَدِّي حُقُوقَ الْجَارِ ذِي الْجُنُبِ

ذُو رَأْفَةٍ بِالْيَتَامَى والأَيَامَى وَذُو ... رِفْقٍ بِكُلِّ مُسِنٍّ بَلْ وَكُلِّ صَبِي

بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ مُشْفِقٌ حَذِرٌ ... عَلَيْهِمُ مِنْ وَبِيلِ الْخِزْيِ والْغَضَبِ

أَتَى بِدِينٍ يُمَاشِي كُلَّ عَصْرٍ وقُرْ ... آنٍ مُبِينٍ وَذِكْرٍ مُحْكَمٍ عَرَبِي

يَكْفِيهِ فَخْراً بِأَنَّ الله نَصَّ عَلَى ... تَعْظِيمِ أَخْلاقِهِ فِي الصُّحْفِ والْكُتُبِ

وَخَصَّهُ مِنْهُ فَضْلاً بِالشَّفَاعَةِ يَوْ ... مَ الْعَرْضِ بَيْنَ جَمِيعِ الْعُجْمِ والْعَرَبِ

وَكَمْ صِفَاتٍ وَآثَارٍ لَهُ ظَهَرَتْ ... كَالشَّمْسِ لَيْسَ عَلَيْهَا قَطُّ مِنْ حُجُبِ

سُبْحَانَهُ جَلَّ مَنْ أَنْشَاهُ مِنْ بَشَرٍ ... ثُمَّ اصْطَفَاهُ فَأَضْحَى خَيْرَ مُنْتَخَبِ

يَا رَبِّ صَلِّ وسَلِّمْ دَائِماً أَبَدَا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ العُجْمِ و الْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلَى آلِه

***

هـذا الـدعاء

هَـذَا وَعِنْـدَ خِتَـامِ الـنَّظْمِ يَحْسُنُ أَنْ نَـدْعُو الإِلَـهَ فَمَـنْ يَـدْعُوهُ لَمْ يَخِـبِ
سُبْحَانَهُ جَـلَّ عَـنْ شِـبْهٍ وَعَـنْ مَثَـلٍ بَـارِي جَمِيـعِ الْبَرَايَا مُنْشِئُ الـسُّحُبِ
نَـدْعُوهُ بِالْمُـصْطَفَى الْهَـادِي وَسِيلَتِنَا الْـ ـعُظْمَى وَنَـسْأَلُهُ الْغُفْـرَانَ لِلْحُـوَبِ
وَأَنْ يَتُــوبَ عَلَيْنَــا مِــنْ مَظَالِمِنَــا مَتَـابَ صِـدْقٍ وَيَحْمِينَـا مِـنَ الْعَطَـبِ
يُطَهِّرُ الْقَلْـبَ مِنْ حِقْـدٍ وَمِـنْ حَـسَدٍ وَمِـنْ رِيَـاءٍ وَمِـنْ كِـبْرٍ وَمِـنْ عُجُـبِ
يَقِيـهِ مَـوْلايَ بِـالْحِفْظِ الْمُكِـينِ مِـنَ الْـ أَوْهَامِ والـشَّكِّ والْوَسْـوَاسِ والرِّيَـبِ
وأَنْ يُبَــارِكَ فِي أَهْــلٍ وَفِي وَلَــدٍ وَأَنْ يَجُـودَ بِكُــلِّ الْقَــصْدِ والأَرَبِ
وَأَنْ يُقِـرَّ بِنَـا عَـينَ الرَّسُـولِ وَيَحْـ بُونَـا الـسُّلُوكَ عَـلَى مِنْهَـاجِ خَـيْرِ نَبِـي
نُحْظَـى بِقِـسْطٍ كَبِـيْرٍ مِـنْ شَـفَاعَتِهِ وَالْقُـرْبِ مِنْـهُ وَهَـذا مُنْتَهَـى الطَّلَـبِ
وَأَنْ يُفَقِّهَنَــا فِي الــدِّيْنِ يُــصْلِحَنَا فَنَنْـشُرَ الـدِّيْنَ فِي الأَعْجَـامِ والْعَـرَبِ
نَـدْعُو إِلى اللهِ بِـالْقَوْلِ الـسَّدِيدِ وبِالْـ ـفِعْلِ الْحَمِيـدِ وبِالتَّرْغِيـبِ والرَّهَـبِ
وأَنْ يُخَلِّيَنَــا مِــنْ كُــلِّ سَــيِّئَةٍ وَأَنْ يُحَلِّيَنَــــا بِــــالْعِلْمِ وَالأَدَبِ
وأَنْ يَجُــودَ عَلَيْنَــا بِــالرِّضَى كَرَمــاً نَرْقَـى رُقِيّـاً إِلى الـسَّامِي مِـنَ الرُّتَـبِ
يَـا رَبِّ وَفِّـرْ عَطَانَـا هَـبْ لَنَـا حِكَـمَاً وَلا تُخَيِّـبْ رَجَانَـا لِلـدُّعَا اسْـتَجِبِ
وَاجْمَـعْ وأَلِّـفْ قُلُـوبَ الْمُسْلِمِينَ عَـلَى مَـا تَرْتَـضِيهِ وَنَفِّـسْ سَـائِرَ الْكُـرَبِ
يَـا رَبِّ وَانْظُـرْ إِلَيْنَـا هَـبْ لَنَـا فَرَجَـاً وَاجْعَـلْ لَنَـا مَخْرَجـاً مِـنْ أَيِّـمَا نَـصَبِ
بَـارِكْ لِنَـا فِي الَّـذِي أَعْطَيْتَـهُ وَتَولَّـ ـنَـا وَعَـافِ وَسَـلِّمْنَا مِـنَ الْعَطَـبِ
وَالْطُفْ بِنَا فِي كِلا الدَّارَيْنِ واقْضِ لَنَا حَاجَاتِنَـا الْكُـلَّ يَـا رَبَّ الْعُـلَى أَجِـبِ

يَسِّرْ لَنَا كُلَّمَا اشْتَقْنَا زِيَارَةَ طَـ ـهَ فِي عَوافٍ وَتَمِّمْ قَصْدَنَا وَهَبِ

مَا نَرْتَجِي وَاسْقِنَا مِنْ مَاءِ كَوْثَرِهِ شُرْباً هَنِيئاً بِلا كَدٍ وَلا تَعَبِ

وَافْعَلْ كَذَلِكَ بِالآبَا الْكِرَامِ وَبِالْـ أَوْلادِ جَمْعاً وَبِالإِخْوَانِ فِي النَّسَبِ

مَعَ الْقَرَابَاتِ جَمْعاً وَالْمَشَايِخِ والْـ أَحْبَابِ طُراً وَمَنْ قَدْ قَامَ بِالسَّبَبِ

فِي جَمْعِنَا وَجَمِيعِ الْحَاضِرِينَ كَذَا كَ الْمُسْلِمِينَ فَجُدْ بِالسُّولِ وَالطَّلَبِ

أَصْلِحْ إِلَهِيَ بِالرَّاعِي رَعِيَّتَهُ وَفِّقْهُ لِلْعَدْلِ وَالإِصْلاحِ لِلْخَرِبِ

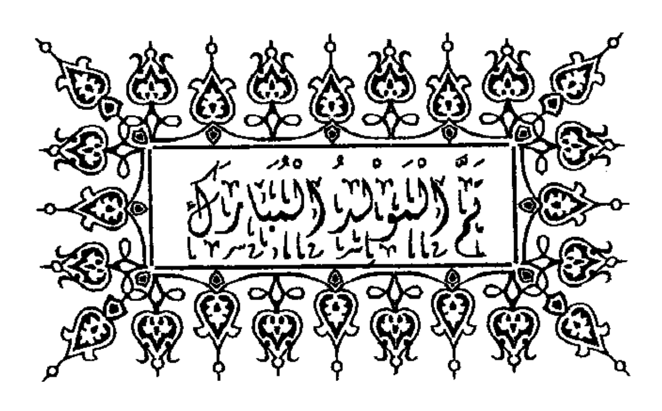
وَانْشُرْ بِهِ رَايَةَ الإِسْلامِ فِي مُدُنِ الـ دُنْيَا عَلَى رَغْمِ أَهْلِ الْكُفْرِ والْكَذِبِ

وَاخْتِمْ لَنَا رَبِ بِالْحُسْنَى ولا تَرِنَا فِي عُمْرِنَا قَطُّ مَكْرُوهاً بِخَيْرِ نَبِي

مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ الْهَاشِمِيُّ الأَبِيُّ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِي

صَلَّى وَسَلَّمَ رَبُّ الْعَرْشِ خَالِقُنَا عَلَيْهِ مَا لاحَ بَرْقُ الْوَدْقِ مِنْ سُحُبِ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَعْ أَتْبَاعِهِ الْحُكَمَا وَكُلِّ عَبْدٍ إِلى الأَبْرَارِ مُقْتَرِبِ





نـــظم

مولد الحافظ عماد الدين ابن كثير

للحبيب العلامة

محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

نفع الله به في الدارين

آمين

بشـــرح ناظمـــه





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين .

وبعد.. فإنني لما اطلعت على (مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم) تصنيف العلامة النحرير الشهير بابن كثير ، صاحب التفسير تحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد ببيروت ، المطبوع بمطبعة دار الكتب ببيروت[(١)]، وذلك عندما كنت بمكة المكرمة بعد حج أربع وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية لما اطلعت على ذلك المولد عند سيدي الحبيب عبد القادر بن سالم البار بجبل الكعبة اغتبطت به كثيرا لما نسمعه من بعض الناس الذين ينكرون المولد وهم متشبثون جدا بآراء ابن كثير وشيخه العلامة ابن تيمية وذلك لأن تأليف ابن كثير هذا المولد يدلنا على أنه كان يجيز قراءة المولد ولا يرى حرجاً فيه .

لهذا أحببت نظم ذلك المولد في هذا الرجز ، ولا يخفى أن نطاق النظم يضيق عن بعض الألفاظ وقد حرصت على ذكر جميع ما حكاه ابن كثير في مولده المذكور من الأخبار والآثار إلا ما ورد مكرراً أو كان يقارب ما تقدم في المعنى .

---

(١) وأُعيد طبعها بطريقة التصوير ثلاث مرات وقد أعيد طبعه بدار ابن كثير بدمشق عام ١٤٠٧هـ بتحقيق ياسين محمد السواس ومحمود الأرناؤوط . اهـ الناشر.

وقد ترجم ناشر المولد المذكور لمؤلف المولد ، وذكر أن اسمه إسماعيل بن عمر بن كثير، وأنه من أعظم العلماء المسلمين الدمشقيين في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ ، وأنه ولد في أول القرن الثامن الهجري ، وأنه قدم دمشق سنة ٧٠٦هـ ، وعاش فيها حتى توفي سنة ٧٧٤هـ ، وأنه صاحب أربعة من عظماء العلماء وتأثر بهم ، الحافظ الذهبي والحافظ المزي والعلامة ابن تيمية والبرزالي ، وأنه تتلمذ لابن تيمية وفتن بحبه وناضل عنه وأوذي بسببه. وذكر أيضا أن مؤلفاته التفسير والبداية والنهاية في التاريخ وطبقات الشافعية في التراجم وغيرها.

ثم قال : كان فرحنا شديداً عندما اكتشفنا هذا المؤلف الجديد لابن كثير ، ولقد كان مرد فرحنا إلى أمرين : الأول أن مؤلفات ابن كثير تعتبر من أجود المؤلفات في تراثنا العربي إلخ. الثاني، أن هذا الموضوع الذي ألف فيه ابن كثير أجلّ الموضوعات.

ثم ذكر أن المخطوطة عثر عليها في مكتبة جامعة برنستن في الولايات المتحدة الأمريكية[١] أثناء تنقيبه وبحثه عن المخطوطات العربية في مكتباتها . قال : وقد كتب بخط تعليق لا إتقان فيه في أواخر القرن الثامن ، أي في العصر الذي عاش فيه المؤلف ابن كثير إلى أن قال : وإننا إذ نحمد الله على ما وفقنا إليه من كشف هذا المخطوط النادر ومئات غيره أثناء تطوافنا في العالم نرجو أن ينفع الله به

(١) وكانت محفوظة ضمن مجموع خطي رقمه (٤٠٩٨) من الورقة (٩٠آ – الورقة ١٠٠آ) وقد كُتبت في أواخر القرن الثامن الهجري . اهـ الناشر .

لأن هذا المولد الشريف جدير بأن يكون – لصحته وثقة مؤلفه – في كل بيت ، وأن يقرأه الصغار والكبار ، وأن يحفظوه ليذكرهم بأعظم رجل عرفه الناس فكان هدى ورحمة لهم وللعالمين.

وإليك نقل ما وجده على ظهر المولد المذكور أخذه بالفوتوغراف من النسخة المحفوظة (ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه تصنيف الإمام العلامة شيخ الإسلام عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى تلميذ الشيخ تقي الدين بن تيمية قدّس الله روحه ونور ضريحه آمين إنه على كل شيء قدير ، برسم الشيخ عماد الدين أبي بكر ابن الفقير إلى الله تعالى الشيخ بدر الدين حسن المؤذن بالجامع المظفري رحم الله واقفه ورحم جميع المسلمين آمين).

قلت : وقد صدَّر المؤلف مولده المذكور بعد البسملة بالآية ١٢٩ من سورة البقرة (لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) إلى آخرها . وقد جعلت تعليقاً على النظم يوضح المقصود ونستعين بالإله المعبود .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ .

الحمدُ لله الذي أَنارا ... ذا الكونَ بالنبيّ فاستنارا

أزاحَ كلَّ ظُلماتِ الباطلِ ... بِنورِ طه خيرِ كُلّ كاملِ

وَأَوضحَ الطَّريقَ بالجهالِ[1] ... من بعدِ أَن كانوا على ضَلالِ[2]

أحَمدُهُ حمداً كثيراً طيِّباً ... مَباركاً فيهِ مَريعاً صَيِّبا

يَملأُ أرجاءَ السمواتِ العُلى ... والأرضِ حمداً دامَ ذكراً في الملا

وبَعدُ[3] إِني أَشهدُ اللهَ الأبرْ ... أن لا إلهَ غيرهُ بحراً وبَرْ[4]

وأَنَّهُ رَبُّ جميعِ الخلقِ ... شهادةً أشهَدُها بِحَقِ

وأَنَّ طهَ المُصطفى رسولُهُ ... وَعَبدُه حبيبُهُ خليلُهُ

أرسلهُ للعَالمينَ رَحْمهْ ... أُمَّتُه في الكونِ خيرُ أُمهْ[5]

للمؤمنينَ بالرِّضى بَشيرا ... للكافرين بِلَظى نذيرا

(١) أي جمال الدين وصفوة الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾، وقوله تعالى ﴿وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾.

(٣) حذفت الفاء من جواب وبعد للضرورة .

(٤) يوقف عليه بحذف ألف التنوين على لغة ربيعة .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ الآية .

عليــه أفــضلُ الــصلاة والــسلامْ تغــشاهُ كــلَّ لحظــةٍ عــلى الــدوامْ

ورضِي الله عــــــنِ الذُّريــــــهِ والآلِ والــــصَّحبِ أُولي المزيَّــــه

كــــذاكَ عــــن أزواجــــهِ الجميــــعِ مــــا قُــــرئَ المولِــــدُ في ربيــــعِ

يــــا ربنــــا صــــلِّ وســــلّمْ أبَــــدا عــــلى النبــــيّ الهاشــــميّ أحمــــدا[١]

* * *

وبعــدُ[٢] هــذا ذكــر بعــض مــا ورد في مولِــــدِ المختــــارِ ممّــــا يُعتَمــــدْ

مــــنَ الأحاديــــثِ أو الآثــــارِ ممــــا رواهــــا ســــادة الأخبــــارِ

وكلُّهــــا عــــن كُتْــــبِهِم منقولــــة وهَــــي لــــدى حُفَّــــاظهم مقبولــــةْ

كــــما أَتــــى في مولــــدِ النِّحريــــر ابــــن كثــــيرٍ[٣] صــــاحبِ التفــــسيرِ

قــال الإمــامُ ابــنُ كثــيرٍ[٤] ذُو الوفَــا في ذكــرِ نــسبَةِ النبــي المــصطفى

هـــــوَ مُحَمَّـــــدُ بـــــن عبـــــدِ الله هــذا ابــن عبــد المطلــب[٥] ذي الجــاهِ

وهــوَ ابــنُ هاشــمٍ تــلا عبْــدَ منــاف نجــلَ قُــصيّ بــن حكــيمٍ ذي العفــاف

وهــوَ ابــن مــرَّةَ بــن كعــب بــن لــؤي وهوَ ابن غالــب بــن فهــرٍ خــير حــيّ[٦]

---

(١) الفصل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس من الأصل وإنما زدناه إشعارا بتمام الكلام المرتبط بعضه ببعض ورغبة في كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) حذفت الفاء من جواب وبعد للضرورة .

(٣) هو الشيخ إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى بدمشق سنة ٧٧٤هـ .

(٤) وقال بعد الخطبة : وبعد فهذا ذكر شيء من الأحاديث والآثار المتعلقة بمولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنقولة المقبولة عند الحفّاظ المتقنين والأئمة الناقدين .

(٥) يقرأ لفظ المطّلب بالسكون وبلا نية الوقف لضرورة الشعر .

(٦) الحي هنا بمعنى القبيلة أي أن حيّه وهم قريش خير حي من أحياء العرب .

وفِهرٌ بنُ مالك بن النَّضرِ نجلِ كِنانَةٍ رئيس القُطْرِ
نجلِ خُزيمةٍ تلاهُ مُدرِكَه إليِاسُ ثُمَّ مُضَرٌ قد أدركه
ابن نزارٍ بن مَعْدٍ خيرِ أبْ والجدُّ عدنانٌ لهُ انتهى النسبْ[١]
فهو أبو القاسم ذو المكارمِ نبيّنا الأميُّ خيرُ آدمِ
(مَولدُه بمكَّةَ الأمينَهْ وَفاتُهُ بطيبَةَ المدينهْ[٢])
وجَدُّهُ[٣] عدنانُ من اسماعيلْ وهوَ الذَّبيح نجلُ مولانا الخليلْ
عَليهم الصَّلاة والسلام وآلِهِمْ ما دامتِ الأيَّامُ
يا ربنا صلِّ وسلِّمْ أبَدا على النبيِّ الهاشميِّ أحمدا

* * *

وكان جدُّ الطُّهرِ عبد المطلب سيِّدَ مَن إلى قُريشٍ ينتسبْ[٤]
كان رئيسَ قومه شيخَ الحرمْ وقومُه سادوا لِعُربٍ وعَجمْ
وكان ربُّ العرشِ قد أكرمهُ إلى مكانِ زمزمَ ألهَمَهُ[٥]

---

(١) أي عدنان كان ينتهي بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا انتسب.

(٢) هذا البيت والبيت التالي لما يليه من منظومة عقيدة العوام للمرزوقي.

(٣) قال في الأصل: وجده الأعلى عدنان من سلالة إسماعيل نبي الله وهو الذبيح على الصحيح ابن إبراهيم خليل الرحمن.

(٤) قال في الأصل وكان جده الأقرب عبد المطلب سيد قريش ورئيسها وشيخ الحرم وكنز قومه بني إسماعيل وهم أشرف قبائل العرب كلها.

(٥) قال في الأصل وكان الله تعالى قد أرشده وألهمه في منامه إلى مكان زمزم التي كانت في زمن إسماعيل. ومن بعده من ذريته إلى أن خرجت جُرْهُم من مكة فطمّوها وعموا آثارها على خزاعة الذين كانوا خَدَمةُ الكعبة بعدهم نحواً من خمسمائة سنة لا يدرون أين هي؟ حتى أُري عبد المطلب في منامه مكانها وخاطبه هاتف بذلك. اهـ.

وذاكَ بعد طمّها من جُرْهُمِ ... فصارَ موضِعُ الندى لم يُعلمِ
مُدَّةَ خمسمايةٍ منَ السنينْ ... لا يعرفُ الأنامُ عنها ما يَبينْ
حتى أُري في نومِه مكانها ... خاطَبهُ هاتِفُ من قد صانها[1]
فقامَ للحفبرِ فمنعتْهُ ... قُريشُ مما رامَهُ نهتْهُ
ولمْ يكن له من الأولادِ ... سِوى ابنهِ الحارثِ[2] ذي العمادِ
فلم يبال بل تصدّى وحفرْ ... واستخرجَ الذي بها من الدُّررْ
فَعرفَتِ له قريشٌ قدرَهْ ... وعظمت من بعد ذاك أمرهْ
وكان قد نَذَرَ[3] أن كمَلَ لَهْ ... عَشَرةٌ من الذكور الكمَلهْ
ليَذبحنَّ واحداً منهم فما ... عتم إلاّ وأتاهُ الكُرَما[4]
وخرجتْ قُرعةُ عبدِ الله ... فرامَ ذبْحهُ لوجه الله
ثُمَّ افتداهُ وفداهُ بمائهْ ... من إبلٍ وذاك مقدارُ الدّيهْ
وبَعدَ ذا زوَّجهُ بآمنهْ[5] ... إبنةِ وهْبِ فاجتَلت محاسِنهْ

(١) أي هتف به هاتف بذلك الإله الذي صانها بمعنى حفظها، ويقرأ لفظ أُري مِن أول البيت سكون الياء وصلا بنية الوقف.

(٢) قال في الأصل: ولم يكن له أي عبد المطلب من الولد يومئذ أي وقت عزمه على حفر زمزم سوى ابنه الحارث فساعده ولده المذكور حتى حفرها واستخرج منه ما كان أودع فيها من حلية الكعبة وغير ذلك فعرفت قريش ما خصه الله به من الكرامة. اهـ .

(٣) قال في الأصل: ونذر عبد المطلب لله عز وجل إن تكامل له من ولده عشرة ليذبحنّ أحدهم فلمّا وجد له عشرة من الذكور أقرع بينهم فجرت القرعة على عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعزم على ذبحه فمنعته قريش حتى افتداه بمائة من الإبل كما هو مبسوط في كتابنا (السيرة النبوية). اهـ . وينظر تفصيل ذلك في الجزء الثاني من (البداية والنهاية) للمصنف ص ٢٤٨ وفي الجزء الأول من (سيرة ابن هشام) .

(٤) الكرماء جمع كريم، والمراد بهم هنا العشرة الأول الذكور، قال تعالى :﴿ولقد كرّمنا بني آدم﴾ الآية .

(٥) سيدة نساء بني زهرة وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حكيم جد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وينظر تفصيل تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله من آمنة في (البداية والنهاية) و(سيرة ابن هشام) وغيرهما من كتب السِّيَر.

وحملــتْ بعــدَ دخولِــه بهــا　　بالمصطفى المختارِ خيرِ عُرْبِها
صــلّى عليــه ربُّــه وسَــلّما　　وآلِــه مــا ثــجَّ وابِــلُ السّما
يــا ربنــا صــلِّ وســلّمْ أبَــدا　　عــلى النبــيّ الهاشــميّ أحمــدا

* * *

قــال ابــنُ إســحاق(١) وكانــت أُمُّــهُ　　آمنــةُ تُخــبرُ مَــن يؤمُّــهُ(٢)
بأنهــا قــد أُوتيَــتْ في النَّــومِ　　مــن بعــد حملهــا بخــيرِ القــومِ
قيــل لهــا إنَّــك قــد حملــتِ　　بالمصطفى مــن أهــلِ كُــلّ بيــتِ
رســولِ ربّ العــالمين للبــشَرْ　　وســيِّدِ الأمَّــةِ في بحــرٍ وبــرْ
قُــولِي إذا وَضــعْتِه في الأرضِ　　قــولاً لــدى ربّ الأنــام مــرضي
هــذا الفتــى أُعيــذُه بالواحــدِ　　ربّ الــورى مــن شَرِّ كــلّ حاســدِ
فإنَّــهُ عبــدُ الحميــد الحامِــدِ　　حتَّــى أراه قــدْ أتــى المشاهِدِ
آيــةُ ذاك أنَّــه يخــرُجُ نــورْ　　مــعْ وضْــعِه ومنــه تُبصَرُ القــصورْ
قُــصورَ بُــصرى مــن بــلادِ الــشام　　عــلى الحبيــبِ أفــضلُ الــسلامِ
يــا ربنــا صــلِّ وســلّمْ أبَــدا　　عــلى النبــيّ الهاشــميّ أحمــدا

* * *

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار.

(٢) قال في الأصل: فكانت آمنة تحدِّث أنها أُتيت في المنام حين حملت منه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل لها: إنك قد حملتِ بسيد هذا الأمة فإذا وقع على الأرض فقولي أُعيذه بالواحد من شر كل حاسد إلخ. ثم قال: وآية ذلك أنه يخرج نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام فإذا وقع فسمّيه محمداً فإنّ اسمه في التوراة والإنجيل أحمد يحمده أهل السماء والأرض انتهى.

وقد أتى عن خالد بن معْدان[١] | عن الصحابةِ الأئمةِ الحِسان
بأنهُمْ قالوا لخيرِ الخلْقِ | عنْ نَفْسِكَ أَخبرنا بقولِ الصدقِ
فقالَ دَعوَةُ أبي إبراهيمْ | بَشَّرَ بي عيسى وقبلُه الكليمْ
وقدْ أتى ذا عن أبي أمامَهْ | الباهليّ فاستفدْ نظامَهْ
وجا عن العِرباضِ نجلِ ساريهْ | السُّلَمي الكلماتُ الآتيهْ
عنِ الرسولِ الهاشميّ قالا | إني عِندَ رَبّنَا تَعالى
خاتمُ رُسْلِهِ إلى بريَّتِهْ | وآدمٌ مُجندلٌ في طينتِهْ
رَواهُما[٢] ابنُ حنبلٍ في مُسندِهْ | والبيْهَقيُّ بهداهم اقْتدِهْ
وقَدْ رَوى الحاكمُ ثُمَّ البيهقي | عَن عُمَرٍ رَفَعهُ إلى التَّقِي[٣]

---

(١) في الأصل: حدّثني نور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك، قال: ((أنَا دعوةُ أبي إبراهيم وبُشرى عيسى ورأتْ أمي حين حملت بي كأنه خرج عنها نور أضاءت له بصرى من أرض الشام)). وعن أبي أمامة الباهلي قال: قلتُ: يا رسول الله ما كان أوّل بُدوِّ أمرك، قال: ((دعْوَةُ أبي إبراهيم وبُشرى عيسى ورأتْ أمي أنّه خرج منها نوراً أضاءت له قصور الشام)).

(٢) أي روي حديث أبي أمامة وحديث العرباض الإمام أحمد بن حنبل في مسنده والحافظ البيهقي في كتابه (دلائل النبوة) قال: وعن العرباض بن سارية السّلمي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني عند الله لخاتم النبيين وإنّ آدم لَمُنجَدِلٌ في طينته وسأنبئكم بأوّل ذلك دَعْوةُ إبراهيم وبُشرى عيسى بي ورُؤيا أمّي التي رأتْ وكذلك أمهات المؤمنين يرين)) اهـ .

(٣) المراد به النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإنه أتقى الناس وأزهد الناس ، فقد روي الحكيم في (المستدرك) من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر رضي الله عنه مرفوعا: إن آدم عليه السلام قال : يا رب أسألك بحقِّ محمد إلا غفرتَ لي ، فقال: يا آدم كيف عرفتَ محمداً ولم اخلقه بعد؟ فقال لأنك لمّا خلقتني بيدك ونفختَ فيَّ مِن روحك رفعتُ رأسي فرأيتُ مكتوباً على قوائم العرش: لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمتُ أنّك لم تضف إلى أسمك إلا أحبّ الخلْقِ إليك فقال الله: صدقتَ يا آدم إنّه لأحبُّ الخلق إليّ وإذْ سألتني بحقّه فقد غفرتُ لك ولولا محمد ما خلقتك، رواه البيهقي أيضاً في (دلائل النبوة) .

أنَّ أبانـــا آدمـــاً قـــدْ ســـألا ... مـــولاهُ بـــالنبيّ حـــين أكـــلا

قـــال لـــهُ كيـــفَ عرفْتـــهُ ولَمْ ... أخلقْـــهُ بعـــدُ قـــالَ يـــا ربُّ نعـــمْ

إنـــكَ لَمَّـــا أن خلقتنـــي وقـــدْ ... نَفخْـتَ منكَ الروح في هـذا الجسدْ

رأيـــتُ مكتوبـــاً عـــلى قَـــوائمِ ... عَرْشِـك اسمَ المصطفى مـن هاشـمِ

أي لفـــــظ لا إلـــــه إلاَّ اللهُ ... مُحَمَّـــــدٌ رَســـــولُهُ الأوَّاهُ

فقلـــتُ لَمْ يُـــضَفْ إلى اســـمِ اللهِ ... إلاَّ أَحَـــبُّ خلْقِـــه ذُو جـــاهِ

فقـــالَ ربُّـــهُ صَـــدَقْتَ إنَّـــهُ ... أحـــبُّ خلْقِـــي ولأعطينَّـــهُ

وإذ ســـألتني بحقـــهِ فَقـــدْ ... غَفـــرتُ للوالـــدِ هـــذا بالولـــدْ

بِـــه جميـــعَ القـــصدِ قـــدْ أعطيـــتُ ... لـــولا محمَّـــدٌ لَمَـــا خَلقـــتُ

يـــا ربنـــا صـــلِّ وســـلّمْ أبَـــدا ... عـــلى النبـــيّ الهاشـــميّ أحمـــدا

صفة مولده صلى الله عليه وآله وسلم

لَمَّـــا أرادَ رَبُّنَـــا إبـــرازَهُ ... إلى الوجـــودِ وقَـــضى إعـــزازَهُ

أَبـــرزهُ إختـــارَهُ ثُـــمَّ إجتبـــاهْ ... ليهـــديَ الخلْـــقَ لتوحيـــدِ الإلـــهْ

فَوضَـــعْتهُ الأمُّ تلـــك الطـــاهرة ... في ليلـــةِ الاثنـــينِ[1] نِعـــمَ الزاهـــرة

وذاكَ في شَـــهرِ ربيـــعِ الأوَّلِ ... في عـــامِ فيـــلٍ وعـــلى ذَا عـــوّلِ

وعَـــنْ أبي قَتـــادَةَ الأنـــصاري ... عـــن الرســـولِ المـــصطفى المختـــارِ

(١) قال في الأصل: تمخّضت الحامل الطاهرة في ليلة الاثنين الزاهرة وذلك في عام الفيل في أصح الأقاويل، في ربيع الأول المشهور عند ابن إسحاق وعليه في عِلْمِ السيرة المعوّل. اهـ.

كما رواهُ مُسلمٌ أَنَّ النبيّ[1] لما أتى يسألُ بَعضُ العرَبِ
عنْ صَومِ الاثنينِ فقالَ يومُ فيهِ وُلِدتُ وَلَنِعمَ الصومُ
وفيهِ نبّئتُ وقدْ هاجرتُ فيهِ إلى طيبةَ قد أتيْتُ
كما أتى عن ابنِ عباسِ التّقيْ فيما رواهُ أحمدٌ والبَيْهَقيْ
ولا يشكُّ أحَدٌ أنَّ الرسولْ وُلِدَ عامَ الفيلِ قالهُ الفُحولْ
وأنَّ بعثَهُ لأرْبعينا عاماً مِن الفيلِ فخُذْ يقينا
كما أتى ذاكَ عنِ الحُزامي أعني به ابن المنذر إبراهام[2]
وعن أبي العاصِ الإمامِ الثّقفي عن أُمّهِ الحَسناءِ ذاتِ الشرف
قالتْ شهدتُ وضعَ بنتِ وهبِ بالمُصطفى أشرفِ منْ قد نبي
وقد تجلّى النورُ في النواحي معْ وضعْهِ بهذهِ البطاحِ
وأنظرُ النجومَ تَدنوا مني حتى أقولَ إنْدَفعنَ عني[3]
وقد روى ابنُ هانئ المخزومي عن أبيهِ المعمَّر[4] المرحوم

---

(١) قال في الأصل: وثبتَ في صحيح مسلم عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم يوم الاثنين قال: ((ذلك يوم ولدتُ فيه وأُنزل عليَّ فيه)). وقال ابن عباس رضي الله عنهما: وُلد نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين صلى الله وسلامه عليه وعلى آله. رواه الإمام أحمد بن حنبل والبيهقي. اهـ.

(٢) لغة في إبراهيم قال في الأصل: وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي الذي لا يشك فيه أحد من علمائنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد في عام الفيل وبعث على رأس أربعين سنة من الفيل.

(٣) قال في الأصل: وروى الحافظ البيهقي بسنده إلى عثمان بن أبي العاص الثقفي قال: حدّثتني أمي أنها شهدتْ ولادة آمنة بنت وهب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ليلة ولدته قالت: فما شيء أنظر إليه من البيت إلا نور وإني لأنظر إلى النجوم تدنوا حتى إني لأقول لتقعن عليّ. اهـ.

(٤) لأنه عمّر مائة وخمسين سنة ففي الأصل وقال مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه وكان قد أتت عليه مائة وخمسون سنة قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتجس (أي اضطرب وتحرّك حركة

مُحــــدِّثاً عــــن ليلـــةِ المـــيلادِ وهـــيَ لنـــا مـــن أفـــضلِ الأعيـــادِ
ليلـــة مولـــدِ النبـــيِّ ارتجـــسا إيـــوانُ كِـــسرى واللعـــينُ تَعِـــسا
وسَـــقطتْ مـــنْ قَـــصرِه كـــذا كـــذا شُرافـــة وخـــافَ مـــن ذاكَ الأذى
بُحـــيْرةٌ غاضـــتْ بـــأرض الفـــرسِ بِـــساوةٍ فأخـــذوا في الحـــدْسِ
وَخمِـــدتْ نـــيرانُ فـــارسٍ ومـــا قـــد خَمـــدت مـــن ألـــف عـــامٍ فـــاعلما
كـــذاكَ رؤيـــا الموبـــذانِ اشـــتهَرت رؤيـــا بهـــا كـــلُّ المجـــوسِ قهـــرتْ
حيـــثُ رآهـــا إبـــلاً صِـــعابا تقـــودُ خـــيْلاً سُـــوَّماً عِرابـــا
قـــد قطَعـــتْ دَجلـــةَ ثُـــمَّ انتـــشرتْ في أرضِـــهِ فاهتـــالَ مـــن رؤيـــا جـــرتْ
فأرســـلَ الـــنُّعمانُ مـــن عبـــد المـــسيحْ نائـــبَ كِـــسرى ســـاقهُ إلى ســـطيحْ
فعنـــدما انتهـــى إليـــهِ وَوَقـــفْ عليـــهِ نـــاداهُ سَـــطيحٌ وكـــشفْ
قـــالَ ابتـــداءً إنَّ ذا عبـــدُ المـــسيحْ عـــلى بَعـــيرِه لقـــد جـــاءَ يَـــسيح[1]
بعثـــهُ مَلـــكُ أبنـــا ساســـان يـــسألُني عـــن ارتجـــاسِ الإيـــوانْ
ومـــا رأوهُ مـــن خُمـــودِ النـــيران وهـــالهُمْ مـــن أجـــلِ رؤيـــا المؤبـــذان

لها صوت) إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شُرفة وخمدت نار فارس ولم تُخمد قبل ذلك بألف عام ، وغاضت بحيرة ساوة (وهي مدينة في فارس) وذكر رؤيا الموبذان وهو قاضي المجوسيين – رأى إبلا صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فهَالَ المجوس وكسرى ذلك فأرسل النعمان بن المنذر نائب كسرى عبد المسيح بن بقيلة الغساني إلى سُطيح وكان كاهناً مشهوراً يسكن أطراف الشام يسأله عن هذا الأمر العظيم فلما انتهى إليه ووقف عليه ناداه سُطيح بما رأى قبل أنْ يخبره وذلك إن فتح عينيه ثم قال: يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهرَ صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسُطيح شاماً يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آتٍ آت ثم قضى سُطيح مكانه انتهى .

(١) في الأصل ثم قال: عبد المسيح على جمل يسيح أتى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلاً صعابا تقود خيلاً عِرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها (اهـ).

قَـــالَ إذا كَثُـــرت الـــتِّلاوَهْ ... وقـــامَ يـــدعو صـــاحِبُ الهَـــراوه

وفـــاضَ بالمـــا واديَ[١] الـــسماوَة ... ونَـــشفتْ بُحـــيْرةٌ لِـــساوَة

وخَمَـــدتْ نـــيرانُ فـــارسٍ فلـــيس ... الـــشامُ شـــاماً لِـــسطيحٍ يـــا أُنـــيْس

يملـــكُ منهُمـــو عِـــدادَ الـــشرُفات ... وكـــلُّ شيءٍ هـــو آتٍ فهـــوَ آتْ

فهـــذهِ الرُّؤيـــا تَـــديرُ الـــدائِرة ... عـــلى زوالِ سُـــلطةِ الأكـــاسرة[٢]

تـــوحي إلى ممالـــكِ الإِســـلامِ ... ولانتـــشارِهِ بـــأرضِ الـــشامِ

وحقـــقَ الله جميـــعَ ذلـــكْ ... ونـــشرَ الـــدِّين بفـــضلِ المالـــكْ

كـــما يقـــولُ المـــصطفى إذا هلـــكْ ... قيـــصرُ لا قيـــصر بعـــدهُ ملـــكْ[٣]

كـذاكَ كِـسرى لـيس كِـسرى بعـدهْ ... ذاقـــوا بفـــضل الله كـــل شِـــدَّهْ

وقـــالَ في الكنـــوزِ باســـمِ اللهِ ... لَتُـــنْفَقَنَّ في ســـبيل اللهِ

يـــا ربنـــا صـــلِّ وســـلِّمْ أبَـــدا ... عـــلى النبـــيِّ الهاشـــميِّ أحمـــدا

* * *

وحاصِـــلُ المقـــول أنَّ ليلـــةَ الـــ ... ـــمولِدِ ليلـــةٌ بهـــا نِلنـــا الأمـــلْ

أكـــرمْ بهـــا مـــن ليلـــةٍ عظيمـــهْ ... سَـــعيدةٍ خَيراتُهـــا عَميمـــهْ

طـــاهرةٌ ظـــاهرةُ الأنـــوارِ ... عـــاطِرةٌ جَليلـــةُ المِقـــدارِ

---

(١) يقرأ لفظ وادي بالفتح أي فتح الياء للتخفيف من أجل ضرورة الشعر .

(٢) قال في الأصل: وكان لهذه الرؤيا إنذاراً بزوال ملك الأكاسرة وتحويلها إلى مملكة الإسلام وأهله ودخول العرب بلادهم. اهـ .

(٣) إشارة إلى ما أخرجاه في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، والذي نفسي بيده لتُنفقنّ كنوزهما في سبيل الله)) اهـ.

قـد أبـرزَ الجـوهرةَ المكنونـهْ ... ربّي وتِلـكَ الـدُّرة المَـصونهْ

أنـوارُ طـه لم تـزلْ مُنْتقلـهْ ... في الـساجدينَ نِـسبةً مُسلـسهْ[1]

مـن كـلِّ صُـلبٍ صـالحٍ شريـفٍ ... لكـلِّ بَطـنٍ طَـاهرٍ عفيـفِ

مـن آدمٍ إلى أبيـهِ المُقتـدى ... مـا التَقيـا عـلى سِـفاحٍ أبـدا

فـأظهَرَ الله لَـهُ الأنـوارا ... مـا يَبهـرُ العقـولَ والأبـصارا

كـما أتـتْ بـذلكَ الأخبـارُ ... ممَّـا رواهُ الـسادةُ الأبـرارُ

وولدَتْـهُ أُمـهُ العفيفـهْ ... آمِنـةٌ في الليلـةِ الـشريفهْ[2]

صـلى الله عـلى محمـد ... صـلى الله عليـه وسـلم

* * *

يـا ربنـا صـلِّ وسـلّمْ أبَـدا ... عـلى النبـيّ الهاشـميّ أحمـدا

وُلـدَ مختونـاً بأيـدي القُـدرة ... مكرَّمـاً أيـضاً بقطْـعِ الـسرَّة

خـرَّ إلى الأرضِ نظيفـاً سـاجدا ... مُعتمِـداً عـلى يديـهِ حامِـدا

مفتـوحَ عـينٍ شاخـصاً ببـصرِهِ ... إلى الـسما وأخـبروا بخـبرِهِ

---

(١) قال في الأصل: والمقصود الآن أنّ ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت ليلة شريفة عظيمة مباركة سعيدة على المؤمنين أبرز الله فيها الجوهرة المصونة المكنونة التي لم تزل أنوارها متنقلة من كل صلب شريف إلى بطن طاهر عفيف من نكاح لا من سفاح، من لدن آدم أبي البشر إلى أن انتهت النبوة إلى عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى آمنة بنت وهب الزهرية فولدته في هذه الليلة الشريفة المنيفة فظهر له من الأنوار الحسية والمعنوية ما بهر العقول والأبصار كما شهدت بذلك الأحاديث والأخبار عند العلماء الأخيار. اهـ.

(٢) هنا موضع القيام كما استحسنه كثير من أهل العلم وهو من باب القيام لأهل العلم والفضل. قال الله تعالى: ﴿ومن يعظّم حُرمات الله فهو خير له عند ربه﴾ الآية.

أبـــا أبيـــهِ قـــال للبنـــينِ ... احتفظـــوا بـــه مـــنَ العيُـــونِ

إني لأرجـــو أن يكـــون لابنـــي ... شـــأن وأن يُـــصيبَ كـــلَّ حـــسنِ

وعَـــقَّ عنـــهُ ســـابعَ المـــيلادِ ... دَعـــا قُريـــشاً رُؤســـاءَ النـــادي

ســـمَّاهُ لَمَّـــا حَـــضروا محمَّـــدا ... قـــالوا لمـــاذا قـــال حتَّـــى يُحمـــدا

يَحْمَـــدُهُ أهـــلُ الـــسما والأرضِ ... فَحقَّـــقَ الله رجـــاهُ المَـــرضِي[1]

شـــقَّ لـــهُ مـــن اســـمِه المُمَجَّـــدْ ... ذو العـــرشِ محمـــودٌ وذا مُحَمَّـــدْ

وفي الـــصحيحين عـــنِ الزُّهـــريِّ ... عـــنِ ابـــنِ مُطعِـــمٍ عـــنِ النبـــيّ[2]

يقـــولُ لي اســـماً أنـــا مُحَمَّـــدُ ... وحـــاشِرٌ وعاقـــبٌ وأحمـــدُ

وأنـــا ربُّ العـــرشِ يمحـــوا الكفـــر بي ... وخـــاتِمٌ للرُّســـلِ مـــا بعـــدي نبـــي

وصـــحَّ أيـــضاً عـــن أبي هريـــرةِ ... باسمي تسمَّوا وانتهوا عن كُنيتي[3]

وقـــد روى ابـــنُ حنبـــلٍ عـــن أنَـــسِ ... جـــاءَ إلى الرســـولِ روحُ القـــدُسِ

مُـــسلِّماً عـــلى الـــرؤوفِ والـــرحيم ... مكنّيـــاً لـــهُ أبـــا إبـــراهيمْ[4]

يـــا ربنـــا صـــلِّ وســـلّمْ أبـــدا ... عـــلى النبـــيّ الهاشـــميّ أحمـــدا

---

(١) قال في الأصل : قال العلماء ألهمهم الله أنها سمّوه محمدا لِما فيه من الصفات الحميدة ليطابق الاسم المعنى كما قال عمه أبو طالب :

وشَـــقَّ لـــه مِـــن اســـمهِ لِيجُلـــهُ ... فَـــذُو العَـــرْشِ محمـــودٌ وهـــذا محمـــدَا

(٢) قال في الأصل: وثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:((إنّ لي أسماء،أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي)) اهـ.

(٣) أصل الحديث في الصحيحين عن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((تَسَمّوا باسمي ولا تكنوا بكُنيتي)). وللترمذي لا تجمعوا اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يرزق وأنا أقسم . كما في الأصل.

(٤) قال في الأصل: وروى الإمام أحمد عن أنس قال: لمّا وُلد إبراهيم بن مارية أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له السلام عليك يا أبا إبراهيم. اهـ.

ذكر رضاعه صلى الله عليه وآله وسلم

قــدْ أرضــعتهُ أُمُّــهُ الكريمــهْ ... وبَعــدها ثُويبَــةُ الحكيمــهْ

وهـيَ التـي قـدْ بـشَّرت أبـا لهَـبْ ... بمولــدِ رســولِ ســيدِ العــربْ

وحــينَ بَــشَّرتهُ بــالمحمودِ ... أعتقهــا بِــشْراً بــذا المولــودِ[1]

ومــن هنــا خفَّــف عنــهُ البــاري ... عذابَــهُ وهــوَ مــن اهــلِ النــارِ

فــإنَّ عبّاســاً رأى أبــا لهَــبْ ... بعــدَ المـماتِ في عـذابٍ وتعـبْ

قــالَ لــهُ مــاذا لقيــتَ قــال ... لمْ ألـق خـيراً بَعـدكُمْ أو مــالا

بــلْ لمْ أزلْ في شــدّةٍ وخيبــه ... لكــنْ بعتقــي أمَتــي ثُوَيْبَــه

سُــقيتُ في هــذي مُــشيراً حقــا ... لِنَقْــرَةِ الإبهــامِ فــاغنم عِتقــا

وفي رِوايــةٍ يُخفــف عنّــي ... مــنَ العــذابِ ليلــةَ الاثنــينِ[2]

وحيــثُ صــحَّ ذا وكــانَ كــافراً ... فكيــفَ بالمُــسلمِ يغــدو شــاكراً

طــوبى لمــنْ يفــرحُ بــالنَّبيّ ... يُــدرِكُ كُــلَّ مَقــصَدٍ ســنيّ

يــا ربنــا صــلِّ وســلّمْ أبــدا ... عــلى النبــيّ الهاشــميّ أحمــدا

---

(١) قال في الأصل: أوّل ما أرضعته ثويبة مولاةُ عمّه أبي لهب، وكانت قد بشّرت عمّه بميلاده فأعتقها عند ذلك، ولهذا لمّا رآه أخوه العباس بن عبد المطلب بعد ما مات ورآه في شرّ حالة فقال له ما لقيتَ؟ فقال: لم ألقَ بعدَكُم خيراً غير أني سُقيت في هذه. وأشار إلى النقرة التي في الإبهام بِعِتَاقَتِي ثُويبة. وأصل الحديث في الصحيحين انتهى.

(٢) قال في الأصل: وقد ذكر السهيلي وغيره أنه قال لأخيه العباس في هذا المنام وأنه ليخفف عنّي في مثل يوم الاثنين اهـ. قلتُ ويقرأ لفظ يخفف في الشطر الأول من هذا البيت وصْلاً بنيّة الوقف لضرورة الشعر كما لا يخفى. وفي صحيح البخاري قال عروة: ((وثويبةٌ مولاةٌ لأبي لهب))، كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

إرضاعُ حليمةَ السَّعديَّةِ لهُ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَمْ

وأرضـــعتهُ الـــبَرَّةُ الكريمـــهْ ذاتُ الوفـــا الـــسَّعديةُ الحليمـــهْ[1]

وكـــان مـــن عـــادةِ أهـــلِ مكّـــةِ أن يبعثـــوا الأولادَ للباديـــةِ

لكـــي يعيـــشوا في الهـــوا النقـــيّ ويَرجِعـــوا بالجـــسدِ القـــويّ

قالـــت حليمـــةٌ فـــما منـــا امـــرأةْ مِـــنَ اللـــواتي جئنَ مـــن تلـــكَ الفئـــهْ

إلاَّ وقـــدْ جـــاؤوا إليهـــا بالـــصّبيّ ولمْ تكـــن تـــدري بأنـــه نبـــيّ

قالـــتْ فتأبـــاهُ النّـــسا لَـــزيما لِكونِـــهِ في أهلِـــهِ يتـــيما[2]

وحيـــثُ كـــانَ الغـــيرُ لمْ يحـــصل لي أخذْتُـــهُ وجئـــتُ نحـــوَ رَحـــلي

فـــدرَّ ثـــديايَ سريعـــاً بـــاللَّبنْ لـــهُ وللظِّئـــرِ[3] وزالـــتِ المحـــنْ

قالـــتْ وقـــامَ صـــاحبي[4] للناقـــةِ وجَـــدها حافلـــةً بالمِنحـــةِ[5]

فلـــم يـــزلْ يحلـــبُ حتّـــى بتْنـــا بخـــيرِ ليلـــةٍ كـــما قـــدْ شِـــئنا

وقـــالَ زوجـــي وهـــو يـــدعو مالِكَـــهْ لقـــدْ أخـــذنا نـــسْمةً مباركـــهْ

ثُـــمَّ ذهبنـــا للـــبلادِ راجعـــينْ حقـــاً فـــصِرنا للنـــساءِ ســـابقينْ

---

(١) قال في الأصل: وروى ابن إسحق عن جهم بن أبي الجهم عمن سمع عبد الله بن جعفر يقول: حدثت عن حليمة بنت أبي ذؤيب فذكر خبرها وقدومها إلى مكة في جملة نساء رافقنها يلتمسن الرضعاء على عادتهن في كل عام ثم ساق الحديث.

(٢) قالت حليمة: وكنا إنما نطلب البر من أبي الصبي (وهو تعليل لامتناع النساء منه) قال: فلمّا لم يحصل لي غيره أخذته فجئتُ به رحلي فأقبل عليه ثدياي بما شاء من اللبن فشرب حتى روي وشرب أخوه حتى روي. اهـ.

(٣) الظئر: هو أخوه من الرضاعة.

(٤) تعني زوجها كما في الأصل.

(٥) اللبن، قال في الأصل: وقام صاحبي تعني زوجها إلى شارفنا وهي الناقة فإذا هي حافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة، فقال صاحبي: يا حليمة والله إني لأرجو أنك قد أخذتِ نسمةً مباركة. اهـ.

لمـــا رأى رِفاقُهـــا الأتانـــا ... قـــالوا لنـــا إنَّ لهـــا لـــشانا

وقـــدِموا أرضَ بنـــي سَـــعدٍ ومـــا ... أرضٌ تُـرى أجـدبَ منهـا في الحِمـى

ومـــعَ ذا غَنمُهـــا تَـــروحُ ... شَـــبعى وكُلُّهـــا لهـــا مَنـــوحُ

وغَـــنمُ القـــومِ جياعـــاً تُمـــسي ... وَلَـــيسَ فيهـــا لَـــبنٌ لِـــنفْسِ

حتَّـــى يقولـــونَ لمـــنْ يرعاهـــا ... ويْحَكُمـــوا لمْ تُحـــسنوا مرعاهـــاَ

أمـــا تَـــروا بنـــتَ أبي ذؤيـــبِ ... مـن أيـنَ ترعـى؟ مـالكم في ريـبِ

فيـسرحون حيـثُ تـسرحُ الغَـنَمْ ... لكنهـــا تعـــودُ بـــالجوعِ الأتـــمْ(١)

ولَم يـــزلْ ربُّ الـــورى يـــريهمْ ... بَرَكَـــةَ الـــذي تربـــى فـــيهِمْ(٢)

ويتعرَّفونهـــــــا دَوامـــــــا ... وأدركـــوا بـــسِرِّهِ المرامـــا

كـــانَ يـــشبُّ في الـــصِّبا شـــبابا ... بِـــسُرعةٍ فخلَّـــفَ الأترابـــا(٣)

مـــا بَلَـــغَ العـــامْينِ حتـــى كانَـــا ... جَلْـــداً قويـــاً ناهِـــضاً مُـــصانا

يـــا ربنـــا صـــلِّ وســـلِّمْ أبَـــدا ... عـــلى النبـــيّ الهاشـــميّ أحمـــدا

* * *

(١) في الأصل: حتى قدِمنا أرض بني سعد وما أعلم أرضاً من أرض الله أجدب منها، فإنّ غنمي كانت تسرحُ ثم تروح شباعاً فنحلب ما شئنا وما حوالينا أحد تبض له شاة بقطرة لبن، وإن أغنامهم لتروح جياعاً، حتى إنهم ليقولون لرعاتهم: ويحكم انظروا كيف تسرح غنم بنت أبي ذؤيب...، فتروح أغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فنحلب ما شئنا. اهـ.

(٢) وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي الأصل، ولم يزل الله يرينا البركة ونتعرّفها حتى بلغ سنتين. اهـ.

(٣) الأتراب جمع ترب والمراد الغلمان الذين يقاربونه في السنِّ ففي الأصل وكان يَشِبُّ شبابا لا يُشبه الغلمان، فوالله ما بلغَ سنتين حتى كان غلاما جفرا أي غليظا شديدا. اهـ.

وبينما الحبيبُ مع أخٍ لهُ ... مِنَ الرّضاعِ والمراعي حولهُ
إذ جاءَ يَشتدُّ[1] أخوه ضمرَهْ ... بأبويهِ يستغيثُ مرَّهْ
قالَ لهمْ قد جاءَ رَجُلانِ ... مِنَ الثيابِ البيض يلبسانْ
فأضجعاهُ ثُمَّ شقَّا بطنهْ ... فامتحنا[2] بذاك أيّ محنهْ
أتى إليهِ الكلُّ منهمْ مُسرِعا ... فوجداهُ قائماً مُنتقعا[3]
فاعتنقاهُ قائلينَ ما الخبرْ ... فقال خيرٌ لا تخافا أيّ شرْ
أتاني اثنانِ فأضجعاني ... والبطن شَقَّاهُ وأودَعاني
واستخرجا شيئاً فَطرحاهُ ... وَلأما الشقَّ وأحكماهُ
وبَعدَ ذاكَ أشفقا عليهِ ... مِنْ حادثٍ فأقبلا إليهِ
وأرجعاهُ مكَّةَ لأمِّهِ ... وأخبراها ما جرى لجسمهِ[4]
فقالتِ الأمُّ تخوَّفتم عليهْ ... وليسَ للشيطانِ مسلكٌ إليهْ
وإنَّهُ لكائنٌ لإبني ... شأنٌ عظيم في ربوعِ الكونِ
فإنّني حين حَملتُ لم أجدْ ... لِحَملِهِ ثُقلاً كما النسا تجدْ

---

(١) أي يسرع ، يُقال: اشتدّ في عدْوه بمعنى أسرع .

(٢) ألف التثنية هنا عائد على حليمة وزوجها .

(٣) يقال : انتقع لونه ، أي تغير وذهب دمه من خوف أو من مرض أهـ . تعليق .

(٤) في الأصل من أثناء القصة قالت: أي حليمة ، فاحتملناه فلم يرع أمه إلا به فقالت: ما ردّكما به، وقد كنتما حريصين عليه؟ فقلنا خشينا عليه الإتلاف وحوادث الزمان، فقالت: ما ذاك بكما فأخبراني ما شأنكما، فلم تزل حتى خبرناها بما كان من أمره وخبره، فقالت: تخوفتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل، وإنه لكائن لابني هذا شأن، ألا أخبركما خبره؟ فقلنا: بلى، قالت: حملتُ به فما حملتُ حملا قط أخف منه ، فأريتُ في النوم حين حملتُ به كأنّ خرج مني نور أضاءت له قصور الشام ، ثم وقع حين ولدته وقوعاً ما يقعه المولود مُعتمِدا على يديه رأسه إلى السماء فدعاه عنكما. اهـ.

وإنني مع حملِهِ رأيتُ نور ... خرَج منّي فأضاءتِ القُصور

وفي صحيح مُسلمٍ عن ثابتٍ ... عن أَنَسٍ يُروى بنصٍّ ثابتِ

حادِثُ شقّ الصَّدرِ مرَّتينِ ... إحداهُما وهو ابنُ سَنتينِ

ولَيلةَ الإِسراءِ ثانياً وَقَع ... للمصطفى الهادي فجلَّ من رَفَع

كما أتى عنْ أنسٍ وعنْ أبي ... ذرٍّ وجَمعٍ في صحيحِ الكتبِ[1]

يا ربنا صلِّ وسلِّمْ أبَدا ... على النبيّ الهاشميّ أحمدا

* * *

وبالرِّضاعِ نالت القبيلهْ ... أعني بني سَعدٍ ذُرى الفضيلهْ

حالَ الرِّضاعِ وكذاكَ بعدَهْ ... قدْ أدركوا فضلَ النبيّ ووِدَّهْ

أما تَرى يومَ حنينٍ عندما ... كانَ النساءُ الذَّراري مغْنما

فاسترحَموهُ ذكَّروه بالرِّضاع ... فكانَ ذا لأسرهِم خيرَ دِفاع[2]

قامَ خطيبُهم زُهيرُ بْنُ صُرَدْ ... قالَ رسولَ الله أنت المعتَمدْ

ما في سباياكمْ سوى خالاتكْ ... وكافلاتِكَ ومُرضِعاتِكْ[3]

---

(١) قال في الأصل: وثبتَ في (صحيح مسلم) من حديث حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وآله وسلم أتاه جبريل وهو يلعبُ مع الغلمان فأخذه فصرعه فشقّ عن قلبه... إلى آخر الحديث ثم قال: وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس وأبي ذر ومالك بن صعصعة.

(٢) أي فكان استرحامهم واستعطافهم إياه خير دفاع دفع عنهم شر الأسر، ففي الأصل قال قائلهم: إنا أصل وعشرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا منَّ الله عليك اهـ.

(٣) في الأصل: وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله إنما في الحظائر والسبايا خالاتك وحواضنك اللاتي كنّ يكفلنك، ولو أنا صلحنا – أي رضعنا – الحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر، ثم أصابنا منهما مثل الذي أصابنا منك لرجونا عائدتهما وعطفهما وأنت خير المكفولين ثم أنشده: =

وبَعدهُ أنشدَهُ شِعراً يقولْ ... أمننْ علينا بالفكاكِ يا رسولْ
فلمْ يكنْ من الرسولِ إلاَّ ... أنْ قالَ قولَ السادة الأجلاَّ
ما كانَ لي ولبني هاشِمكُمْ ... فذاكَ لله تعالى ولكم
فقالَ كُلُّ الصَّحبِ ما كانَ لنا ... فهوَ لِرَبِّنا وَلِرسولِنا
بالمنِّ هذا طابَتِ النّفوسُ ... لأنَّ حُبَّ المصطفى مغروسُ
في قَلبِ كلِّ مؤمنٍ تقيّ ... وذَاكَ داعٍ لاقتفا النبيّ
خمسمايةِ ألفِ ألفِ دِرهَمِ ... وستةُ آلافِ عدُّ النَّسَمِ [1]
كما رَواهُ غيرُ واحِدٍ مِنَ الـ ... أبطالِ أربابِ العلومِ والعَملْ
يا ربنا صلِّ وسلِّمْ أبَدا ... على النبيّ الهاشميّ أحمدا

أمنن علينا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وندخرُ
أمنن على بيضة قد عاقها قدر ... ممزَّق شملها في دهرها غيرُ
أبقت لنا الدهر هتافا على حزن ... على قلوبهم الغمَّاء والغمرُ
إن لم تداركها نعماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلما حين يختبرُ
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملأه من محضها دررُ
أمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... وإن يزينك ما تأتي وما تذرُ
لا تجعلنَّا كمن شالت نعامتهم ... واستبق منّا فإنّا معشر زهرُ
إنا لنشكر للنعمى إذا كُفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخرُ
فالبسِ العفو من قد كنت ترضعه ... من أمهاتك إن العفو مشتهرُ
إنا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هذي البرية إذ تعفو وتنتصرُ
فاعفو عفا الله عما أنت واهبه ... يوم القيامة إذ يُهدى لك الظفرُ

فلما سمع هذا الشأن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما ما كان لي ولبني هاشم فهو لله ولكم، وقال المسلمون ما كان لنا فهو لله ورسوله اهـ.

(١) قال في الأصل: ذكر غير واحد من علماء السِّير أنهم أي بني سعد الذين أسروا يوم حنين كانوا قريبا من ستة آلاف نسمة. وقال أبو الحسين بن فارس اللغوي: وكان فيما ردّ عليهم من الأموال خمسمائة ألف ألف درهم. اهـ.

* * *

ذِكْرُ صفاته العظام الظاهرهْ ... وذِكرُ أخلاقِ الحبيبِ الطاهرهْ

كان الرَّسولُ رَبْعةً من الرجالْ ... لا بالقَصيرِ لا ولا منَ الطوالْ

بياضُهُ مُشرَّبٌ بِحمرهْ ... وشعرهُ جعْدٌ وليسَ وَفْرَهْ

بل ربما يضربُ فوقَ مِنكبيهْ ... ورُبما يَبلُغ نِصفَ أُذُنيهْ

قدْ جاوَز الستين عاماً والشَّعرْ ... أسودُ ما للشيب فيه من أثرْ(١)

وكانَ سَهْلَ الخدّ ضَخم الرأسِ ... مُدَّورَ الوجهِ شديدَ البأسِ

وأدعجَ العينينِ والأهدابُ ... طويلةٌ في أنفِهِ احديدابُ

ووجهُه بَدرٌ وكثُّ اللحيهْ ... يمشي الهوينا وهي خيرُ مَشيهْ

إذا مَشى كأنما ينحطُّ ... عنْ صيِّبٍ فاعجبْ لهُ إذ يخطو

كأنما تُطوى لهُ الأرضُ إذا ... مَشى ولا يشكو لغوباً أو أذى(٢)

وخاتَمُ الإِنباءِ(٣) بين كَتِفيهْ ... يلوحُ للناظِرِ إن ينظرْ إليهْ

في كَتِفيه وأعالي الصَّدرِ ... وفي الذراعِ شَعرٌ كالدُّرِّ(٤)

وحَسنُ الجسمِ طويلُ الزّنديْنْ ... غليظُ إِصبعٍ وشَثنُ الكفينْ

كانَ سويَّ البطنِ والصدر مَعا ... قليلَ لحمِ العقِبيْنِ أجمعا

يلبَسُ ما يلقى مِنَ الثيابِ ... مِنْ غيرِ ما كبرٍ ولا إعجابِ

---

(١) أي أثر ظاهر وإلا فقد ورد أنه صلى الله عليه وآله وسلم توفي وليس في لحيته عشرون شعرة بيضاء كما في الأصل.

(٢) قال أبو هريرة : إنا كنا لنجهد أنفسنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مكترث .

(٣) الإنباء ، بكسر الهمزة والمراد خاتم النبوة .

(٤) أي كان صلى الله عليه وآله وسلم أشعر الكتفين والذراعين وأعالي الصدر كما في الأصل.

فيلــبَسُ القمــيصَ بــلْ والجبَّــهْ يَــستعملُ العِمَّــةَ ذاتِ العَذبــهْ
كــذلكَ القَبــاءَ والــبرودا أو الــسراويلاتِ والمَوْجــودَا
لمْ يتكلــفْ مَلبــساً أو مَطعــما في شــأنِه مــا لم يكــنْ مُحَرَّمــا[١]
وكــانَ ذا شــجاعةٍ وذا كــرَمْ لم تَلقَ أسـخى منه في كلِّ الأمـمْ
ولَــيسَ أقــوى منــهُ قلبــاً في الــذي يــراهُ حقــاً فاتَّبعْــهُ واحتــذِ
يقــولُ صــحبُهُ إذا اشــتدَّ الخنــاقْ في الحربِ نتّقي بمن علا الطباق[٢]
وحــين ولّــوا عنــه مُــدبرينا يــوم حنــينٍ لم يُــرَ حزينــا
لمْ يبقَ عندَه من الصحب سوى مائةِ شخصٍ وهوَ مشدودُ القوى
عــدوُّهُ في عــددٍ مــنَ الألــوفْ بِعــدَّةٍ مــنَ الرمــاحِ والــسيوفْ
والمُــصطفى مــا زالَ ثابتــاً عــلى بَغلتــهِ يَهمزُهــا إلى العُــلى
مُنوِّهــاً بإســمِهِ الكــريم لم يَكــترثْ بالعــسكرِ اللكــيمِ
قــالَ أنــا النبــيُّ حقــاً لا كَــذبْ مُــصرّحاً أنــا ابــن عبــدِ المطلــبْ

---

(١) في الأصل : وكان عليه السلام يلبس من الثياب ما يستر ويعجبه القميص والسراويلات والبرود والحبرة ، وربما لبس القباء والجبة الضيقة الكفين ، ويلبس العمامة ذات اللثام والعذبة ، ولا يتكلف ملبسا ولا مطعما ولا يرد من ذلك شيئا حلالا انتهى .

(٢) وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الأصل: قال أصحابه كنا إذا اشتدّ الحرب اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان يوم حنينٍ انهزم أصحابه عنه وولّوا مدبرين ولم يبقَ إلا في نحو من مائة من أصحابه وعدوه في عدد من الألوف في العدة الباهرة من الرماح والسيوف وهو مع ذلك على بغلته يهمزها إلى وجوه أعدائه وينوه باسمه ويقول :

أنــا النبــي لا كــذب أنــا ابــن عبــد المطلــب

وما ذاك إلا ثقة بالله وإيقانه بنصره وتمام وعده وإعلاء كلمته إلى أن قال: وما رجع إليه أصحابه إلا والأسارى والأبطال مجندلة بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم. اهـ.

هـــذا دليـــلٌ لـــتمامِ الثقـــةِ   بـــالله مـــعِ إيقانِـــهِ بالنُّـــصرةِ
وأنَّ مـــولاهُ ســـيوفي وعـــدهْ   وأنـــهُ يُعـــزُّ حقـــاً جُنـــدهْ
وتـــمَّ نـــصرُ الله للمُختـــارِ   واستـــاقَ أسراهـــمْ مَـــع الـــذَّراري
(وفي الـــسخا كأنـــه البحـــرُ زَخـــر   يُعطـي مئينـاً وألوفـاً مـن حَـضرْ)[1]
مـــا ردَّ ســـائلاً ولمْ يـــستكثرْ   عطـــاءَهُ مـــنَ الجميـــلِ والـــبِرْ
يـــؤثِرُ غـــيرهُ وإن تكـــنْ بـــهِ   خَـــصاصةٌ مَحَبَّـــةً لربـــهِ
تقـــولُ أُمُّ المـــؤمنينَ كانَـــا   خُلقُـــهُ القـــرآنُ[2] فاســـتبانا
بأنَّـــهُ أشرفُ خلـــقِ الله   وأنَّـــهُ أفـــضلُ رُسْـــلِ الله
وكـــلَّ مـــا بـــه القـــرآنُ قـــدْ أمـــرْ   قـــامَ بـــه كـــما انتهـــى عـــما زَجـــرْ
مبـــادراً للعمـــلِ المَـــرضيّ   وأبعـــدَ النـــاسِ عـــنِ المَنهـــيِّ
وقـــال عبـــدُ الله أعنـــي ابـــنَ ســـلامْ   حـــين رأى الرَّســـولَ ســـيدَ الأنـــامْ[3]
لمـــا رأيـــتُ وجهَـــهُ عرفـــتُ   بأنـــهُ وجـــهٌ صـــدوقٌ ثبْـــتُ
لـــيس بوجـــهِ رجـــلٍ كـــذَّابِ   ولا بهـــمَّازٍ ولا عيَّـــابِ
ســـمعْتُهُ يقـــولُ أفـــشوا الـــسلام   يـــا أيهـــا النـــاسُ وأطعمـــوا الطعـــام

---

(١) هذا البيت من الرشفات للحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه العلوي.

(٢) قال في الأصل: ومعنى ذلك عند كثير من العلماء أنه مهما أمره به القرآن فعله ومهما نهاه عن شيء تركه. وما رغب فيه بادر إليه وما زجر عنه كان أبعد الناس منه وقال الله تعالى ﴿ ن والقلم، وما يسطرون، ما أنت بنعمة ربك بمجنون، وإن لك لأجراً غير ممنون، وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ اهـ.

(٣) في الأصل: وقال في عبد الله بن سلام لمّا قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة: كنتُ فيمن انجفل إليه فلمّا رأيتُ وجهه عرفتُ أنّ وجهه ليس بوجه رجل كذّاب، فكان أول ما سمعته يقول: يا أيها الناس أفشُوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام. اهـ.

وواصلوا أرحامكم وصلُّوا بالليلِ والناسُ نيامٌ غُفْلُ
لتدخلوا الجنَّة بالسَّلام عليهِ منَّا أشرفُ السلام
وكانَ صلى ربُّنا عليهِ يجودُ في المالِ بما لديه
مُتَّصفاً بكلّ وصفٍ أسمى إليه أنواعُ الكمالِ تُنمى
مُنذُ نشأ طِفلاً إلى مماتِه مُتَّصفاً بالحُسنِ في حالاتِه[١]
الصدقُ والإخلاصُ والشجاعهْ والحِلمُ والعَفافُ بل والطاعهْ
والنُصحُ والرأفةُ ثمَّ الرَّحمهْ واللِّينُ والرّفقُ بكلّ الأمَّهْ
والجودُ للأيتام والأرامِلْ والفُقرا والضُّعفا الأفاضِلْ
يكفيهِ وصفُ ربِّه الكريم بأنَّهُ ذو خُلُقٍ عظيم
قدْ حازَ هذا معْ حُسنِ السَّمتِ والشَّكلِ والصُّورةِ بل والصوت
وحِكمةٍ فائقةٍ بديعهْ ونِسبةٍ عريقةٍ رفيعهْ
في قومِهِ الذين أعلى دارا وخيرُ أهلِ أرضِنا قَرارا[٢]
وفي صحيح مُسلم عن واثلهْ يَرويهِ عن ربِّ الصفاتِ الكاملهْ
بأنَّ مولانا اصطفى من ولدِ الْـ ـخليل إسماعيلَ مثلُ ما نُقِلْ[٣]
وأنهُ جَلَّ اصطفى كنانَهْ منْ فرعِ إسماعيلَ ذي المكانهْ

---

(١) قال في الأصل: وكان صلى الله عليه وآله وسلم مُتّصِفاً بكل صفة جميلة مند نشأ إلى حين بعثه الله وإلى أن توفّاه الله تعالى من الصدق والأمانة والصدقة والصلة والعفاف والكرم والشجاعة وقيام الليل وطاعة الله في كل حال وأوان ولحظة ونَفَسٍ والعلم العظيم والفصاحة الباهرة والنصح التام والرأفة والرحمة والشفقة والإحسان إلى كل أحد ومواساة الفقراء والمحاويج والأيتام والأرامل والضعفاء والمنقطعين . اهـ.

(٢) في الأصل: في قومه الذين هم أشرف أهل الأرض نسباً وأفضلهم داراً وقراراً قال الله تعالى ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ اهـ.

(٣) في الأصل: وفي (صحيح مسلم) عن طريق الأوزاعي عن شدّاد بن أوس أبي عمار عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)). اهـ.

ومـن كنانـةَ اصـطفى قُريـشا ومـن قُـريشٍ اصـطفى مـن أنـشا

مـن هَـشَم الثَّريـدَ وهـو هاشـمْ ومـن بنـي هاشـم الأكـارمْ

قـد اصـطفى مُحَمَّـداً خـير البـشرْ وخـير أهـل الكـونِ بـدواً وحـضرْ

وقـدْ روى الحـاكمْ في المـستدركِ عـنِ الفتـى نحـواً مـن الـذي حُكـي[1]

وزادَ في المَـروي مـن غـيرِ افتخـارْ فأنـا يـا قـوم خيـارٌ مـن خيـارْ

فَمـنْ أَحـبَّ العُـربَ فبحبّـي أحـبّهمْ طـوبى لـه بـالقُربِ

ومَـنْ يَكـنْ أَبغـضهمْ بـالعكسِ[2] فـلا تكـنْ لحقِّهـمْ ذا بخـسِ

---

(١) في الأصل: وروى الحاكم في (مستدركه) عن ابن عمر مرفوعاً ((أنّ الله خلق السموات سبعاً فاختار العليا منهن فأسكنها من شاء من خلقه، ثم خلَقَ الخَلْقَ فاختار من الخَلْقِ بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مُضر، واختار من مُضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا من خيار إلى خيار. فمن أحب العرب فبحبّي أحبّهم ، ومَنْ أبغضَ العرب فببغضي أبغضهم)) . وروى الحاكم بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي جبريل: ((قلَّبتُ الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم)). قال الحافظ والبيهقي: ويشهد لهذه الروايات حديث واثلة بن الأسقع المتقدّم. والله أعلم اهـ.

(٢) أي فببغضه صلى الله عليه وآله وسلم أبغضهم كما في الحديث. وهذا آخر ما نظمناه من مولد ابن كثير وقد ختم مولده بقوله: وقد ذكر محمد بن إسحاق فيما أورده من شِعْرِ عَمِّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أبو طالب الذي كان يُحامي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أنه على دين قومه:

إذا اجتمعتْ يوماً قريش لمفخرٍ فعبد منافٍ سرّها وصميمها

فإن حصلتْ أشراف عبد منافها ففي هاشم أشرافها وقديمها

وإن فخرتْ يوماً فإن محمداً هو المصطفى من سرها وكريمها

وقال عمّه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: ويروى أنه العباس بن مرداس السّلمي:

من قبلها طبتَ في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورقُ

ثم هبطتَ البلاد لا بَشَر أنت ولا مضغة ولا علقُ

بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نِسراً وأهله الغرقُ

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطقُ

وأنت لما ولدتَ أشرقتْ الـ أرضُ وضاءتْ بنورِك الأفقُ

فنحن في ذلك الضياء وفي الـ نور سُبلَ الرشاد نخترقُ

قال المعلّق عليه: انظر المناسبة التي قيل هذا الشعر فيها في (البداية) جـ٢،صـ٢٥٨. اهـ.

والنـاسُ أطـوارٌ وهـمْ معـادنْ ... والفـضلُ في الأشـخاص والأمـاكن
وفي الـشهورِ واردٌ وفي القـرونْ ... وحـسبُنا الله ومـا شـاءَ يكـونْ
وأفـضلُ الـصلاةِ والـسلام ... عـلى النبـيّ سـيّدِ الأنـام
والآلِ والـصحبِ عـلى الـدَّوام ... والحمـدُ لله عـلى الختـام
يـا ربنـا صـلِّ وسـلّمْ أبـدا ... عـلى النبـيّ الهاشـميّ أحمـدا

* * *

الدُّعـاء(١)

هـذا وقـدْ تـمَّ بحمـدِ الله ... نظمـي لمـيلاد رسـولِ الله
مُلخَّـصاً ممـا حكـاهُ ابـن كثـيرْ ... في ذكـرِ مولـدِ البـشيرِ والنـذيرْ
ويَحـسنُ الختـامُ بالـدُّعاءِ ... لبـارئ الأرضِ مـعَ الـسماءِ
يـا ربَّنـا يـا ربَّنـا يـا ربَّنـا ... يـا ربَّنـا يـا ربَّنـا يـا ذا الـسَّنا
نـدعوكَ يـا مـن لا سـواهُ غـافرْ ... بحُرمـةِ الهـادي النبـيّ الطـاهرْ
محُمَّـدٍ وآلـه وصـحبهْ ... أنْ تُكـرمَ العبـدَ بغفـرِ ذنبـهْ
وتُـصلحَ القلـوبَ والقوالـبْ ... وأنْ تجـودَ ربِّ بالمطالـبْ
وأنْ تَعافينـا وتعفـو عنـا ... وتَختِمْ العُمْـر لنـا بالحُـسنى
وهَـبْ لنـا رضـاكَ ثُـمَّ الجنَّـهْ ... واجعـلْ لنـا مـنَ العـذابِ جُنَّـهْ

---

(١) البيت الخامس والأربعة الأبيات التي قبله رأينا من المناسب زيادته على الأصل وفي آخر صفحة من الأصل ذكر خاتمة المخطوط ما صورته: تمّ المولد الكريم بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه. وكان الفراغ منه ثالث شهر الله المحرم سنة ٧٨٦هـ ست وثمانين وسبعمائة. والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين . انتهى.

وكُــنْ لنــا يــا ربَّنــا معينــا ... وأصــلحْ الــدُّنيا لنــا والــدِّينا

ونــوِّرِ الأبــصارَ والبــصيرهْ ... يــا ربَّنــا وأصــلحْ الــسريرهْ

وأصــلحْ الأُمــةَ واســتُرْ واجــبرْ ... وارحــمْ وألِّــفْ القلــوبَ وانــصُر

وأَصــلحِ الإِخــوانَ والأولادا ... والأهــلَ والجــيرانَ والأحفــادَا

أقــرَّ عــينَ المُــصطفى بالكــلِّ ... ووفِّــقِ الكــلَّ لخــيرِ الــسبل

وفي الختــامِ كلُّنــا نــستغفرْ ... وبــكَ يــا مــولى الــورى نستنــصرْ

نــستغفرُ الله ونَــدعوهُ عــسى ... يــصفحُ عنــا مــا اقترفنــا مــن أســى[1]

يــا ربِّ عفــواً ورِضــاً ورَحمــةْ ... هبْنــا وهَــبْ كــلَّ عُــصاةِ الأمــةْ

وتُــبْ علينــا تَوبــةً نــصوحا ... وزكِّنــا بهــا قلبــاً وروحــا

واجعــلْ إلى رحمتــكَ انقلابَنــا ... وفي رِضــاكَ ســعيَنا ودأبَنــا

وفي مَراقــي المــصطفى فرِّقنــا ... ومــنْ سُــلافِ حُبــهِ فأســقنا

واجعــلْ عــلى ملَّتــهِ وفاتَنــا ... واعمُــرْ بــأعمالِ التُّقــى أوقاتَنــا

والطــفْ بنــا يــا ربَّنــا وعافنــا ... وانظــر إلينــا واعــفُ عــنْ إسرافنــا

وأظهــرِ الــدِّينَ وبــيِّنْ فــضلهُ ... واقمــعْ أعاديــه وســدِّدْ أهلــهُ

واجعلــهُ منــصوراً عــلى الأديــانِ ... وعاليــاً في ســائر البلــدانِ

---

(١) من هذا البيت وهو: (نستغفر الله وندعوه عسى يصفح عنا...) إلى آخر النظم هو من آخر قصيدة رجزية للشيخ أحمد بن عمر باذيب الشبامي الحضرمي، وما قبله من الدعاء إلى هنا مما زاده الناظم، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.
وبهذا ينتهي التعليق والله ولي التوفيق وكان تمام كتابة ذلك بمكة المكرمة في ٢٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٨٤هـ والحمد لله رب العالمين. بقلم الناظم الفقير إلى الله محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحسيني تقبّل الله منه آمين.

وكثـــر الـــدّاعينَ والأدلَّـــهْ والمرشـــدينَ لِـــسلوكِ الملـــهْ

وكـنْ لهـمْ واكـلاً وصُـنهمْ وأطـلْ أعمارَهُـمْ واردَعْ بهـمْ كـلَّ مُـضلْ

آمـينَ آمـينَ إلهـي فاسـتَجبْ واسمعْ وقلْ لي هاكَ عبدي ما تحبْ

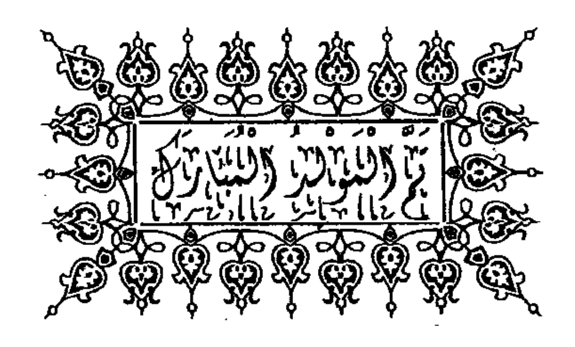
بِحرمـةِ الـذَّاتِ وسِرِّ الـذّكرِ وجـاهِ طـهَ مـصطفاكَ الطُّهـرِ

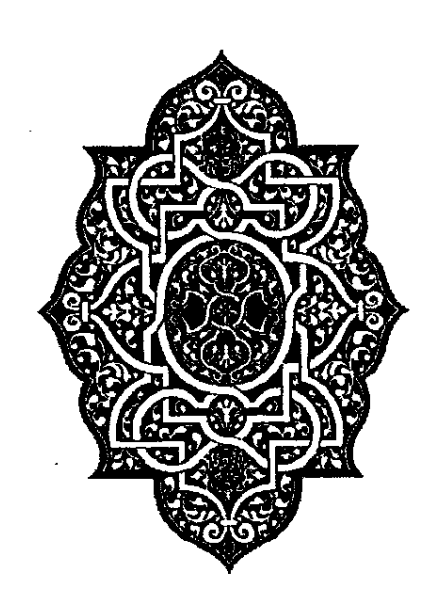
صـلَّى عليـهِ اللهُ مـا نـورٌ أضـا في الكـونِ وانهلَّت شـآبيبُ الرضـا

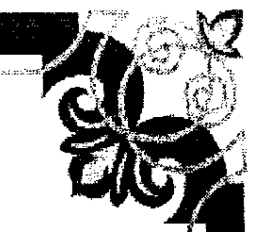
والآلِ والأصـحابِ أربـابِ النهـى والحمـدُ للهِ ابتـداءً وانْتهـا

سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ .







قصائد مختارة

للحبيب العلامة

محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

نفع الله به في الدارين

آمين







قال رضي الله عنه مع توجهه للمدينة في آخر شعبان سنة ١٣٧٩ هـ

يـــا رســـول الله أدركْ عبيـــدك شـــفهْ غـــارقْ في بحـــورْ البليّـــه
أنقـــذهْ مـــن كـــلِّ مـــا فيـــه مهلـــك واكفـــه شرَّ الهـــوى والدنيّـــه
جَـــدَّ عزمُـــهْ للمدينـــه تحـــرَّك يـــومَ أشـــواقُهْ إلـــيكم قويّـــه
يرتجـــي للقيـــد لي فيـــه يفتـــك لاجـــل يترقَّـــى مراقـــي عليّـــه
قـــد مـــضى وقتُـــهْ وهـــو مـــا تحنَّـــك مثـــل مـــن في حيـــد وحـــدُه هميّـــه
قـــد بقـــي حـــيران يرتابَـــهُ الـــشك يـــوم مـــا شـــاف الوجـــوهِ الرضـــيّه
فـــامنحوه الوصـــل يـــا مـــن لـــه تملـــك قلبـــه المـــشغوفُ صـــبحَ او عـــشيّه
واقبـــضوا بيـــده إلى خـــيرِ مـــسلك وامنحـــــوه القـــــرب والتابعيـــــه
ســـجّلوا مـــا كـــان يرجـــوه في الـــصَّك واغمـــــروا قلبـــــه بـــــشربه هنيّـــــه
قـــد أتـــى قاصـــدْ إلـــيكم وتـــرّك لاجلكـــــم أشـــــغاله الدنيويّـــــه
يـــوم في الروضـــة هـــو اليـــوم الابـــرك فرحـــــة المـــــؤمنْ زيـــــارةْ نبيّـــــه
يـــــا رســـــولَ الله أدركْ فـــــديتك عبـــــدَكَ المـــــذنبْ كثـــــيرَ الخطيّـــــه
أنـــتَ حبـــلُ الله مـــن بـــه تمـــسَّك نـــــالَ كـــــلَّ القـــــصدِ والأمنيـــــه
ثـــــم صـــــلى الله آلاف في لـــــك عالرســـــول الطُّهـــــر خـــــير البريّـــــه

وقال رضي الله عنه:

مرحبـاً بـالنبيِّ المـصطفى خـيرِ شـافعْ وأهلِ بيتِهْ وأصـحابِهْ ومـن كـان تـابع
مرحباً بالذي نورُهْ على الكون ساطع أحمـدِ الـلي بـذكرهْ تـستلذ المـسامع
مرحباً بالذي قدرُهْ عـلى النـاسِ رافـع الحبيـبِ الـذي ذكـرُهْ يـزينُ المجـامع

مرحباً بالحبيبِ المصطفى خيرِ طائِعْ مرتجانا الـذي دائـمْ لأمتِـهْ نـافع
الذي نورُهْ الساطعْ على الكون لامع والـذي شُوهِد الما من أصابعِهْ نابع
يا رسولَ الهدى يا من له الصيط ذايع قد وقفنا على الأعتاب والكلُّ طامع
فـانظر انظـر إلى أحوالِنـا والمرابـع وانظـر انظـر إلينا كـي تطيـبَ المراتـع
جُـدْ علينـا وأكرمنـا بكـلِّ المطـامِع واسالِ اللهَ في الغفران فالفضل واسع
كلُّنـا قـامَ بـالأبواب راجـي وضـارع يرتجي مـن نوالِـكْ نيـلَ كـلِّ المنـافع
ربِّ إنّـا توسـلْنا بـشمسِ المطـالع الحبيبِ الـذي أسدى جميلَ الـصنائع
والذي يرحمُ العـاري ويطعـمْ لجائع اغفرِ الـذنبَ واقطعْ شـوم هـذي القواطع
يـا إلهـي ويـا مبـدعْ جميـعَ البـدايع عافِنا واعـفُ عنـا واكـفِ شرَّ الموانـع
ارحـم العبـد فـانَّ العبـدَ للنفسِ تـابع واختمِ العمر بالحسنى لقاري وسامع
والـصلاةُ عـلى المختـارِ مـا بـدر طالع وآلـه والـصحابه والـذي لـه متـابع

وقال رضي الله عنه :

الله الله يـــــا الله الله الله يـــــا الله والـصلاةُ عـلى المختـارِ خـيرِ البريـه
سَلْكَ بِكْ سَلْكَ بِكْ يا ذا العطايا الـسنيه سَلْكَ بِكْ سلك يا ذا الجـود والأمنيه
سَلْكَ بالمصطفى المختـارِ خيرِ البريـه وابـن عمِّـهْ وبـالزهرا البتـول الرضـيه
والحسنْ والحسين اهلِ الكِّسا والمزيـه والـصحابه وبالأسـلاف أهـلِ المعيـه
واهـلِ بيـتِ النَّبـي والـسادة العلويـه كالفقيــهِ المقــدَّمْ لُــهْ مناقــبْ جليــه
وابنِهِ القطبِ والـسقَّاف ذخـرِ العكيـه وآل علوي وبالمحضارِ قُطْبِ الـسَّريه
ثم بالعيـدروسِ الفخـرِ جَـزْلِ العطيـه وابنِـهِ العـارِف العـدني بحـورُهْ نديـه

وابن سالِمْ تجي في الحالِ منه بتيه ... قطب لارشادِ حدادِ القلوبِ الغويه

وابن شيخِ الذي لي فيه علقه قويه ... واهل زنبلْ وأكدرْ والفريط الزهيه

واهل عيديد جَمْعاً كلْ ولي أو وليه ... رب سالك بهم يا ذا الهباتِ السنيه

اعطنا السول واسكنَّا الجنان العليه ... وارحمِ الخلق ياربِّ بشربهْ هنيه

يا إلهِ السَّما يا عالماً بالقضيه ... قد وقفنا على اعتابك نَبُثُّ الشَّكِيه

وانتَ أدرى بما في الظاهرَهْ والخفيه ... فاجبر اجبرْ مصاب القلب يا ذا العطيه

واجبرِ الكسر فرجْ للكروبِ العكيه ... جدْ علينا بنظرهْ كاشفهْ للبليه

واسترِ العيب واغفر ربَّنا للخطيِّه ... واكشفِ الكرب وامنحنا نفوساً رضيه

طهِّرِ القلب من كلِّ العيوب الدَّنيه ... واعطِنا السول والمأمول واكفِ الأذيه

واهدِنا اسلُكْ بنا نهجَ السبيلِ السويه ... واحسنِ الخاتمهْ ياربِّ عندَ المنيه

والصلاةُ على الهادِي وأزكى تحيه ... وآلِهِ والصحابَهْ همْ خيارُ البريه

وقال رضي الله عنه :

يا ربنا يا ربنا ... بالمصطفي الهادي الأمين

أصلح بفضلك شاننا ... والطف بنا والمسلمين

ياربَّنا بالمصطفى ... وإمامِ أهلِ الإصطفا

وبآلِهِ آهلِ الوفا ... وبصحبِهِ والتابعين

وبالبتولِ وبعلِها ... وابنيهِما وبأهلِها

وبأمِّها وبفضلِها ... وبسرِّ زينِ العابدين

وبحقِّ من بقرَ العلومْ وبجعفرٍ شافي الكُلُومْ
ثم العريضِيْ والكَظُومْ ومحمدٍ نعمَ الأمين

وبسرِّ عيسى ذي الهدى ثُمَّ الشهابِ المُقتدا
أعني المُهاجِر أحمدا تركَ العِراقَ لحفظِ دين

وابنِه عبيدِالله مَنْ في عرضِ بَوْرٍ قد سكن
وسليلِهِ علوي الحَسَنْ ومحمدٍ ليثِ العرين

وبسرِّ عَلْوِي المُحترَمْ وسليلِهِ خالِعْ قَسَمْ
ونزيلِ مِرْبَاطِ العلَمْ وابنائِهِ نعمَ البنين

وبسرِّ سيِّدِنا الفقيهْ أسرارُ أهلِ الله فيه
كاسُ المحبة وسطَ فيه لَمْ يرْوَ مِنْ طعمِ اليقين

وبأحمدٍ نجلِ الوجيه في الحفظِ ليس له شبيه
يسِّر لنا ما نرتجيه والطُفْ بنا والمسلمين

وبسرِّ علْوِيِّ الْغَيُورْ ثم العفيفِ وبالوَقورْ
وجيهنا وعلي الشَّكورْ واحمدْ إمامِ المتقين

وبصاحبِ الدَرَكِ الولي عليٍّ البحرِ الملي
ثم العفيفِ المعتلي ذو الفضلِ غوثُ اللائذين

ومحمدِ المستودعِ من بالعنايةِ قد رُعِي
مولى الدويلةْ أسرعِ بالفضلِ عُمَّ المؤمنين

بالقطبِ سقافِ العُلا واولادِهِ ذُخْرِ الملا
الفخرِ ثم بذى الولا عمرْ غياثِ المهترين

ومحمدٍ نجلِ الحسنْ في الليلِ قامَ إذا دجنْ
وأبي مُرَيِّمْ خيرِ مَنْ قَرأَ الكتابَ المستبين

وبسرِّ من عيديدَ حلْ أعني محمدٍ الأجلْ
أهلَ المعارِفِ والعملْ المخلصينَ المحسنين

ثم النقيبِ العيدروسْ واولاده نعمَ الرؤوسَ
لا سيما زاكي الغروس العدني الحبرِ الأمين

وبسرِّ شيخِ المهيْعَ مَنْ كان يسرعْ إن دُعِي
ثم الوجيهِ اللوْذَعي واحمدْ شهابِ الكاملين

والشيخِ عبدِالله مَنْ في القبةِ الفيحا سكن
وملاذِنا قطبِ الزمن باجحدبِ الحصنِ الحصين

والشيخِ فخرِ العالِمِ قطبِ الأنامِ الحازِمِ
بوبكرْ إبنِ سالِمِ إمامِ كلِّ المهتدين

والحامدِ المشهورِ والْـ ـمحضارِ يشفي للعللْ
والكامِلِ البحرِ الأجلْ أعنِي الحسينَ أبي اليقين

ثم الشجاعِ المشْتَهَرْ عطاسِنا المدعو عمر
واولاده أهل السِّيَرتين ومن بواديهم قطين

والقطبِ حدادِ القلوبْ غوثِ الورى كهفِ

والحُبَشِي نورِ الشعوبْ بن زين قطبِ الواصلين

ثم الوجيهِ العابدِ قطبِ العلومِ الماجدِ

وبخالِهِ والوالِدِ وجدودِهِمْ ثم الْبَنين

وبِن سُميطِ المدَّخَرْ بن زين وأحمدْ بن عمر

وبسر حامِدْ بن عمر والأوليا والصالحين

ومَنْ بسيؤنِ استقامْ علِي وسقافِ الإمام

وعمرْ وإخوانٍ كرام بالعلمِ كانوا عالمين

وبالحسنْ بِنْ صالِح البحرِ نورُه طافِح

افتَحْ عَلَيْ يا فاتح واغفِرْ ذنوبَ التائبين

وبسرِّ طه بن حسينْ وأخيه مُظْهِرِ كُلِّ زيْنْ

قَرَّتْ بِذكرِهْ كُلُّ عَينْ يا ربَّنا اقبلْ يا معين

وبسرِّ شَيخِ أُولي الهدى مولى البطيحا المقتَدَى

وابنِ الحسينِ أخي النَّدَى في المعرفَهْ ركنٌ ركين

وبسرِّ أحمدْ بن علي جُنَيْدِنا البحرِ الملي

ووجيهِنا الحَبْرِ الولي مشهور في دنيا ودين

وبسرِّ أحمدَ بن حسنْ وعليِّنا قطبِ الزمن

وبعيدروسِ أُولي الفِطَنْ قطبِ الدعاةِ الناصحين

ومن بروضتِهِ سَكَنْ سالمٌ به جلَّ الحزن

أصلِحْ لنا ما قد بطن وما ظهرْ في كلِّ حين

وبسرِّ كلِّ الأوليا والصالحين الأتقيا

والعارفين الأصفيا والطائعين العابدين

بهم بهم يا ربنا اغفرْ إلهي ذنبنا

وذنبَ من هو قد جنى واشملْ جميع الحاضِرين

وهبْ لنا كلَّ المراد واسقِ العبادَ مع البلاد

عَمِّمْ بغيثِكَ كلَّ واد في خيرِ رب العالمين

وما نوينا من أَمَلْ تَمِّمْهُ واصلِحْ للعمل

واغفر لنا كلَّ الزَّلَلَ وعافِنَا دنيا ودين

يا ذا الهبات الدائمه جُد بالصَّلات القائمه

وامنن بحسن الخاتمه لنا وكل المسلمين

ثم الصلاةُ مع السلام على النبي خيرِ الأنام

والآلِ والصحبِ الكرام أهلِ الهدى والتابعين

وقال رضي الله عنه :

الله الله يا الله الله الله يا الله الله الله يا الله رب للحال جمِّلْ

رب عبدُك وقفْ في غايةِ الفقر والذُّلْ فارحمِ ارحمْ وبالمطلوب يا ربِّ عجِّلْ

أصلحْ امره بمحضِ الفضلِ يسِّرْ وسهِّلْ واغفرِ الذنبَ فانّه صار بالذنب مُثقِلْ

حار في الأمر حَيرهْ يا مجمِّلْ فجمِّلْ قَدْ قَرَعْ باب جودكْ ربِّ حاشاك تُهْمِلْ

والوسيلهْ لنا في كُلِّ أمرٍ نُؤمِّلْ | أشرفُ الرسل والشافعْ لنا يومَ نُقبِلْ
واسعُ الجاه طه مَنْ يولِّي ويعزِلْ | يا رسولَ الهدى فضلاً على العبد أقبِلْ
فإنّه اليوم ذا قد صارَ في حالْ يُشْكِلْ | لَمْ يزلْ في عنا دائمْ مسبِّحْ مُحَوْقِلْ
فِي خَطَلْ في زللْ في سكر في حال مُذْهِلْ | دوب تايه وفي الدنيا الدنيَّه مطوِّلْ
في مقاساه عن أسرار أهليه تُشْغِلْ | ألعبتْهُ المعاصي صار عنها بمعزِلْ
نظرةً يا حبيبَ القلب أسرعْ وعجِّلْ | للعُبَيْدِ الذي في غايةِ الفقر والذلْ
ليس يخفاكُمُ الحالُ الذي فيه مُشكِلْ | ما درى كيف يفعلْ يا محوِّلْ فحوِّلْ

وقال رضي الله عنه مذيلا قصيدة الإمام الحداد :

الربُّ صلَّى دائماً وسلم | على المكرَّم
ما زمزم الحادي وما ترنم | في الليلِ الاظْلم
الحال يا أحبابَنا بيشارْ | ملجأْ لمنْ زارْ
الأهل أنتم والحماة والجارْ | أرباب الانوارْ
جادت عليكم صيِّباتُ الامطارْ | ممسى والابْكارْ
من رحمةِ الربِّ العزيز مدرارْ | تعمّ الاقْطارْ
لله من أحبابْ تتبعْ أحبابْ | في الفضل أترابْ
على الأثرْ من سادةٍ واصحابْ | معْ حسن آدابْ
ما أنتمُ الاغرابُ بَلْ نَحا أغرابْ | صِرنا كأحزابْ
في هذهِ الدنيا محلّ الاكدارْ | والحالي والقارْ

دارُ الفنـــا دارُ الغـــرور والـــزورْ　　محفـــوف بالـــدورْ

مـــا تخـــدعْ إلا كـــلّ عبـــد مغـــرورْ　　مبعـــود مـــصقورْ

مـــن لا بـــصيرهْ لـــه ولا معـــهْ نـــورْ　　يهديـــه للحـــورْ

لـــو كـــان يُبْـــصِرْ لاعتـــبرْ بمـــنْ صـــارْ　　خـــارجْ عـــنِ الـــدارْ

بمـــنْ غـــدا للـــتربِ والمقـــابِر　　في اللحـــد صـــائرْ

مْـــنَ الأصـــاغرْ ومِـــنَ الأكـــابِرْ　　للحـــشر ذاكِـــرْ

والبعـــث بعـــدَ المـــوت للمحـــاشرْ　　وقـــال قـــادِرْ

فريـــق في الجنـــه وفريـــق في النـــارْ　　ذا حكـــمْ قهـــارْ

يـــا اهـــلِ الـــبرازِخْ بـــرزخِ الـــسلامَه　　أهـــلِ الإمامـــه

والـــروح والريحـــان والكرامـــه　　يـــومَ القيامـــه

لا داخلـــتكُم حـــسرةُ الندامـــه　　يـــا اهـــل الـــشهامه

ولا بـــرحتمْ في سرورْ وانـــوارْ　　في ربـــع بـــشَّارْ

متـــى متـــى يـــا احبابنـــا التلاقـــي　　في حـــالْ راقـــي

مِـــنْ بعـــد طـــولِ البعـــدِ والفـــراقِ　　زادَ اشـــتياقي

مـــا حـــد عـــلى الـــدنيا الغـــرورِ بـــاقي　　كونـــوا رفـــاقي

والمـــوت تحفـــةْ كـــلّ عبـــد مختـــارْ　　طـــائعْ وشـــكَّارْ

يـــصبرْ عـــلى الطاعـــاتْ والقناعـــه　　في كـــلِّ ســـاعه

والفقـــر والاقـــلال والمجاعـــه　　بـــلا طماعـــه

فـــما الـــشجاعه غـــير صـــبر ســـاعه　　نعـــم الـــشجاعه

والفوز في العقبى لكلِّ صبَّار راضي بالاقدار
والقبرُ إما روضة نعيمه لاهلِ العزيمه
نعمْ وإلا حفرة جحيمه حالَهْ ذميمه
فاعملْ لنفسِكْ لا تكنْ بَهيمه ذات الشكيمه
تجري ولا تدري بعظمِ الاخطار واحذرْ من النار
فالله يرحمْ جمعَنا بفضلِه من غيرِ علّه
ولا يعاملنا بقسط عدلِه في كلِّ خصله
ببركةِ الهادي ختام رسلِه وصفوة اهله
أحمدْ إمامِ المتقين الابرار هُوْ خير مختار

وقال رضي الله عنه :

الله الله يا الله الله الله يا الله والصلاة على احمد وآله ثم الاصحاب
من قرعْ بابَ مولانا بِنِيَّاتْ ما خابْ نسألُ اللهَ يُصْلِحْها ويفتحْ لنا الباب
يا إلهِ السما نسألُكْ يا ربِّ الارباب جُدْ برحمهْ تعمُّ الشيخ والكهل والشاب
واصلِحْ اللي ظهرْ يا ربنا والذي غاب واهدِنا واعفُ عنَّا تُبْ على كلِّ من تاب
هبْ لنا العلم يا ربي كذا كلّ طلاب للعلوم بجدٍّ واجتهادٍ والآداب
واعطنا ما سألنا هبْ لنا حسن الاداب واستجبْ للدعا هيِّئْ لنا كلَّ الاسباب
للعملْ ربِّ وفقنا جميعاً والأصحاب والقرابهْ كذلك من حضرْ ذا ومَنْ غاب
هبْ لنا الخير يا رَبِّي فإنَّكَ وهاب تُبْ علينا إلهي ربِّ يا خير تواب

واصلِحْ الكلَّ يارب السما وافتحِ الباب　　واختمِ العمرَ بالحسنى بآياتِ الاحزاب
والصلاةُ على الهادي النَّبِي خيرِ أوَّاب　　والصحابَهْ وآلِهْ ما كتبْ حرف كتَّاب

وقال رضي الله عنه :

الله الله يــــــا الله الله الله يــــــا الله　　يارب صلِّ على من به يزول الضنك
مدِّيتُ كفِّي لربِ الخلق مُجري الفلك　　أرجوهُ يسمعْ دعا الداعين وقت الضنك
قمنا بالأعتاب نرجو للمخاليق فك　　فالناس في ضيقْ لا يخفى على من ملك
وشأْننا الضعف ما نقدرْ لكثرِ المحك　　يا راحم ارحم وأصلحْ ما تشعّثْ ورك
وانظرْ بنظرةْ رضى يصلحْ بها ما اشتبك　　وارحم عَبِيدَك فهم يرجون منك الدرك
وبحر جودك يعمّ الأرض لي قد فتك　　وواسع الفضل يشمل من فعل أو ترك
ضاقت على الناس فارحم يا مدير الفلك　　يا خالق الخلق والماء والهوى والسمك
يا من له الأمر والتصريف فيها ملك　　أمرتنا بالدعاء حَرَّضِتْ أن نطلبك
أوعدت بالإستجابة كل من لاذ بك　　وقد دعونا ووعدك صدق ما فيه شك
فاقبل ويسّر أملنا الخاص والمشترك　　وعافنا واعف عن من في المعاصي هلك
واطف الفتن والمحن فالحكم والأمر لك　　وانظر إلى الخلق جمعاً شُف جملهم برَك
زادت علينا المحن والاعتداء والحفك　　عم الأذى واستطال المعتدي واحترك
ولا وسيله ولا حيله سوى اهل الدرك　　أهل العبادات لي صبروا وكانوا معك
لي جاهدوا في عتيم الليل نصبوا شرك　　يا فوز من هو على منهاجهم قد سلك
سالك بهم رب تكفي شر من لا امتسك　　واختم بخير إذا القلب التهى وارتبك

ثم الصلاة على من به يزول الضنك والآل والصحب والأتباع واهل الدرك
وان ضاق بك حال قل دركاه يا اهل الدرك دركاه دركاه يالعدني ويااهل الدرك

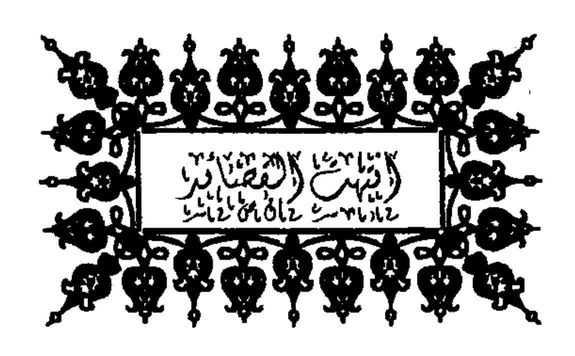
وقال رضي الله عنه :

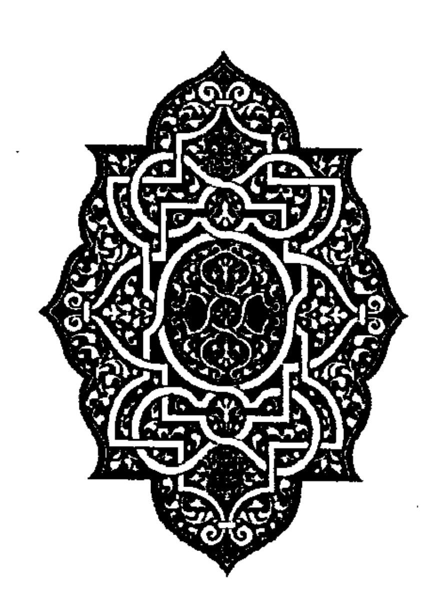
الله الله الله يـــا الله الله مـــولاي والصلاة على الحبيب الرضي الله مولاي
أحـــيِ قلبـي بـذكر طـه النبـيّ واشـفِ روحـي بوصـفه الأحمـديّ
قـص أخبـاره علـيَّ وكـررّ ذكـره في صـباحنا والعـشيّ
فبـذكر الحبيـب ينـشرح الـصد ر ويـسري الـسرور في كـل حـيّ
مـا جـرى ذكـره بـأي محـل كـان إلا اكتـسى بعـرف شـذي
كـم بقلبـي مـن لوعـة وحنـين ونـزوع إلى حمـاه العـليّ
ففـؤادي يحـن شـوقاً وعينـي تتمنـى رؤيـا المحيَّـا البهـيّ
ليـت شـعري متـى أراه وأنَّـى لي برؤيـا محمـد القـرشيّ
الحبيـب المبعـوث بـالفتح والنـصـ ـر وبالهـدى للـسبيل الـسويّ
فأقـام الإسـلام بـالرفق واللــ ـين وبالـسيف والقنـا الـسمهريّ
لم يـزل هكـذا إلى أن أتـى النـا سُ إلى دينـه كـسيل أتيّ
فـدعاهم وحـثهم وحـداهم وحبـاهم بكـل فـضل جـليّ
فاسـتجابوا لـه وأوفـوا بعهـد اللــ ـه بـالقول ثـم بالمـشرفيّ
رضي الله عـنهم فلقـد ضحّـ ـوا بـأرواحهم لوجـه الغنـيّ
هكـذا هكـذا الوفـاء فبـشرا هـم مـن الله بـالثواب الـوفيّ

جاهـــدوا في الإلـــه حـــق جهـــاد وأقـــروا عـــين الحبيـــب الـــرضيّ

الإمـــام العظـــيم والـــسيد المخـــ ـــصوص بـــالقرب والهـــمام الكمـــي

والجـــواد الكـــريم ذي المجـــد والتـــ ـــقديم والحلـــم والجنـــاب الأبيّ







الضياء اللامع

في

ذكر مولد النبي الشافع

للحبيب العلامة

عُمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

نفع الله به في الدارين

آمين






بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	حَبِيْبِـــكَ الـــشَّافِعْ المـــشفّعْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	أَعْـــلَى اَلـــوَرَى رُتْبَـــةً وَأَرْفَـــعْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	أســـمْى البرَايَـــا جَاهًـــا وَأَوْسَـــعْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	وَاسْـــلكْ بِنـــا رَبِّ خَـــيرَ مَهْيَـــعْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	وَعَافِنِـــا وَاشْـــفِ كُـــلَّ مُوْجَـــعْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	وَأَصْـــلِحِ القَلْـــبَ وَاعْـــفُ وَانْفَـــعْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	وَاكْـــفِ المُعَـــادِيُ وَاصْرِفْـــهُ وَارْدَعْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	نَحَـــلُ في حِـــصْنِكَ المُمَنّـــعْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	رَبِّ أَرْضَ عَنـــا رِضَـــاكَ الأَرْفَـــعْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	وَاجْعَـــلْ لَنـــا في الجِنِـــانِ مجْمَـــع
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	رَافِـــقْ بِنـــا خَـــيرْ خَلقِـــك أجْمَـــعْ
يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ	يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَيْـــه وَسَـــلّم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه

الحَمـــدُ لله الـــذيْ هَـــدَانَا	بِعَبْـدِهِ المُخْتَــارِ مَـــنْ دَعَانَــا
إليـــهِ بـــالإذنِ وَقـــدْ نَـــادَانَا	لبيّـــكَ يَـــا مَـــنْ دَّلنَـــاَ وَحَـــدَانَا
صَـــلّى عَليـــكَ اللهُ بَارِئُـــكَ الَـــذي	بِـــكَ يَـــا مُـــشّفعُ خَـــصّنا وَحَبَانَـــا
مَـــعَ آلِـــكَ الأَطْهـــارِ مَعْـــدِنِ سِّركَ	اَلأَسـمْى فَهُـمْ سُفُنُ النّجـاةِ حِمَانَـا
وَعَـلى صَـحابَتِكَ الكِـرامِ حُمَـاةِ دِيـ	ـــنِكَ أَصْـبَحُوا لِوَلاَئِـهِ عُنْوَانَـا
وَالتَـابِعِينَ لَهـم بِـصِدقٍ مَـا حَـدَى	حـادِي المَــودَةِ هَـيّجَ ألأشْـجَانَا
وَاللهِ مَـا ذُكِـرَ الحَبِيـبُ لَـدى المُحِـبِّ	إلاّ وَأَضْـــحى وَالِهـــاً نَـــشْوَانَا
أيـــنَ المُحُبُّـــونَ الـــذين عَلـــيْهِمُ	بَــذْلُ النُفـوسِ مَـعَ النَّفـائِسِ هَانَـا

لاَ يَسْمَعُونَ بِذِكْرِ طَهَ المُصْطَفَى ... إلاّ بِهِ انْتَعَشُوا وَأَذْهَبَ رَانَا
فَاهْتَاجَتِ الأَرْوَاحُ تَشْتَاقُ اللّقَا ... وَنَحْنُ تَسْأَلُ رَبَهَا الرِضْوَانَا
حَالُ المُحِبينَ كَذَا فاسمع إلى ... سِيَرِ المُشَفعِ وارهف الآذانا
وانْصتْ إلى أَوْصَافِ طَهَ المُجْتَبَى ... وَاحْضِرْ لَقْلبِكَ يَمْتَلِئْ وُجْدَانَا
يَا رَبّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً ... عَلَى حَبِيبِكَ مَنْ إليكَ دَعَانَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

نبَأَنَا اللهُ فَقَالَ "جَاءَكُمْ ... نورٌ" فَسُبْحانَ الذي أنْبَانَا
وَالنُّورُ طَهَ عَبْدهُ مَنَّ بِهِ ... في ذِكْرِهِ أَعْظِمْ بِهِ مَنّانَا
هَوَ رَحْمَةُ المَولَى تأمّل قَولهُ ... فَليَفْرَحُوا وَ اغْدُ بِهِ فَرْحَانَا
مُستَمْسِكاً بِالعُروةِ الوُثْقى ... وَمعتصماً بِحبلِ اللهِ مَنْ أنْشَانَا
وَاسْتشعرنْ أنوارَ مَنْ قِيلَ مَتَى ... كُنْتَ نبيّاً قَالَ آدمُ كَانَا
بَينَ التّرَابِ وَبينَ مَاءٍ فَاستفِقْ ... مِنْ غَفْلَةٍ عَنْ ذَا وَكُنْ يَقْظَانَا
وَاعْبُرْ إلى أَسرارِ رَبّي لمَ يَزَلْ ... يَنْقلُني بَينَ الخِيَارِ مُصَانَا
لمَ تَفْتَرِقْ مِنْ شُعْبَتَينِ إلاّ أَنَا ... في خَيْرِهَا حَتى بُرُوزِيَ آنَا
فأَنَا خِيَارٌ مِن خِيارٍ قَد خَرجْتُ ... مِن نِكَاحِ لِي إلهِيَ صَانَا
طَهّرَهُ اللهُ حَمَاهُ اخْتَارَهُ ... وَمَا بَرَى كَمِثْلِهِ إنسْانَا
وَبَحْبِهِ وِبِذِكْرِهِ وَالنّصْرِ وَالتَّـ ... ـوقِيرِ رَبّ العَرشِ قَد أَوصَانَا
يَا رَبّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَا ... عَلَى حَبِيبِكَ مَنْ إليكَ دَعَانَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

هَــذَا وَقَــد نَــشَرَ الإِلَــهُ نعُوتَــهُ ... في الكُتْــبِ بَينَهَــاَ لَنــا تِبْيَانَــا
أَخَــذَ مِيثَــاقَ النَبِيّــيّنَ لِمــا ... آتَيْــتكُمْ مِــن حِكْمــةٍ إِحْــسَانَا
وَجَــاءَكُمْ رَسُــولنَا لَتُــؤمِنُنَّ ... وَتَنْــصُرونَ وَتُــصْبحُونَ أَعْوَانَــا
قَــد بَــشّرُوا أَقْــوامَهُمْ بِالمُــصْطَفَى ... أَعْظِــم بِــذَلِكَ رُتْبَــةٍ وَمَكَانَــا
فَهــوَ وَإِنْ جَــاءَ الأَخِــيرُ مُقَــدّمٌ ... يَمْــشُونَ تَحْــتَ لِــواءِ مَــن نَادَانَــا
يَــا أُمّــةَ الإِســلامِ أَولُ شَــافِعٍ ... وَ مُــشفعٍ أَنَــا قَــطُّ لاَ أَتَــوَانَى
حتى أُنادى ارْفَـعْ وَسْل تُعْـطَ وَقُل ... يُـسْمَعْ لِقَولِـكَ نَجْـمُ فَخْـرِكَ بَانَـا
وَلِــوَاءُ حَمْــدُ اللهِ جَــلَّ بِيَــدِي ... وَلأَولاَ آتِي أَنَــــا الجِنَانَــــا
وَأَكْــرَمُ الخَلْــقِ عَــلى اللهِ أَنَــا ... فَلقَــد حَبَــاكَ اللهُ مِنــهُ حَنَانــاَ
وَلسوفَ يُعْطِيكَ فَترضَى جَلَّ مِنْ ... مُعْـطٍ تَقَـاصَرَ عَــنْ عَطَـاهُ نُهَانَـا
بِـاللهِ كَـرّرْ ذكـرَ وَصـفِ مُحَمّـدٍ ... كَـيمَا تُـزِيحَ عَـنِ القُلـوبِ الرَانَـا
يَــا رَبّنَــا صَــلِّ وَسَــلِمْ دَائِــمَا ... عَــلَى حَبِيْبِــكَ مَــنْ إِلَيْــكَ دَعَانـا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

لَمّـا دَنَـا وَقْـتُ الـبُرُوزِ لأَحْمَـدٍ ... عَـنْ إِذْنِ مَـنْ مَـاَ شَـاءَهُ قَـدْ كَانَـا
حَمَلـتْ بِـهِ الأمُّ الأَمْينَـةُ بِنْـتُ وَهْـبٍ ... مَــنْ لَهَــا أَعَــلَى الإِلَــهُ مَكَانَــا
مِــنْ وَالـدِ المُخْتَـارِ عَبْـدُ اللهِ بِــنْ ... عَبْــدِ لَمطّلــبِ رَأَى البُرهَانَــا

قَـدْ كَـانَ يَغْمـرُ نُـوْرُ طَـهَ وَجْهَـهُ | وَسْرَى إِلى الإِبْـنِ المَـصونِ عَيَانَـا
وَهَـوَ ابنُ هَاشـم الكـريمْ الّـشْهم بِنْ | عَبْـدِ مَنَـافٍ ابـنِ قُـصي كَانَـا
وَالـدُهُ يُـدْعَىَ حَكِـيماً شَـأْنَهُ | قَـدْ أَعْـتَلَى أَعْـزِزْ بِـذَلكَ شَـانَا
وَاحْفَـظْ أُصُولَ المُصْطَفَى حَتَى تَرَىَ | فِي سِلـسِلاتِ أُصُـولِهِ عَـدْنَانَا
فَهُنَـاكَ قِـفْ وَاعْلـمْ بِرَفْعِـهِ إِلَى اَسْـ | ـمَاعِيلَ كَـانَ لَـلأَبِ مِعْوَانَـا
وَحِيـنَمَا حَمْلـتَ بِـهِ آمِنَـةٌ | لمْ تَـشْكُ شَـيْئاً يَأْخُـذُ النُّـسْوَانَا
وَبَهـا أحـاطَ اللّطْـفُ مِـنْ رَبِّ الـسّمَا | أَقْـصَى الأَذْى والهـمَّ وَالأَحْزَانَـا
وَرَأَتْ كَمَا قَـدْ جَـاءَ مَـا عَلْمَـتْ بِـهِ | أَنَّ المُهَـيْمِنَ شَرَّفَ الأَكْوَانَـا
بِـالطُّهرِ مَـنْ فِي بَطْنِهَـا فَاسْتَبْـشَرتْ | وَدَنَـا المُخَـاضُ فأُتْرِعَـتْ رِضْـوَانَا[1]
وَتَجَلـتِ الأَنْـوارُ مِـنْ كُـلِّ الجِهـا | تِ فَوَقْـتُ مِـيلادِ المُّـشّفَع حَانَـا
وَقُبَيْـلَ فَجْـرِ أَبْـرَزْتْ شَـمْسَ الهُـدَىَ | ظَهَـرَ الحَبِيـب مُكَرّمـاً وَمُـصَانَاَ

محـل المقـام

صَـلَّى اللهُ علـى مُحَمَّـدْ | صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّم «ثلاثاً»
يَـا نَـبِي سَـلامٌ عَلَيْـك | يَـا رَسُـولْ سَـلامٌ عَلَيْـكَ
يَـا حَبِيـبْ سَـلامٌ عَلَيْـكْ | صَـلَوَاتُ اللهِ عَلَيْـكْ
أَبْـرَزَ اللهُ المُـشّفَعْ | صَـاحِبَ القَـدْرِ المُرفَـعْ
فَمَـلاَ النُّـورُ النّـواحِيْ | عَـمَّ كُـلَّ الكَـونِ أَجْمَـعْ

---

(١) سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر« أربع مرات» وتمام الرابعة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم في كل لحظة أبدا عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .

نُكِّسَتْ أَصْنَامُ شِرْكٍ وَبِنَا الشِّرْكِ تَصَدَّعْ
وَدَنَا وَقْتُ الهِدَايَةْ وَحِمَى الكُفْرِ تَزَعْزَعْ
مَرْحَباً أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ يَا ذَا القَدْرِ لأَرْفَعْ
يَا إِمَامَ اهْلَ الرِّسَالَةْ مَنْ بِهِ الآفَاتُ تُدْفَعْ
أَنْتَ فِي الحَشْرِ مَلاذٌ لَكَ كُلُّ الخَلْقِ تَفْزَعْ
وَيُنَادُونَ تَرَى مَا قَدْ دَهَى مِنْ هَولٍ أَفْظَعْ
مَرْحَباً يَا نُورَ عَيْنِي «مرحباً» مَرْحباً جَدَّ الحُسَيْنِ «مرحباً»
فَلَهَا أَنْتَ فَتَسْجُدْ وَتُنَادِي إِشْفَعْ تُشَفَّعْ
فعليكَ اللهُ صَلّى مَا بَدَى النُّورُ وَشَعْشَعْ
وَبِكَ الرحمنَ نسأل وإلهُ العَرْشِ يَسمعْ
رَبِّ فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي «يا الله» بَرَكَةِ الهَادِي المُشَفّع «يا الله»
يَا عَظِيمَ المَنِّ يَا ربْ شَمَلنا بالمصطفى اَجْمَعْ
وَبِهِ فَانْظُرْ إِلينا وَأَعْطِنَا بِهْ كُلَّ مَطْمَعْ
وَاكْفِنَا كُلَّ البَلايَا وَادْفَعِ ألآفَاتْ وَارْفَعْ
«صلى اللهُ على محمد» «صلى الله عليه وسلم»
وَاَسْقِنا يَا رَبْ أَغِثْنَا بِحَياً هَطّالْ يَهْمَعْ
وَاَخْتِمِ العُمْرَ بِحُسْنَى وَاَحْسِنِ العُقْبَى وَمَرْجَعْ
وَصَلاةُ اللهِ تَغْشَى مَنْ لَهُ الحُسْنُ تَجَمَّعْ
أَحْمَدَ الطُّهْرَ وآلهِ وَالصّحابَهْ مَا السّنَا شَعْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وُلِـدَ الحبيـبُ فَخَـرَ حَـالاً سَـاجداً ... لله مَـــنْ أَنْــشَاناً وَبَرَانَـــا

وَرَعَايـــةُ المَـــولى تُحـيطُ بأحمـــدٍ ... في كـــلِّ حِـينٍ باطنــاً وَعَيَانَـــا

قَـــدْ ارْضَـــعَتهُ الأمُّ ثُـــمَّ ثُوَيْبَـــةٌ ... وَحَلِيْمَـــةٌ مَـــنْ سُـعْدُها قَـدْ بَانَـا

قَـــدْ بَـــشَّرتْ ثُويبـــةٌ سَـــيِّدَهَا ... أَبَـــا لَهَـــبٍ أعتَقَهَـــا فَرْحَانَـــا

لم يَـــنْسَ خَالِقُنَـــا لَـــهُ فَرحَتَـــهُ ... بالمُـصطَفَى وَبِـذَا الحَـدِيثُ أَتَانَـا

أَنَّ العَـــذَابَ مُخَفَّـــفٌ في كُـــلِّ إِثْــــنَيْنِ لفَرْحتـــهِ بِمَـــنْ وَافَانَـــا

هَـــذَا مَـــعَ الكُفْــرِ فكيـــفَ بِفرحـــةٍ ... مِـــنْ ذِيْ فُـــؤَادٍ إِمْـــتَلاَ إِيْمَانَـــا

وَرَأتْ حَلِيمَــةُ مَــا رَأتْ مِــنْ بَرَكَــا ... تِ مُحَمَّـــدٍ مَــا حَـــيَّرَ ألأذهَانَـــا

درَّ لهَــا الثَّــديُ وَقَــد كــانَ ابنُهــا ... يَبِيـــتُ يَبْكـــيْ مُـــسْغَباً جيعانـــا

لكِنَّـــهُ ليلـــةَ أنْ جَـــاءَ الحَبِيــــبُ بَـاتَ مَوفـورَ الرِّضَـا شَـبْعَانَا

وَدَّرَتِ النّاقَـــةُ أَلبَانـــاً وَقَـــدْ ... سَـــمُنَتْ دُوَيْبَتُهَـــا فكَـــانَ شَـــانَا

أَنْكَـــرَهُ رِفْقَتُهَـــا وَسَـــلَّمَتْ ... أَشْـــجَارٌ أَحْجَـــارٌ عَـــلَى مَولانَـــا

سُـبْحَانَ مَـنْ أَنْطَـقَ أَشْـجَاراً وَاَحْــــجَاراً تُحَيِّـي المُـصطَفَى سُـبْحَانَا

يَـــا رَبّنَـــا صَـــلِّ وَســـلِّم دَائِـــماً ... عَـــلَى حبَيبِـــكَ مَـــن إليـــكَ دَعَانَـــا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

هَــذَا وَقَــدْ نَـشَأَ الحَبِيــبُ بِــسِيرَةٍ ... مَرضِـــيَّةٍ وَمَـــا أَتَـــى عِـــصْيَانَا

تَرْعَـــاهُ عَـــينُ اللهِ مَـــنْ أَدّبـــهُ ... أَحْـــسَنَ تأديـــبَ النَّبـــي إحْـــسَانَا

فَنَشَا صَدُوقاً مُحْسِناً ذَا عِفَّةٍ وَفتوةٍ وَأَمَانَةٍ مِعْوَانَا
ذَا هِمَّةٍ وَشَجاعةٍ وَتَوقُّرٍ وَمَكَارِمٍ لا تَحْتَصِي حُسْبَانَا
دُعِيَ الأمينُ وَهوَ في أهلِ السَّمَا نِعْمَ ألأمِينُ لهُ المُهيمِنُ صَانَا
ذَهَبَتْ بِهِ ألأمُّ تَزورُ أَبَاهُ في طَيْبَةَ إذ فيها الحِمَامُ كَانَا
وَالمُصطفَى في بَطْنِها وَقَدْ أتى عَليهِ سِتٌّ مِنْ سِنِيهِ الآنَا
وَقَد أتَاهَا الموتُ حِينَ رُجوعِها فَحَبَاهُ عَبْدُ المطَّلبِ حَنَانَا
سَنَتَينِ وَافَاهُ الحِمَامُ فَضَمَّهُ عَمٌّ مَلأَ العَطْفُ عَلَيهِ جَنَانَا
خَطَبْتهُ بِنْتُ خُوَيلدٍ في الخَمْسِ وَالـ عِشْرِينَ حَازتْ بِالمُشَفَّعِ شَانَا
قَد حَقَّقَ المَولَى لها آمَالَهَا نَالتْ سَلاَماً عَالِياً وَمَكَانَا
وَحَلَّ مُشْكِلةً لِوضْعِ الحَجْرِ ألأَ سْودِ في الكَعبةِ حَيْثُ أَبَانَا
عَنْ سِعَةِ العَقْلِ وَوَقَّادِ الحِجَا سُبْحَانَ مَنْ عَلمّهُ وَأَعَانَا
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّم دَائِماً على حَبيبكَ مَن إليكَ دَعَانَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَأتَاهُ جبريلٌ بِوحيِ اللهِ في غَارِ حِرَاءٍ يَعْبُدُ الرَّحْمَنَ
وَضَمَّهُ الثلاثْ ثُمَّ أرْسَلَهُ إقْرأْ وَربُكَ عَلَّمَ ألإنْسَانَا
فَدَعَا ثَلاَثاً في خَفَا فَأَتَاهُ أَنْ إصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ بِهِ إعْلاَنَا
كَثُرَ ألأذَى وَهوَ الصَّبُورُ لِربِّهِ وَهوَ الشَّكورُ وَكَانَ لاَ يَتَوانَى
مَاتَتْ خَدِيْجَةُ وَأَبُو طَالبٍ في الـ خمَسِينَ فَاشْتَدَّ الأَذَاءُ فُنُونَا

وَأَتَـى ثَقِيْفـاً دَاعِيـاً فَرَمَـوهُ بِـالأَ ... حْجَـارِ بَـلْ أَغْـرُوا بِـهِ الـصِّبْيَانَا

مَلَـكُ الجِبَـالِ أَتَـى فَقَـالَ أُطْبِقُهَـا ... فَقَـالَ لاَ بَـلْ أَرْتَجِـيْ العُقْبَانَـا

أَسْرَى بِـهِ المَـوَلَى وَصَـلَّى خَلْفَـهُ الـرُّ ... سْـلُ وَشَـاهَدَ بَرْزَخـاً وَجِنَانَـا

عَـرَجَ الحَبِيْـبُ إِلى الـسَّمَوَاتِ العُـلَى ... وَالعَـرْشِ وَالكُـرْسِيْ رَأَى مَوَلاَنَـا

وَالإِذنُ بِـالهِجْرةِ جَـاءَ لِيَثْـرَبٍ ... فَبِـهِ إِزْدَهَـى البَلَـدُ الكَـرِيْمُ وَزَانَـا

فَأَقَـامَ عَـشْرَاً دَاعِيـاً وَمُجَاهِـداً ... وَصَـحَابُهُ كَـانُوا لَـهُ أَعْوَانَـا

لاَ يَرْفَعُـونَ إِذَا أَتَـى أَصْـوَاتَهُمْ ... بَـلْ لاَ يُحِـدُّونَ البَـصَرْ إِمْعَانَـا

قَـدْرَاً وَتَعْظِـيْماً لِـشأَنِ مُحَمَّـدٍ ... إِذْ قَـدْ تَلَـوْ فِي فَـضْلِهِ قُرْآنَـا

وَلَقَـدْ رَأَوْا مِـنْ خُلقِـهِ عَجَبـاً وَكَـمْ ... قَـدْ شَـاهَدُوا مَـا حَـيَّرَ الأَذْهَانَـا

كَرَمـاً وَعْفَـواً وَالـسَّخَا وَتَوَاضُـعاً ... وَالجِـذْعُ حَـنَّ مَحَبَّـةً وَحَنَانَـا

وَالمَـاءُ مِـنْ بَـيْنِ الأَصَـابِعِ نَابِعـاً ... وَالجَـيْشُ أَضْـحَى شَـارِباً رَيَّانَـا

وَاللهِ قَـدْ عَظُمَـتْ مَعَـاجِزُ أَحْمَـدٍ ... رَفَـعَ المُهَـيْمِنُ لِلنَّبِـيِّ مَكَانَـا

وَلَقَـدْ غَـزَا سَبْعاً وَعِـشْرِينَ مَـعَ الـصَّ ... ـحْبِ رِجَـالاً قَـدْ مَـشَوا رُكْبَانَـا

أَكْـرِمْ بِـهِ وَبِـصَحْبِهِ وَبِتَـابِعٍ ... يَـا رَبِّ أَلحِقْنَـا بِهِـمْ إِحْـسَانَا

يَـا رَبَّنَـا صَـلِّ وَسَـلِّم دَائِـماً ... عَـلى حَبِيبِـكَ مَـن إِليـكَ دَعَانَـا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الــدعاء

الحَمدُ للهِ ربِّ العالمين، اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم علَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ في الأَوَّلين، وصَلِّ وسَلِّم علَى سيِّدِنا مُحَمَّدٍ في الآخِرين، وصَلِّ وسلِّم على سيِّدِنا محمَّدٍ في النَّبِيِّين، وصَلِّ وسَلِّم علَى سيِّدِنا محمَّدٍ في المُرسَلِين، وصَلِّ وسلِّم على سيِّدِنا محمَّدٍ في المَلأ الأعلَى إلى يومِ الدين وصَلِّ وسَلِّمْ علَى سَيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلَى آلِهِ وصَحبِهِ أجمَعِين.

وَلقَدْ أَشْرتُ لِنَعْتِ مَنْ أَوصَافُهُ ... تُحْيِي القُلُوبَ تُهَيِّجُ الأَشْجَانَا

وَاللهُ قَدْ أَثْنَى عَليهِ فَمَا ... يُسَاوِيْ القَولُ مِنَّا أَوْ يَكُونُ ثَنَانَا

لكِنّ حُباً في السَرَائِرِ قَدْ دَعَا ... لِمَدِيحِ صَفْوَةِ رَبِنَا وَحَدَانَا

وَإِذِ امْتَزجْنَا بِالمَوَدَةِ هَهُنَا ... نَرفَعُ أَيْدِيْ فَقْرِنَا وَرَجَانَا

لِلوَاحِدِ الأَحَدِ العَلِيِّ إِلهِنَا ... مُتَوسِلِينَ بِمَنْ إِليهِ دَعَانَا

مُخْتَارِهِ وَحَبِيبِهِ وَصَفِيِّهِ ... زَيْنُ الوَجُودِ بِهِ الإِلهُ حَبَانَا

يَا رَبَنَا يَا رَبَنَا يَا ربَنَا ... بِالمُصطَفَى اَقْبلنَا أجِبْ دَعْوَانَا

أَنْتَ لَنَا أَنْتَ لَنَا يَا ذُخْرَنَا ... في هَذِهِ الدُّنيا وَفي أُخْرَانَا

أَصْلِحْ لنَا الأَحْوَالْ وَاغْفِرْ ذَنْبنَا ... وَلاَ تَؤَاخِذْ رَبِّي إِنْ أَخْطانَا

وَاسْلُك بِنَا في نَهجِ طَهَ المصطَفى ... ثَبِّتْ عَلَى قَدَمِ الحَبِيبِ خُطَانَا

أَرِنَا بِفَضلٍ مِنكَ طَلعَةَ أحمدٍ ... في بَهجَةٍ عَينُ الرِّضَا تَرعَانَا

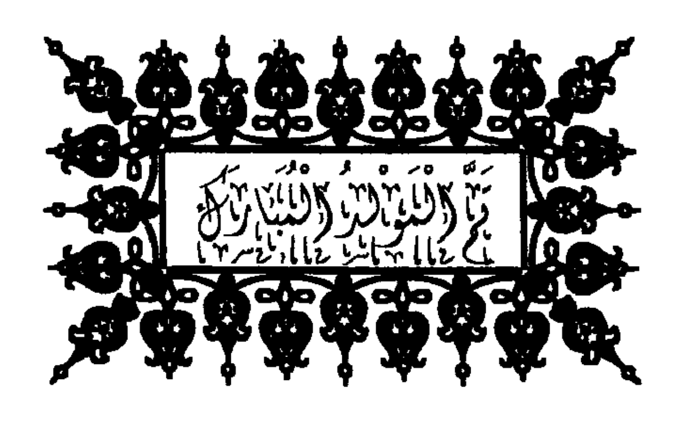
وارْبُط بِهِ في كلِّ حَالٍ حَبْلَنَا ... وَحِبَالَ مَنْ وَدَّ وَمَنْ وَالاَنَا

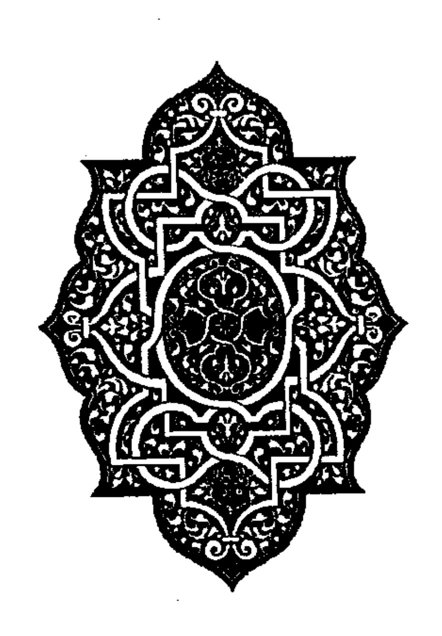
وَالمُحْسنِينَ وَمَنْ أَجَابَ نِدَاءَنَا ... وَذَوِي الحُقُوقِ وَطَالباً أَوَصَانَا

وَالحَـــاضِرِينَ وَسَـــاعِياً فِي جَمْعِنَـــا	هَـا نَحْـنُ بَـيْنَ يَـدَيكَ أَنْـتَ تَرَانَـا
وَلقَـــدْ رَجَوْنَـــاكَ فَحَقِّـــقْ سُـــؤْلنَا	وَاسْـمَعْ بِفَـضْلِكَ يَـا سَـمِيعُ دُعَانَـا
وَانْـــصُرْ بِنَـــا سُـــنَّةَ طَـــهَ فِي بِقَـــا	عِ الأَرْضِ وَاقْمَـعْ كُـلَّ مَـنْ عَادَانَـا
وَانَظُـرْ إِلَيْنَـا وَاسْـقِنَا كَـأْسَ الهَـنَا	وَاَشْـفِ وَعَـافِ عَـاجِلاً مَرْضَـانَا
وَاقْضِ لَنَا الحَاجَاتِ وَاحْسنْ خَتْمَنَا	عِنْـدَ المَـمَاتِ وَأَصْـلحَنْ عُقْبَـانَا
يَـــا رَبِّ وَاجْمعنَـــا وَأَحْبَابـــاً لَنَـــا	فِي دَارِكَ الفُـــرْدَوسِ يَـــا رَجْوَانَـــا
بِالمُـــصطَفَى صَـــلِّ عَلَيْـــهِ وَآلـــهِ	مَـا حَرَّكَـتْ رِيْـحُ الـصَّبَا أَغْـصَانَا

سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ







الشَّرَابُ الطَّهُور

مِن

مَولِدِ وسِيرَةِ بَدرِ البُدُور

نَظمُ الحبيب العلامة

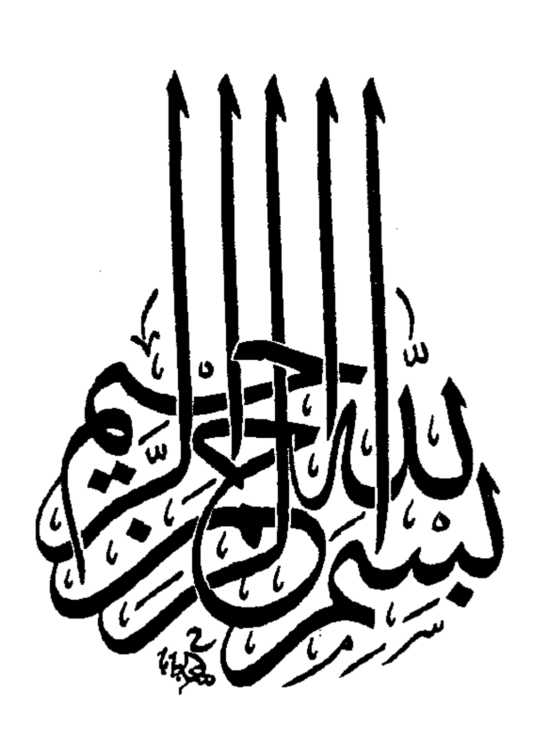
عُمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

نفع الله به في الدارين

آمين




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يـا ربِّ صـلِّ عـلَى محمَّـد خـيرِ الـورى جَـامِعِ المَحَامِـد
يـا ربِّ صـلِّ عـلَى محمَّـد الطُّهـرِ سـيِّدِ كـلِّ سَـاجِد
يـا ربِّ صـلِّ عـلَى محمَّـد زَيـنِ الوجـودِ أجـلِّ عابِـد
يـا ربِّ صـلِّ عـلَى محمَّـد وامـنَح وصَـفِّ لنَـا المَـوارِد
يـا ربِّ صـلِّ عـلَى محمَّـد وجُـدْ ووسِّـع لنَـا المـشَاهد
يـا ربِّ صـلِّ عـلَى محمَّـد وأعطِنَـا الـسُّولَ والمقاصِـد
يـا ربِّ صـلِّ عـلَى محمَّـد والآلِ مَـع صَـحبِهِ الأماجِـد

اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارِك عليهِ وعلَى آلهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمـدُ للـرَّحمنِ أرسَـلَ بالهُـدى ودِيـنِ حـقٍّ مُـصطَفاهُ أحمَـدَا
ولـه انتقَـى مِـن خَلقِـهِ ومجَّـدا ولم يُعظِّـم مِثـلَ طـهَ أحَـدَا
فالحَمـدُ لله الَّـذِي مَـنَّ بـهِ فَبِـهِ اعتَلَينَـا وحَوينَـا سُـؤدَدا
أرسَـلَهُ فينَـا بِرَحمَتِـهِ التِـي عَظُمَـت فَحُزنَـا مَنـزِلاً مُتَفَـرِّدا
اختَـارَهُ وَهُـو المُعظَّـمُ شَـأنُهُ وهُوَ الـشَّفِيعُ الأعظَـمُ الأسنَى غَـدَا

ولَـهُ لِـواءُ الحَمـدِ تحـتَ ظِلالِـهِ رُسُـلُ الإلـهِ وكـلُّ مَـن قَـد وحَّـدا
ومَقامُـهُ المَحمُـودُ وهُـوَ مُحَمَّـدٌ فَالحَمـدُ للـرَّحْمنِ دَأْبًـا سَرمَـدا
يـا رَبِّ صَـلِّ عـلى النبـيِّ وآلـهِ والمُرسَـلينَ ومَـن بِهَـديِهِمُ اقتَـدَى

اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارِك عليهِ وعلَى آلِه

فـأَبُوهُ آدمُ نـالَ تكرِمَـةً بِـهِ ولـهُ الملائِـكُ رَبُّنَـا قَـد أَسـجَدَا
بقَـوائمِ العَـرشِ رأى اسـمَ مُحَمَّـدٍ مَـعَ الإلـهِ فَبَـانَ رُتبَـةُ أحمَـدَا
وبِـهِ دَعَـا مُتَوسِّـلاً فَأَجَابَـهُ بِالوَلَـدِ الأَزكَـى قَبلَنَـا الوَالِـدَا
ولَمْ يَـزَلْ مُتَـنَقِّلاً فِي الأَكرَمِيـ ـنَ وَكُلُّهُـمْ للهِ جَـلَّ وَحَّـدَا
واللهُ يَكْلَـؤهُ بِعَـينِ عِنايَـةٍ حتَّـى تَلَقَّـاهُ أَبٌ قَـد مُجِّـدَا
عبدُالإلـهِ فَحَمَلَـت آمِنَـةٌ بِالمُـصطَفى فَكَـانَ فَخـرًا أَمْجَـدَا
ولَمْ تَجِـدْ ثِقَـلاً وَلا أَلَمًـا وكَـمْ قَـد شَـاهدَت آيَـات تَـسمُو سُـؤدَدَا
حَلَّ الـسُّعودُ وضَـجَّتِ الأمْـلاكُ عنـ ـدَ الوَضْـعِ بِالتَّـسبِيحِ قَـد فَـاضَ
فِي لَيلَـةِ الإثنَـينِ عَـامَ الفِيـلِ فِي شَـهْرِ رَبِيـعٍ أَبـرَزَتْ شَـمْسَ الهُـدَى
فَبَـدَا قَطِيـعَ الـسُّرِّ مَكْحُـولاً وَمَخْـ ـتُونًا بَهِيًّـا للمُهَـيمِنِ سَـاجِدا

---

١) سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (أربعا) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم في كل لحظةٍ أبدا عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

موضع القيام

صَلّى اللهُ على مُحَمّدْ صَلّى اللهُ عليهِ وَسَلّم ﴿ثلاثاً﴾

يا نبي سلامْ عليك يا رسول سلامْ عليك
يا حبيب سلامْ عليكْ صلواتُ الله عليكْ

قد بَدَت أنوارُ أحمد في الوُجُودِ تَتَوَقَّدْ
فالسَّماواتُ أضَاءَت والأراضِي بِمُحمَّدْ
حَلَّ سَعدٌ وفَخَارٌ وعَطَاءٌ مالَهُ حَدْ
رَحمَةُ الرَّحمنِ طه ذُخرُنَا هُنا وفِي غَدْ
يَومَ يَأتِي بِلِواءِ تَحتَهُ مَن كَانَ وَحَّدْ
آدَمٌ والرُّسْلُ طُرًّا يالَهُ واللهِ سُؤدَدْ
ومَقَامُ الحَمْدِ أسْمَى وبِهِ طه تَفَرَّدْ
فَلَنَا العِزُّ بِطهَ ولنَا الفَخْرُ المُؤبَّدْ
ربِّ فاجْمعنَا جَمِيعًا فِي الجِنَانِ نَتَخَلَّدْ
رِفقَةَ المُختَارِ أحمَد خَاتِمِ الرُّسْلِ المُمَجَّدْ
وبِهِ هَبنَا المَواهِب وارضَ عنَّا بِمُحَمَّدْ
وانصُرِ الحَقَّ وأهلَه بالصَّفَاء والأُنسِ نَسْعَدْ
نَضِّرَ راياتِ حَبيبِك فِي جَمِيعِ الأرضِ نَشْهَدْ
رَغْمَ طَاغٍ وَكَفُورٍ لِصَريحِ الحَقِّ يَجْحَدْ

واخـــتِمِ العُمْـــرَ بِحُـــسنَى ويَقِـــينٍ حِـــينَ يَنفَـــدْ
صَـــلِّ يِـــا رَبِّ وَسَـــلِّم عـــلى النَّبِـــي وآلِـــه بِـــلا عَـــدْ

اللهمّ صلِّ وسلِّم وبارِك عليه وعلى آله

وُلِـدَ النَّبِـيُّ ونُكِّـسَت أَصْـنَامُ أهْـ ـلِ الشِّركِ بَانَ الحَقُّ وانجَابَ الصَّدَى
وانـــشَقَّ إيـــوَانٌ ونَـــارٌ أُخْمِـــدَت قَـــد عَظَّـــمَ الـــرَّحمنُ هـــذا المَولِـــدَا
آمَنَـــةٌ قَـــد أرضَـــعتهُ ثُوَيبَـــةٌ فَحَلِيمَـــةٌ والكُـــلُّ حَقًّـــا أُســـعِدا
وحَلَّـــتِ البَرَكَـــاتُ دَارَ حَلِيمَـــةٍ وسُـقوا بِـهِ الغَيـثَ وحَـازُوا الـسُّؤدَدَا
ونَـــشَا أَمِينًـــا صَـــادِقًا مَحْمُـــودَةً أَخْلاقُـــهُ بَـــرًّا سَـــخِيًّا أَجْـــوَدَا
مَـــاتَ أبـــوهُ بِطَيبَـــةٍ ومُحَمَّـــدٌ حَمْـــلٌ فَـــزَارَ الطُّهـــرُ ذَاكَ الوَالِـــدَا
في سَـادِسِ الأعْـوامِ ثُـمَّ بِعَـودِهِ وَافَى الحِـــمَامُ أمَّـــهُ ذَاتِ النَّـــدى
كَفَلَـــهُ الجَـــدُّ وعَـــمٌّ وامتَطَـــى نُجُـــبَ العَزِيمَـــةِ صَـــابِرًا مُجْتَهِـــدَا
وخَدِيجَـــةٌ خَطَبَتْـــهُ فِي خَمْـــسٍ وعِـــشْـ ـرِيـــنَ فَحَـــازَت بِـــالمُعَظَّمِ مَقعَـــدَا
سَـامِي الـذُّرَى وَفَدَتـهُ بِالمَـالِ وبالـ ـجَاهِ وبِـالرُّوحِ فَيَـا نِعْـمَ الفِـدَا
يـــا رَبِّ صَـــلِّ عـــلى النبـــيِّ وآلـــهِ والمُرسَـــلِينَ ومَـــن بِهَـــديِهِمُ اقتَـــدَى

اللهمّ صلِّ وسلِّم وبارِك عليه وعلى آله

وأَتَــاهُ وَحْــيُ اللهِ فِي غَــارِ حِــرَاءْ يَقْــضِي بِــهِ الأَيَّــامَ فَــردًا عَابِــدَا

قَــالَ لَــهُ جِبرِيــلُ اقــرَأ أنــتَ مـر سُــولُ الإلــهِ فَعَــادَ عَــودًا أحمَــدَا

أَنْبَــا خَدِيجَــةَ أَسْــلَمَتْ وَعَلِيُّنَــا وصَــدِيقُهُ الــصِّدِّيقُ أَقْــمَارُ الهُــدَى

وَمَــضَى يُبَلِّــغُ لِلرِّسَــالَةِ فِي خَفَــا ثُــمَّ بِجَهْــرٍ صَــابِرًا وَمُكَابِــدَا

مَاتَــتْ خَدِيجَــةُ بَعْــدَ عَــشْرٍ وأَبُــو طَالِــبِ وَاجَــهَ بَعــدَ ذَيــنِ شَــدَائِدَا

أَسْرَى بِــهِ المَــولَى إلَى الأقــصَى عَــلاَ فَــوقَ الــسَّمَاوَاتِ عُرُوجًــاً مُفــرَدَا

جَــاوزَ سِــدْرَةَ مُنْتَهَــى وَحَبَــاهُ رَب بُ العَــرشِ تَمْجِيــدًا وَعِــزًّا أَوحَــدَا

شَــأنَ المَعَــادِ وَبَــرْزَخٍ مَــعَ كُبرَيَــا تِ الآيِ حقًّــا قــد أرَاهُ وَأَشْــهَدا

وَالقَمَــرُ انــشَقَّ وَحَــنَّ الجِــذْعُ وَالــ ـقُرْآنُ أعظَــمُ آيــةٍ شَــمسُ الهُــدَى

بَــينَ الأَصَــابِعِ فَــاضَ مــاءٌ أعــذَبُ وَغَزَالَــةٌ وَالــضَبُّ نُطْقًــا شَــهِدَا

قَــد عَظَّــمَ اللهُ الحَبِيــبَ فَــلا تَــرَى بَــينَ الخَلائِــقِ مِثْــلَ طَــهَ أحَــدَا

قَــد أَكمَــلَ اللهُ بِــهِ الــدِّينَ فَأرسَــى لِقَواعِــدِهِ وَحِــصْنًا شَــيَّدَا

اللهُ أَكْرَمَنَــا بِــهِ يَــا فَوزَنَــا بِمُحَمَّــدٍ فَعَــسَى نُرَافِقُــهُ غَــدَا

يَــا رَبِّ صَــلِّ عَــلى النبِــيِّ وَآلِــهِ والمُرسَــلِينَ ومَــن بِهَــديِهِمُ اقتَــدَى

اللهمّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء

الحَمدُ للهِ ربِّ العالمين، اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم علَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ في الأوَّلين، وصَلِّ وسَلِّم علَى سيِّدِنا مُحَمَّدٍ في الآخِرين، وصَلِّ وسلِّم على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ في النَّبِيِّين، وصَلِّ وسَلِّم علَى سيِّدِنا مُحَمَّدٍ في المُرسَلِين، وصَلِّ وسلِّم على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ في المَلأ الأعلَى إلى يومِ الدين وصَلِّ وسَلِّمْ علَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلَى آلِهِ وصَحبِهِ أجمَعِين.

يَا رَبِّ بِالمُختَارِ أَكْرَمِ شَافِعٍ ... أَصْلِح لَنَا الأحْوَالَ جَنِّبْنَا الرَّدَى

واصلِح شُئُونَ المُسلِمِينَ وَعَافِهِم ... وَتَوَلَّهُم وادفَع شُرُورَ مَنِ اعتَدَى

يارَبِّ واجمَع شَمْلَهُم والطُفْ بِهِم ... وانصُر بِهِم دِينَ النَّبِيِّ وأَيِّدَا

ثَبِّتْ لنَا الأقدَامَ واغفِر ذَنبَنَا ... وانشُر بِنَا فِي الكَوْنِ أنوَارَ الهُدَى

وانظُرْ إلَينَا أَجمَعِينَ وعَافِنَا ... سِرًّا وجَهْرًا واشفِنَا مِنْ كُلِّ دَاءْ

حُسْنَ اليَقِينِ مِنكَ هَبْنَا واحمِنَا ... وَاحْمِ حِمَانَا واكفِنَا شَرَّ العِدَا

واقضِ لنَا الحَاجَاتِ أَجْمَعَهَا وَزِد ... يَا وَاسِعَ الإفضَالِ مِنكَ مَحَامِدَا

واختِم لنَا الأعمَارَ بِالحُسنَى وفِي الـ ... ـفِرْدَوسِ فاجمَعنَا بِطَه أحمَدَا

وَبِمَقْعَـدِ الـصِّدقِ نُـشَاهِدُ وَجْهَـهُ بِحَـضَائِرِ القُـدْسِ مَنـازِلِ شُـهَدَا

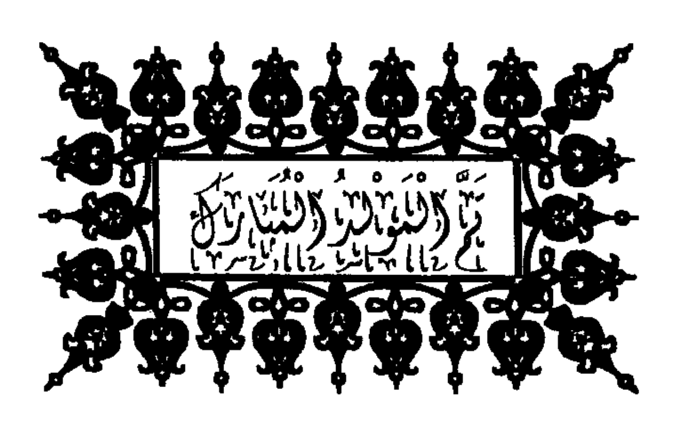
وَبِجَاهِـهِ يَـا ربِّ فاجْعَلنَـا بِـهِ مِـن أسْـعَدِ القَـومِ الكِـرَامِ الـسُّعَدَا

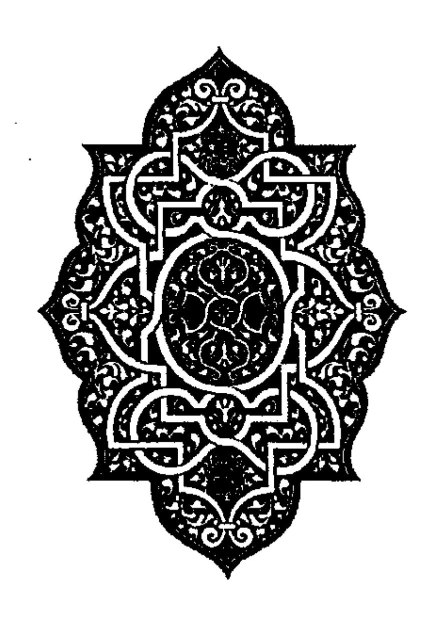
وأدِمْ صَـلاتَكَ والـسَّلامَ عَلَيـهِ مَـا هَـبَّ الـصَّبَا بِـالفَتحِ أو حَـادٍ حَـدَا

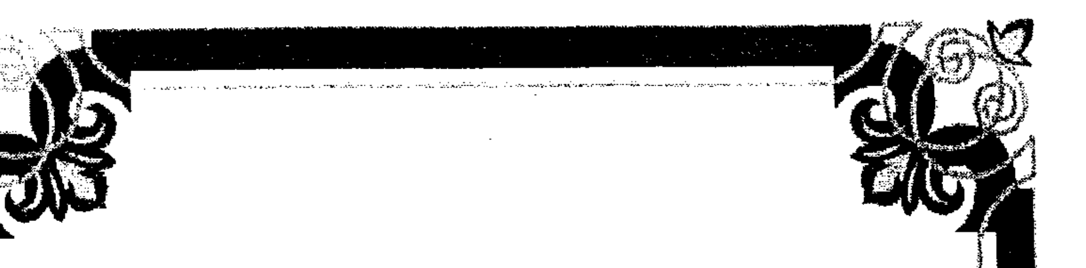
والآلِ أَهْـلِ الطُّهْرِ والـصَّحبِ الكِـرا مِ وتَـابِعٍ بِحَبِيبِـكَ الطُّهـرِ اقتَـدَى

سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ







قصائد مختارة

للحبيب العلامة

عُمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

نفع الله به في الدارين

آمين





بسم الله الرحمن الرحيم

قال رضي الله عنه في ذكرى المولد الشريف:

ذكرُ خيرِ الورى يداوي العليلا ... وينيرُ الفؤادَ يَهْدِي السَّبيلا

أحيِ ذِكْرَاهُ إنَّها لحياةُ الدِّ ... ينِ بينَ العبادِ جيلاً فجيلا

تبعثُ الحبَّ في النفوسِ فتَهْفُو ... لاتِّباعِ الحبيبِ فِعْلاً وقِيلا

وَتُنَمِّي الولاءَ لله حقاً ... في القلوبِ فَتَحْتَسِي السَّلسبيلا

مِنْ ودادِ الإلهِ والبدرِ طه ... حينَ تسمعُ عنْهُ ذِكراً جميلا

بارِئُ العرْشِ جلَّ شرَّفَ طه ... وحكى في الكتابِ وَصْفاً جليلا

عَظَّمَ الخُلْقَ مِنْهُ منَّ علينا ... بابتعاثِ الحبيبِ منّاً طويلا

أعلى ذكرِ وصفِ خيرِ البرايا ... يَطْلُبُ الجاهلون مِنَّا الدَّليلا

أيُّ معنى لمولدِ الطُّهرِ طه ... غيرُ ترتيلِ وصفِهِ تَرْتيلا

فبأيِّ الوجوهِ أمْ أيِّ أصلٍ ... ينكرونَ ويرفضونَ الأُصُولا

أفذكرِ الحبيبِ صعبٌ عليهم ... أم جميلُ الثناءِ كانَ ثقيلا

يشمئزُّونَ حينَ تُهْدَى التَّحايا ... للمصفَّى أعني الرسولَ الجليلا

وإذا سمعوا الصلاةَ عليه ... نفروا صبرُهم تفاني وعيلا

أصغيرٌ حبيبُ ربِّي لديهم ... أم صفيُّ الإلهِ كانَ قليلا

أَوَلَيْسَ الإلهُ أثنى عليه ... في كتابٍ قد كان أصدقَ قيلا

ما لقومٍ لا يفقهونَ حديثاً ... يجهلونَ الأصولَ والتأصيلا

يدخلونَ بحورَ صنعِ الفتاوى ... يصنعون التحريمَ والتحليلا

أبحقـــدٍ تفوَّهـــوا أم بغـــلٍّ ... أم هـو العجـلُ صـادَ منهم عقـولا

أم غـرورٍ بقـولِ زيـدٍ وعمـرٍو ... فعـلى القـولِ عوَّلـوا تعـويلا

إن فتـوى الرسـولِ بـين يـديكم ... كيـفَ ترضـون بالرسـولِ بـديلا

صح عنه في الذِّكرِ والوصفِ قولٌ ... هـو للإجـتماعِ أقـوى دلـيلا

في الـصلاةِ عليـه كـم جـاء نـصٌّ ... يَـردعُ الجـاهلين يـشفي العلـيلا

لـستُ أدري لمولـدِ الطهـرِ معنـى ... غـيرَ هـذا فخَـلِّ عَنـكَ الـذُّهولا

كـلُّ مـضمونِهِ قـديمٌ أصـيلٌ ... حَـدْثُ اسـمٍ فـما عـسى أن نقـولا

لـيسَ فيـه ابتـداعُ شيءٍ ولكـن ... فـضَّلَ الـنصُّ مـا احتـوى تفـضيلا

أم قيـامٌ في الـذِّكرِ أشـكلَ فاسـمع ... مَـن نَهانـا عـن ذكـرِ ربي مُثُـولا

كيـف وهـو الـسرورُ عنـدَ ادِّكـارٍ ... لِـبُرُوزِ النبـيِّ بـدراً جلـيلا

والـسرورُ برحمـةِ الله ديـنٌ ... جـاء في الـذِّكرِ هـل لنـا أن نميـلا

وصريـحُ النـصوصِ شيءٌ كثـيرٌ ... غـيرَ أنِّي أحببـتُ أن لا أطـيلا

ولمـنْ يطلـبُ الحقيقـةَ يكفـي ... مـا يَقِـلُّ إذا يَـدِلُّ دلـيلا

فـاطمئنوا بـذكرِ ربي وطـه ... وانـشروا الوصـفَ بكـرةً واصـيلا

وعليـه فـسلِّموا ثـم صـلُّوا ... رُغْـمَ عـادٍ عَـدَّ الـسلامَ دخـيلا

صـلواتُ الإلـهِ تـترى دوامـاً ... تَتَغَـشَّى مـن قـد هـدانا الـسبيلا

أحمـدَ المـصطفى وآلاً وصـحباً ... قـدوة عـن هـداهُمُ لـن نحـولا

وقال رضي الله تعالى عنه:

مــصاحبةُ الرجــالِ ذوي الوفــاءِ نعـــيمُ الخلـــدِ في دارِ البقـــاءِ
مرافقـــةُ الكـــرامِ أجـــلُّ غُـــنْمٍ بـــذي الـــدنيا وفي دارِ البقـــاءِ
فرافِـقْ أهـلَ علـمِ النُّـورِ تَحْظَـى بـأحلى العـيشِ في أصـفا الهنـاءِ
فيـــا للهِ مـــن عـــيشٍ كـــريمٍ مـع الأخيـارِ في حُلَـلِ الـصفاءِ
تُقابِلُـــك المـــسرةُ كـــل حـــينٍ إذا هبَّـــتْ نُـــسَيْماتُ النقـــاءِ
وتظفـــرُ بالأمـــاني والمزايـــا وتـــصبُو حـــينَ كـــشفٍ للغطـــاءِ
وتـــصبو ثـــم تـــصبو لا لميَّـــا ولكـــنْ نَـــشْوَ ثَجَّـــاج العطـــاءِ
فواشـــوقَ الفـــؤادِ لخـــيرِ عـــيشٍ مـع الأحبـابِ في غـرفِ اللقـاءِ
حـــضائرُ قـــدسِ مولانـــا تعـــالى جـــوار النـــورِ مبهـــرِ كُـــلِّ راءِ
محـــاضرُ أحمـــدٍ يَغْـــشَى ســـناها فيـــا للهِ مـــن ذاكَ الـــسناءِ
عليـــهِ اللهُ صـــلَّى مـــا أضـــاءت شـــموسُ الوصـــلِ في أفـــقِ الـــسماءِ
مـــع الآلِ معـــادنِ كـــلِّ سرٍ وأصـــحابٍ حُبُـــوا صـــافي الـــولاءِ

و قال رضي الله عنه :

بالمـصطفى تـصفو لنـا الاحـوالُ ونـنـــالُ مـــا لا تبلـــغُ الآمـــالُ
ويطيـــبُ عـــيشٌ في هنـــاءٍ فـــائقٍ ينهـــلُّ غَيـــثُ وابـــلٌ هطَّـــالُ
مـــننٌ توالـــتْ بعطايـــا مالهـــا حَـــدٌّ يلـــذُّ مـــن الحبيـــبِ وصـــالُ

يــا أكــرمَ الثقلـين جاهُـك واسـعٌ يُـسْمَعُ يـومَ الهـولِ منـك مقـالُ
إشـفعْ تـشفعْ إنَّ قـدرَكَ رافـعٌ لـك مـن إلهِـكَ سُـؤددٌ وكـمالُ
أنـتَ الحبيـبُ عَلَـوْتَ أسـمى رتبـةٍ لـكَ فـوقَ كـلِّ العـالمين جمـالُ
والكـلُّ تحـتَ لـواءِ حمـدِكَ واقـفٌ وعليـكَ مِـنْ نـورُ العَـلِيِّ جَـلالُ
أنـتَ المخـصَّصُ والمقـدَّمُ في الـورى بِـكَ جـودُ ربِّـك للـورى يَنْهـالُ
ولقــدْ تــولى مــدْحَكَ اللهُ عــلا مــاذا تعــبِّرُ بعــدَهُ الأقــوالُ
أنـتَ الـذي نوديـتَ لـولاكَ فـما أسـمى الـذي نوديـتَ يامفـضَالُ
أهـلُ المعـارِفِ والعـوارِفِ كلُّهـم حـولَ فنـاءِ رحيـبِ فـضلِكَ جـالوا
بـك طـالَ أهـلُ القـربِ عـزَّ مقامُهم لـولاك يـانورَ الهـدى مـا طـالوا
في بحـرِ حُسْنِك يـسبحون ان فكـروا وبوصـفِهِ يتكلَّمـون ان قـالوا
اللهُ اكـبرُ أنـتَ قائـدُ ركْـبِهم مـن سـاطعِ الأنـوارِ منـك اهتـالوا
يـا سـيدَ الأكـوانِ يـانورَ الـدُّجى جُـدْ لي بِكُـمْ مـن فـضلِكُم أكتـالُ
أوفى المكايِيـلِ وارقـى رتبـةٍ مـن قـربِكم مـن دونِهـا الآمـالُ
انظـرْ لأهـلِ مـودَّتي وأحبتـي من كـلِّ مَـنْ نـصروا ومَـنْ قـد والُـوا
يا غايـةَ المقـصودِ يـا شـمسَ الـضحى مالَـكَ بـينَ العـالمين مثـالُ
جُـدْ لي بوصـلٍ إننـي برحـابِكم أنـتَ الكـريمُ يجـلُّ منـك نـوالُ
هـا قـد قـصدناكم فجُـدْ ياسـيدي وامـنحْ فغيثُـك وابـلٌ هطـالُ
صـلى عليـك اللهُ ربي سرمـداً يـا مـن بجاهِـك تُـدفعُ الأهـوالُ
صـلى عليـك مـسلماً ربُّ الـورى والآلِ أهـلِ الـسِّرِّ نعـمِ الآلُ

والصحبِ أجمعِهِم وسالِكِ سُبْلِهم مـن كـلِّ أوابٍ لـه إقبـالُ
مـا هبتِ النسماتُ بالوصلِ الذي مـا عنه يفصحُ منطقٌ ومقالُ
أو ما حدى الحادي وقالَ منشدٌ بالمصطفى تصفو لنا الأحوالُ

وقال رضي الله عنه:

نورُ الحبيبِ يضيءُ الكونَ أجمعَهُ كما أتى ذكرُهُ في نصِّ قرآنِ
هو السراجُ المبينُ المستضاءُ به من الضلالةِ يهدي كلَّ حيرانِ
يافوزَ من كانَ بالمختارِ مقتدياً يقفو هداهُ بإسرارٍ وإعلانِ
يحوزُ خيرَ الدُّنا معْ خيرِ آخرةٍ ثمَّ المصيرُ إلى جَنَّاتِ رِضْوانِ
ومَنْ يخالِفْ حبيبَ اللهِ في سُنَنٍ ويَتَّبِعْ غَيرَهُ يرجعْ بخسرانِ
يخسرُ في هذه الدنيا وآخرةٍ يَصلَى الجحيمَ ويهوي وسْطَ نيرانِ
يصيحُ ياليتني كنتُ اتخذتُ معَ الـ ـرَّسُولِ سُبْلاً وما قَارَبْتُ خلاّنِ
تلك الصداقاتُ أضحَتْ غيرَ نافعَةٍ وأهلُها في نداماتٍ وأحزَانِ
تباعدوا بعضُهمْ يلعنُ بعضَ فما يُجْدي ويَحكُمُ ربِّي خيرُ ديَّانِ
يَقولُ ليسَ الخصامُ اليومَ ينفعُكُمْ إنِّي أنا اللهُ باري كلَّ الأكوانِ
فلا اختصامَ لديَ اليومَ إنِّيَ قَدَّ مْتُ إليكُم وعيدي وسطَ قرآنِ
ياصاحبَ العقلِ لا تأخذْكَ زخرفةٌ لمارقٍ فاسقٍ أو خِلِّ عِصْيانِ
ولا تغرُّكَ أموالٌ تفارقها عمَّا قريبٍ إلى قبرٍ وحيتانِ
ولا قصورٌ مشيَّدَةٌ تُقيمُ بِها وانظرْ بِفِكْرِكَ في لحدٍ وديدانِ

وإن تـردْ صُـحْبةَ المختـارِ في خُلُـدٍ ... وفي جِنـــانٍ وفي رَوْحٍ ورَيْحـــانِ

حافظْ على الصلواتِ الخمسِ في فرحٍ ... مـعَ خـشوعٍ وإحـسانٍ وإتقـانِ

واحـذرْ أخـي سخطَ الـرحمن خالِقِنـا ... بـتركِ عِـصيانِ بـاري كـلِّ الاكـوانِ

ورافـقْ أهـلَ الهـدى تُحشَرْ بزمـرتِهِم ... ولا ترافـــقْ أخـــا شرٍ وخـــذلانِ

واقتـدْ بطــه النَّبِــيْ واتبـعْ لـسُنَّتِهِ ... صــلِّ عليـــه بآنـــاءٍ واحيـــانِ

واحـضرْ محافـلَ فيهـا نـشرُ حِلْيَتِـهِ ... وذكــرُ أوصــافِهِ الحُـسْنَى بإمعـانِ

يـاربِّ فاصـلحْ لنـا أحوالَنـا كرمـاً ... واشرَحْ صــدوراً بإســلامٍ وإيــمانِ

واختمْ لنا منكَ بالحُسنى وصلِّ علَى ... خـيرِ البرايـا عظـيمِ القـدرِ والـشانِ

وقال رضي الله عنه :

أنــتَ الكــريمُ وجــودُكَ المعهــودُ ... يـــابرُّ يـــا صـــمدٌ ويـــا مقــصودُ

بالبــابِ قمــتُ بــذُلَّتِي مستــشعراً ... منـــكَ الـــسخاءُ وأنـــك المعبــودُ

يــا حــيُّ يــا قَيُّــومُ بابُــكَ واسـعٌ ... والعبـــدُ منطـــرحٌ وأنـــتَ حميـــدُ

ووســيلتي يـــاربِّ طـــه المـــصطفى ... نـــورُ الوجـــودِ الحامـــدُ المحمـــودُ

خـــيرُ البريـــةِ خـــيرُ داعٍ للهُـــدَى ... ومقامُـــهُ يـــومَ اللقـــا مـــشهودُ

خـــتمُ النَّبيـــينَ الكـــرامِ إمـــامُهُم ... هـــو في كتابِـــكَ شـــاهدٌ وشـــهيدُ

أصــلُ الــسعادةِ كــلُّ مَــنْ قَــدْ وَدَّهُ ... في كـــلِّ حـــالٍ قُـــلْ هـــوَ المـــسعودُ

يـــاربِّ بالمختـــارِ حقِّـــقْ مطلبـــي ... فـــالجودُ مِنـــكَ إلهنـــا معهـــودُ

قـــرِّبْ إليـــكَ جميـــعَ أهـــلِ مـــودَّتِي ... والهـــمُّ عـــنهم دائـــماً مبعـــودُ

في حصنِ أمنِكَ يستقيمونَ على ... أقوى الصراطِ عدوُّهُمْ مطرودُ
يُحيونَ سنةَ خيرِ خلقِكَ في الورى ... ولهم يُهَوَّنُ في الجهادِ شديدُ
يعلونَ رايتهُ بِكُلِّ محلةٍ ... يسمو بهم شرعُ النبيْ ويسودُ
والكلُّ منهم في الوصالِ وفي الرضا ... والقربِ والتقريبِ منك سعيدُ
مستغرقين بشكرِ نعمةِ ربِّهم ... والعيشُ في شكرِ العليِّ حميدُ
آمينَ آمينَ إلهي فاستجبْ ... أنتَ الكريمُ الواحدُ المعبودُ
بوجاهةِ المختارِ خيرِ مشفَّعٍ ... يومَ القيامِ مقامُهُ المحمودُ
يا ربِّ صلِّ على النبيِّ وآلِهِ ... ما كان من طيرِ الهنا تغريدُ
وعلى صحابته الكرامِ وتابعٍ ... ما طابَ في ذكرِ النبيِّ نشيدُ

وقال رضي الله تعالى عنه :

سيدُ المرسلين بدرُ الرشادِ ... خيرُ داعٍ إلى الحقيقةِ هادي
قد أتى داعياً إلى الحقِّ يدعو ... فاستجابَ له خيارُ العبادِ
وفَدَوْه بالروحِ والنفسِ والما ... لِ وساروا في نهجِهِ باجتهادِ
رضيَ اللهُ عنْهُمُ مِنْ كِرامٍ ... قَدْ أجابوا فأُتْحِفوا بالمرادِ
وعدُ اللهُ يسكنوا دارَ خلدٍ ... في جنانٍ طابَتْ لأَهْلِ الجهادِ
فاتبعوهُمْ يا أيها الناسُ حتى ... تُحشَروا معهُمُ بيومِ المعادِ
يومَ قولِ الأنامِ نفسي ونفسي ... أين أين المفرُّ يومَ التنادِ
وإذا كنتُمُ تحبُّونَ طه ... فَتَحَلَّوا بِوصفِ أهلِ الودادِ

باتبـــاعِ الحبيـــبِ في كـــلِّ أمـــرٍ واجتنـــابِ الهـــوى وفعـــلِ الفـــسادِ

وانـــصروا دينَـــه بجـــدٍّ وصـــدقٍ واكبتـــوا خَـــصْمَهُ وكـــلَّ الأعـــادي

وانـــشروا شرعَـــهُ بـــشرقٍ وغـــربٍ تُنْـــصَروا واخـــدِموا ببـــيضِ الأيـــادي

واســـمعوا وصـــفَ خـــيرِ كـــلِّ البرايـــا واحـــضروا مولـــداً لـــه باحتـــشادِ

وعليـــه في كـــلِّ حـــينٍ فـــصلوا وعـــلى الآلِ ثـــم صـــحبٍ جيـــادِ

ربِّ صـــلِّ علـــيهُمُ وتكـــرَّمْ باللقـــا في الجنـــانِ أعـــلى المـــرادِ

قال رضي الله عنه :

مـــن راودتْـــهُ حظوظُـــهُ فأطاعهـــا كيـــفَ لـــه بـــالحظِّ مـــن مـــولاهُ

لـــو كـــانَ يهـــوى وصـــلَهُ لأماتهـــا وأرادَهُ بالـــصدقِ لـــو يهـــواهُ

العاشـــقون لعـــشقِهِمْ قـــد قـــصروا لا يعْـــشَقُونَ ويرتجـــونَ سِـــواهُ

والبـــابُ طـــه عبـــدُهُ وصـــفيُّهُ إذْ أدركـــوا الأسرارَ مـــن لـــولاهُ

يـــا مـــدَّعين هـــواهُ هـــذا بابُـــهُ هيـــا أدخلـــوا هيـــا اهتـــدوا بهـــداهُ

تـــرضى بغـــيرٍ ثـــم تهـــوى قربَـــهُ يـــا ويـــحَ مـــن غـــيرُ الغنـــي ألهـــاهُ

كـــلُّ الغنـــى تفنـــى بـــه في حبِّـــهِ والعـــزُّ أن تلقـــاهُ بـــلْ وتـــراهُ

يـــا مَـــنْ لَـــهُ يهـــوى دعـــاكُمْ داعـــيٌ لبُّـــوا بـــصدقٍ يـــا رجـــالَ نـــداهُ

لا ترضـــتوا ذلَّ الحجـــابِ فإنَّـــه شـــؤمٌ وكـــلُّ الـــشؤمِ بـــل بلـــواهُ

وقال رضي الله عنه :

لله قـــومٌ بـــذكرِ المـــصطفى طربـــوا ... ومـن حيـاضِ ودادِ الطُّهْـرِ قـد شربـوا

هـــم الأحبـــةُ في العليـــا لهـــم قِبَـــبٌ ... فـــلا يمـــسُّهُمُ هـــمٌّ ولا نَـــصَبُ

دارتْ عليهم كؤوسُ الوصلِ في سررِ الْـ ... هناءِ قد كُشِفَتْ عـن سرِّهـمْ حُجُبُ

طابوا وطـابَ لهـم سعيٌ عـلى عجـلٍ ... إلى الإلـــه فَحتَّـــى منـــه إقتربـــوا

لله مـــا نـــازلتْهُمْ مـــن لطائِفِـــهِ ... حتـــى بتـــشريفه إليـــه قـــد نُـــسِبُوا

لـيس لهـم قـطُّ هـمٌّ غـيرُ خـالِقِهِمْ ... في حـضرةِ الله دامـوا وصـفُهْم أدبُ

فالكـــلُّ راجٍ لفـــضلِ الله منتظـــرٌ ... في كـلِّ حـينٍ وللنفحـاتِ مرتقـبُ

في كـــلِّ طرفـــةِ عـــينٍ لهُـــمُ فَـــرَحٌ ... بـالله لـيسَ لهـم في غـيرِهِ طلـبُ

فـأشرقَ النُّـورُ مـنْ طلعـةِ صـفوتِهِ ... علَـــيهُمُ فَـــسُبُوا بِـــسِرِّهِ وحُبُـــوا

ودادُ طـــــه عليــــه اللهُ بارئُنَـــــا ... صـلى وسـلم والآلِ ومَـنْ صَـحِبوا

ما غرَّدَ الطيرُ في الأغصانِ وانتعشت ... أرواحُ أهـلِ الـولا مـن حـدوِهِ طرِبُـوا

و قال رضي الله عنه:

مـــا أرى المـــستغيثَ بـــالله إلا ... ظـــافراً بـــالمنى وكـــلِّ المـــرادِ

مــا لغــيرٍ في المُلــكِ إعطـا ومنــعٌ ... مـــا ســوى الله للبريـــةِ هـــادي

أمـــةَ المـــصطفى إلهـــي أغـــثْهُم ... فـــالخطوبُ علـــيهُمُ في اشـــتدادِ

كـــمْ ركـــونٍ إلى المعـــاصي وحـــرصٍ ... وتمـــادٍ في الغـــيِّ والإفـــسادِ

أنتَ أنتَ المغيثُ ياربِّ غوثاً عاجلاً إننا نمدُّ الأيادي

بابتهالٍ بذلةٍ و افتقارٍ يا غياثي وعدتي وعمادي

بانكسارٍ وباضطرارٍ فعجلْ بالغياثِ بباطنٍ وببادي

وإليكَ الوسيلهْ ياربِّ طه خاتمَ المرسلين أزكى العبادِ

الرؤوفُ الرحيمُ أعلى البرايا عندَ مولاهُ سيد الأسيادِ

فبِهِ ربِّ والنبيينَ جَمْعاً وبآلِهْ وصحبِهِ الأجوادِ

والملائكةِ الكرامِ وأهلِ الـ ـصِدْقِ والتقوى وأهلِ الجهادِ

فرِّجِ الكرْبَ واكشفِ الخطبَ عجِّلْ بالإجابة واكفِ شرَّ الأعادِي

اظهرِ الدين في البلادِ وأيِّدْ أهلهُ واقمعَنْ لأهلِ العنادِ

أنتَ ياحيُّ حصنُنا أنتَ حرزٌ أنت ترفعُ للخطوبِ الشِّدادِ

كنْ لَنا يا عظيمُ عوناً وغوثاً وأجِبْ عاجلاً نداءَ المنادِي

اَكْرِمِ الطامِعين فيكَ وعجِّلْ إنني بالفنا طرحتُ قِيادِي

أصلحِ الحالَ وانشرِ النورَ فينا واخذلِ الكافرين أهلَ الفسادِ

أرنا في الزمانِ رايةَ طه قد علتْ ظهرتْ بكلِّ بلادِ

أرنا نورَ شرعِهِ في البرايا مشرقاً أبداً وَهُوْ في ازْديادِ

يا غياثِي ويا أماني وحصني هب لنا قصدَنا وأقصى المرادِ

في عوافٍ وفي سرورٍ ولطفٍ في هناءٍ وفي صفاءٍ ودادِ

بالنبي المصطفى خيارِ البرايا سيدِ الرسلِ أجودِ الأجوادِ

ربِّ صــلِّ عليــه في كــلِّ حــينٍ　　مَـــعَ آلٍ وصـــحبِهِ الأمجـــادِ
وعــلى التــابعين مــا ضــاءَ نــورٌ　　بغيــاثٍ فالمــستغيثُ ينــادي

و قال رضي الله عنه :

عــلى بــابِ الكــرم والجــود　　وقفنــا نــسأل المعبــود
يعاملنــا بمحــض احــسان　　ببركــة ســيد الأكــوان
إمــام الرســلِ طــه الــزين　　حبيــبِ الله نــورِ العــين
بــه يُجْــلَى الــصدى والــران　　ببركــة ســيد الأكــوان
فيــا ذا الجــود يــا واحــد　　و يامقــصود ياشــاهد
تفــضَّلْ منــكَ بالرضــوان　　ببركــة ســيد الأكــوان
وكــن عونــا لنــا يــارب　　وحقــقْ غايــةَ المطلــب
وبلِّغنــا المنــى يــا مــان　　ببركــة ســيد الأكــوان
وثبتنــا عــلى نهجِــهْ　　نحــلْ يــارب في بُرْجِــه
نــرِدْ مــشروب طــه الهــان　　ببركــة ســيد الأكــوان
ونبلــغ غايــةَ الآمــال　　ومــا لا تبلــغُ الأقــوال
مــن الإحــسان يــا منــان　　ببركــة ســيد الأكــوان
ونـنــشر رايــة التقــوى　　في الإسرارِ والنجــوى
تعــمْ قــاصي الــورى والــدان　　ببركــة ســيد الأكــوان
ونُجمــعْ في رحــابِ الخــير　　ونــسلك مــع أهــل الــسير

رجالِ الصدقِ والعرفان ... ببركة سيدِ الأكوان

وندخل في دوائرهم ... ونحضر في محاضرهم

ونسمر عا الهنا والدان ... ببركة سيد الأكوان

ونشرب كأس سرِّ السر ... بما لا عنه حد يُخبر

عطايا مالها حُسْبان ... ببركة سيد الأكوان

ولا سمعٌ لها يسمع ... ولا بال بها يطمع

وما نظرت لها عينان ... ببركة سيد الأكوان

الا يا واسعَ المعروف ... ومن بالفضلِ هو موصوف

عظيمَ الجود والإحسان ... ببركة سيد الأكوان

أنلنا فوق ما نرجو ... نرافق من غدا ينجو

من الأهوال والنيران ... ببركة سيد الأكوان

ونبلغ غايةَ المقصود ... وغاياتِ الكرم والجود

نرافق صفوةَ الرحمن ... ببركة سيد الأكوان

ببركاتِ النبي طه ... أجلْ كلِّ الورى جاها

عظيمِ المنزله والشان ... ببركة سيد الأكوان

عليه ربنُّا صلى ... وآله والذي والى

وصحبه رافعي البنيان ... ببركة سيد الأكوان

وقال رضي الله تعالى عنه:

معاني قد بدت عندي غريبه وما تُفْضِي إليه بعدُ أغرَبْ
منحْ من فضلِ مولانا عجيبه وماذا في عطاءه ليس أعجب
وعيدُ الصبِّ أن يلقى حبيبه وسبحان الذي قرَّبْ وحبَّب
معي أقوام في أعلى كتيبه لهم أسرار لا تحصى وتكتب
مواهب عالية ما هي كسيبه وإحسان المهيمن ليس يحسب
ومن له سابقة يدرك نصيبه موفى دون أن يشقى ويتعب
ونفحةٌ باسط النعمى قريبه تعرض يافتى منها تقرب
عسى المكلوم أن يلقى طبيبه فيُضحِي العيش له أطيب واطيب
وصلى الله ما أفهامٌ نجيبه وعت قولاً بماء العين يُكتَب
على خيرِ الورى الهادي حبيبه وآله والذي للطهر يصحب

وقال رضي الله تعالى عنه:

في ربيع أولِ الأبركْ برزْ نور طه الحبيبِ الذي في الحشر به نتباهى
من أليه السنا والحسن كله تناهى شهر اختاره المولى لميلاد طه
به سطع نورُهُ الأعلى الذي لا يُضَاهَى قال في ليلةِ المولدْ يُبَيِّن سناها
إن أمي رأت حين المخاضُ أتاها ساعةَ الوضع نوراً للنواحي ملاها
به رأت قصر بصرى جلَّ من قد حباها من مسافاتِ شهرٍ شاهدت ما وراها

جلَّ من خصها واختارها واجتباها ... بحبيبه رعاها قد حمى الله حماها

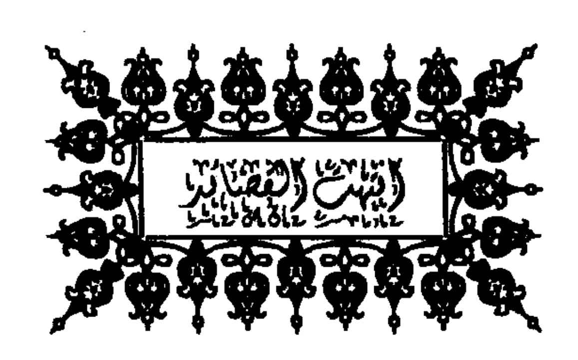
يالك الله من ليله فما أعظم بهاها ... هات لي ذكرها فالقلب يعشق سناها

خَرَّ خيرُ الورى ساجدْ يناجي الإلها ... ورفعْ عينَهُ ياليت عينى تراها

موميـاً أن لهْ أمجاد يعلوا عُلاها ... إن لي قلب يهوى طلعتُهْ وضِياها

رب بها انظر إلينا واهدِنا بهداها ... واسقنا في المودَّه كاس من عذبِ ماها

والصلاةُ على طبِّ القلوبِ دواها ... وآله ما حداةُ الروحِ طابَ حداها



فهرس الموالد والقصائد

الفهرس العام

الموضوع..	الصفحة

فهرس القصائد